جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

تاريخ
تاريخ معاصر
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عاشور الشيماء، لعناني سلاف

يوم: //

مواقف الدول الغربية من المشاريع الوحدوية في الوطن العربي بريطانيا وفرنسا -أنموذجا- (1919-1958)

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
تاوريريت مصطفى	الرتبة	بسكرة	المشرف
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2020-2021

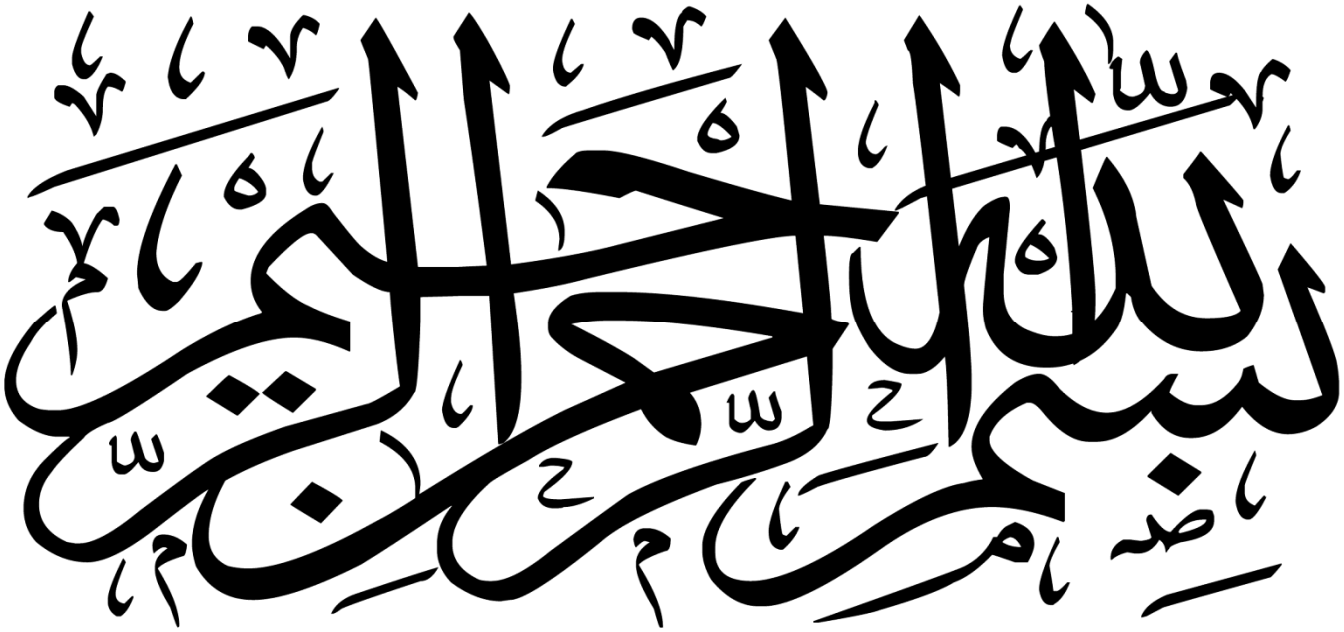
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

شكر وتقدير إلى اللذان قال فيهما الله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إياه وبالوالدين إحسانا ".

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما... إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من تعبت لتريحني ... إلى من أعطتني الدعم والحنان.

وسهرت لكي أنام وعملت حتى أحقق كل الأحلام... وزرعت في قلبي الأمن والاطمئنان.

إلى قرة عيني ورفيقة دربي " **أمي** " أطال الله في عمرها.

إلى من رباني وعلمني مكارم الأخلاق و أمدني بروح المثابرة والعمل... إلى من تعب من أجل راحتي وسعادتي " **أبي** ".

إلى من شجعتني و ساعدتني في إتمام هذا البحث... أختي الغالية " **عفاف** ".

إلى الذين أناروا دربي وكانوا سندا لي في مرحلة من حياتي... **اخوتي**.

شيماء

إهـــداء

بعد الشكر والثناء للواحد الأحد جل وعلا اهدي ثمرة هدا العمل المتواضع:

إلى التي حملتني وهن على وهن وسقتني بالحب والحنان وعلمتني الصبر والمسؤولية إلى من حبها يغمر قلبي ودعائها يسر دربي إلى أغلى ما في الوجود **أمي الغالية** أطال الله في عمرها.

إلى الذي علمني أن الحياة أولها كفاح وآخرها نجاح يا نبع الحب والعطاء إلى العزيز **أبي الغالي** حفظه الله ورعاه.

إلى من لها الفضل الكبير علي ولا يسعني إلا أن أقدم لها الشكر الجزيل على مساندتها ودعمها أختي **الغالية سمية.**

إلى صديقي **وأخي العزيز رؤوف** وكل أفراد عائلتي اللذين وقفوا معي دعما وسندا حتى أكملت دراستي عرفانا مني بفضلهم جميعا.

سلاف

شكر وتقدير

أول من يجب شكره هو الله تعالى الذي كان له الحمد والفضل في إكمال هذا البحث.

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر و أعظم الامتنان و أخلص التقدير والاحترام للمشرف الأستاذ مصطفى تاوريريت على توجيهاته القيمة ونصائحه النيرة التي أسداها إلينا ، ولم يبخل بها علينا ، وإلى كل الأساتذة الذين أسهمو في تكويننا طيلة هاته الفترة الدراسية أساتذة التاريخ ، كما لا ننسى أعضاء اللجنة بتفضلهم لتقيم هذه المذكرة والحكم عليها ، وإلى كل من ساندنا في إنجازها من قريب أو بعيد

قائمة المختصرات:

الكلمة	المختصر
ترجمة	تر
طبعة	ط
دون طبعة	د ، ط
صفحة	ص
دون تاريخ	د ، ت
تقديم	تق
جزء	ج

مقدمـــــة

مقدمـــة:

شهد القرن العشرين جملة من المشاريع للدعوة إلى الوحدة العربية، ومجابهة القوى الغربية التي كانت تحتل الوطن العربي بصفة مباشرة أو غير مباشرة, وكان طموح العرب في تأسيس كيان مستقل بطابع خاص له شرعية عن ظرف تاريخي حاسم, وضع العرب أمام تحديين لا يقل أحدهما خطورة عن الآخر، الأول يتمثل في التخلص من الاحتلال الغربي للوطن العربي, وكل أشكال السيطرة الاستعماري، والثاني يختص بتجسيد وحدة عربية عبره مجموعة من الطموحات السياسية ذات الأبعاد القومية العربية، إلا أن العديد من العوامل الداخلية والخارجية أثرت على هذه المشاريع، وحالت دون تحقيقها، وتجسد ذلك في المواقف المتباينة للعالم الغربي، في هذه الوحدة بين مؤيد لها، ومعارض فكل له أسبابه ودوافعه، وإن اختلفت أطماعها سياسية واقتصادية والدينية...

أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية الدراسة من خلال أنه يتناول مسألة المشاريع الوحدوية في الوطن العربي مشرقا ومغربا, وسعي الدول العربية في التحرر ونيل الاستقلال، والتخلص من الهيمنة الاستعمارية، من هنا تبلورت فكرة الوحدة بين الأقطار العربية، ومن جهة أخرى دراسة أهمية المواقف الغربية، وكذا اختلاف الآراء بين مؤيد ومعارض للمشاريع الوحدوية.

أهداف الدراسة:

دراسة في موضوع مشاريع الوحدة العربية يعد من أهم المواضيع التي يلجأ إليها الباحثون, لأنها تعد من أبرز العناصر والمقومات التي تعمل على تقدم الشعوب والأمم، حيث تنوعت المواقف بين مؤيد ومعارض للوحدة, وبذلك تنحصر أهداف البحث في النقاط التالية:

- محاولة الوقوف والتعرف على الإرهاصات الأولى لبداية العمل الوحدوي.

- محاولة الإلمام والإحاطة بأهم المحاولات والمشاريع الوحدوية في الوطن العربي ومدى فعاليتها على أرض الواقع.

- إبراز مدى تأثر الدول الغربية من فكرة الوحدة في الوطن العربي.

أسباب اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لهذا الموضوع بناءا عل مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية.

الأسباب الذاتية:

1- الميل الشخصي لمعرفة أبرز مواقف الدول الغربية من المشاريع الوحدوية في الوطن العربي.

2- عدم وجود دراسات كافية تناولت هذا الموضوع بشمولية.

3- أهمية الموضوع كونه يعالج قضية الوحدة التي لا تزال مطروحة.

الأسباب الموضوعية:

أما فيما يتعلق بالأسباب الموضوعية التي من خلالها اخترنا هذا الموضوع نذكر:

1- الرغبة في معرفة ردود فعل الدول الغربية من المشاريع الوحدوية.

2- الرغبة في كشف نوايا الاستعمار الأوروبي في البلاد العربية.

3- دراسة أهداف المشاريع العربية وتجسيدها على أرض الواقع.

الإشكالية:

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف كانت مواقف الدول الغربية من المشاريع الوحدوية العربية 1919-1958م.

وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية:

1/ ما هي أبرز المشاريع الوحدوية في المشرق والمغرب العربي؟

2/ كيف كانت ردود فعل الدول الغربية على هاته المشاريع؟

3/ هل استطاعت المشاريع تحيق الوحدة بين الأقطار العربية؟

مناهج الدراسة:

قد اعتمدنا على عدة مناهج في بحثنا هذا, ذلك أن طبيعة الموضوع تتطلب ذلك.

أولا: المنهجين التاريخي والوصفي, واعتمدنا عليهما في سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها, وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأوقات.

ثانيا: المنهج التحليلي في تحليل و استنتاج ابرز ردود فعل الدول العظمى من فكرة الوحدة العربية.

الصعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي أكاديمي هادف من صعوبات قد تقف في وجه الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

– عدم وجود مصادر تغطي الموضوع بشكل دقيق.

– تشعب المادة العلمية, ما أدى إلى صعوبة التحكم فيها لضبط الخطة المناسبة, تتناول موضوع الدراسة.

– تشابه المادة العلمية وكثرة الكتب في هذا الموضوع.

مصادر البحث ومراجعه:

من بين الكتب الأساسية التي تم الاعتماد عليها، والتي تمحور عليها موضوع بحثنا نذكر من بينها:

علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، 1955م، أعطى لنا نظرة عن الأوضاع السياسية في المغرب العربي.

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، ج3، والذي أفادنا في إعطاء لمحة عن نجم شمال إفريقيا، وبعض الأحزاب المغاربية الأخرى التي ساهمت في بعث النضال المغاربي المشترك.

خطة البحث:

تكمن خطة البحث المتناول في المواقف الغربية من المشاريع الوحدوية في المشرق والمغرب _ فرنسا وبريطانيا أنموذجا_(1926-1958م)، حيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة و ثلاثة فصول رئيسة، وخاتمة و ملاحق وقائمة البيبلوغرافيا.

الفصل الأول: وهو على شكل فصل تمهيدي يتناول جوانب هامة من الأبعاد التي رسمت خريطة النضال الوحدوي، حيث تطرقنا الأوضاع العامة لبلاد المشرق في الفترة الممتدة ما بين (1919-1920م) والمغرب العربي خلال الفترة الممتدة من (1919-1925م).

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان موقف بريطانيا من المشاريع الوحدوية في المشرق العربي في الفترة الممتدة مابين (1939-1958م)، وتضمن جزئين الأول معنون بالمشاريع الوحدوية بالمشرق، وتناولنا فيه إلى جملة من المشاريع بداية بمشروع سوريا الكبرى، الهلال الخصيب، ويليها الجامعة العربية، وأخيرا الوحدة السورية المصرية، أما الجزء الثاني فخصص بموقف بريطانيا من تلك المشاريع.

الفصل الثالث: تطرقنا إلى المشاريع الوحدوية في المغرب العربي وموقف فرنسا منها في الفترة الممتدة بين (1926-1958م) ، والذي قسمناه إلى جزئين ،الأول بعنوان مشاريع الوحدوية المغاربية، أما الجزء الثاني عنون بموقف فرنسا من هاته المشاريع.

لنختم المذكرة بخاتمة تضمنت الاستنتاجات، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة المعقمة للموضوع، مع تدعيم المذكرة بمجموعة من الملاحق المتنوعة من وثائق وأمور ، ومعاهدات ، وقائمة المصادر و المراجع يتبعها في الأخير فهرس المحتويات والملاحق.

الفصل التمهيدي

الأوضاع السياسية للوطن العربي

(1919-1925)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التي ساهم العرب فيها العرب بالقتال إلى جانب الحلفاء كان العرب ينتظرون ان يفي الحلفاء بوعدهم باستغلال الأقاليم العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية غير أن الحلفاء نكثوا بوعدهم فاقتسموا هذه الأقاليم فيما بينهم فرنسا وبريطانيا وأخضعوها لاستعمارهم باسم نظام الانتداب وذلك بتطبيق المعاهدات التي عقدت في زمن الحرب بين الدول الأوروبية والتي بموجبها اتفق على إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال قرارات وعد بلفور 1917 واتفاقية سايكس بيكو 1916 م لاقتسام منطقة المشرق العربي فيما بينهم .

أولا: أوضاع المشرق العربي (1919-1920):

1-1:المشرق ومؤتمر الصلح 1919:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى،تم اختيار فرنسا مقرا لمؤتمر الصلح اعترافا بالدور الكبير الذي قامت به في الحرب ، لاسيما ما لحق بها من أضرار جسمية على أيدي الألمان في بداية الحرب وشارك في المؤتمر مندوبون عند 27 دولة ، ولم يدع مندوب عن الاتحاد السوفياتي ،كما لم يدع إلى المؤتمر مندوبون عن الدول المنهزمة في الحرب الأولى .[1]

أبدا مؤتمر الصلح أعماله في باريس 12 يناير 1919 بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول العظمى المنتصرة في الحرب وهي الولايات المتحدة ،فرنسا ،بريطانيا ،وانتخب كلمنصو رئيس وزراء فرنسا رئيس للمؤتمر.[2]

ومن بين قادة العالم الذين حضروا المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية و "ودردو لسن"[3] ، وجورج كلمنصو[1] رئيس وزراء فرنسا ودفيد لويد جورج[2] رئيس وزراء بريطانيا مثلوا بلادهم .[3]

---

[1] صباح كريم، إيمان نصيف، " **مقررات مؤتمر الصلح 1919م، دراسة تحليلية**"، مركز دراسة الكوفة، (د،ن)، العدد6، جامعة الكوفة، 2007م،ص267.

[2] شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، " **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م، ص240.

[3] **توماس ودرودسن** ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1912م، أعلن الحرب على ألمانيا سنة 1917م، مؤسس ميثاق عصبة الأمم، وصاحب المبادئ الأربع عشر، حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1919م، توفي سنة 1924م، ينظر، عبد الوهاب الكيلاني ،الموسوعة السياسية،ج5،ص346 ,

وقد اجتمع هؤلاء ليشرعوا في وضع خطط رامية لإصلاح ما خربته الحرب ،ووضع خارطة جديدة للعالم و القضاء على الاضطرابات الأقليمية و الاستراتيجية والآلام التي أحدثتها الحرب ،وكذا القضاء على التهديد البلشفي والرغبة في فرض عقوبات على الدول المهزومة .[4]

وقد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات :

قدم الأمير فيصل بن الحسين في 19 يناير 1919 بيانا إلى مجلس الحلفاء الأعلى لمناقشة طالب فيه باستقلال الأقطار العربية بحسب مرسلات حسين مكماهون 1915م، كذلك طالب جابيم وايزمن الممثل الصهيوني في المؤتمر لإنشاء دولة يهودية في فلسطين وشرق الأردن وجنوب لبنان وجبل الشيخ ،وقدمت المنظمة الصهيونية مذكرة مفصلة تدعو إلى القضاء على السيادة الفلسطينية[5]، ومن أهم ما تضمنته المذكرة :

1-تعترف الأطراف المتعاقدة بما للشعب اليهودي من حق تاريخي في فلسطين وبحق اليهود في إن يعيدوا في فلسطين إنشاء وطنهم القومي .

2-تناط الملكية السيادية لفلسطين بعصبة الأمم بينما يعهد بحكمها إلى بريطانيا العظمى بوصفها دولة منتدبة من قبل العصبة .

---

[1] **جورج كلمنصو 1841-1926**م سياسي فرنسي يعتبر من أهم الشخصيات التي كان لها الفضل في الإنتصار في الحرب العالمية الأولى، بدأ حياته بدراسة الطب بفرنسا، سافر إلى الولايات المتحدة، التي مارس بيها الصحافة والتعليم، عين سنة 1917م رئيس الوزراء، قاد فرنسا خلال هذه الفترة، واستطاع أن يحقق النصر، ينظر، نجدي فتحي صفوة، " الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، 1919م، ص29.،

[2] **لويد جورج 1863-1945**م، سياسي إنجليزي،ولد في ويلز انتخب عضو في المجلس العموم عن حزب الاحرار عام 1890، تولى وزارة الخزانة عام1908 قاد بريطانيا نحو النصر ينظر ،جميل عطية ابراهيم ،صلاح عيسى،المرجع السابق ،ص45.

[3] 1982م، ص212.فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة ، " **التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939م**"، (د،ن)، بغداد،

[4] صباح كريم، إيمان نصيف، المرجع السابق، ص268.

[5] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص243.

3-توضع فلسطين في ادوار سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي هناك ويتيح في نهاية الأمر إقامة كومنولث يتمتع بالحكم الذاتي .[1]

وقد أعلن الرئيس الأمريكي ويلسن أثناء الاجتماعات التي عقدها المجلس الأعلى للحلفاء بشان مسالة الانتدابات أن من بين المبادئ الأساسية التي التزمت بها الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ موافقة المحكومين وافتتح ايفاد لجنة مشتركة من الحلفاء ،لاستيضاح حالة الرأي السائدة والأرض التي ستعمل عليها أية دولة منتدبة وقد تحقق هذا الاقتراح من خلال لجنة كينغ كراين ، واتفق على إن يشمل اختصاصها فلسطين.[2]

لجنة كنج كرين 1919- 1920 م:

افتتح الرئيس الأمريكي ويلسن في مارس 1919م، إرسال لجنة تحقيق للوقوف على رغبات المواطنين في فلسطين وسوريا ولبنان وشرق الأردن تمهيدا لتقرير مصير المنطقة،ورغم التصديق على الاقتراح ،امتنعت فرنسا و بريطانيا للاشتراك في اللجنة لعلمهما بان نتائج التحقيق لن تكون لصالحهما ،واقتصرت اللجنة على العضوين الأمريكيين التي سميت اللجنة باسمها وهما، هنري كينج وتشارلز كرين،بالإضافة إلى بعض المستشارين.[3]

وكانت أهم توصيات اللجنة:

1- ضرورة تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين والعدول نهائيا على الخطة الرامية إلى جعلها دولة يهودية .

2- ضم فلسطين إلى دولة سوريا المتحدة لتكون قسما منها.

3- وضع الأماكن المقدسة في فلسطين تحت إدارة لجنة دولية تشرف عليها الدولة المنتدبة وعصبة الأمم ويمثل اليهود فيها بعضو واحد .

---

[1] سمير حلمي، سالم سيسالم، " **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977**م، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات للحصول على رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (د،ن)، ص19.

[2]، ص19.سمير حلمي سالم، المرجع نفسه

[3] فاضل الحسين، كاظم هاشم، المرجع السابق، ص290.

وقد قوبل تقرير اللجنة بالرفض التام من جانب فرنسا وبريطانيا والحركة اليهودية.[1]

المؤتمر السوري العام 1919:

انعقد المؤتمر السوري العام بدمشق بعد الحرب ،وقد افتتح الأمير فيصل أول جلسة للمؤتمر الذي ضم 120 عضوا من جميع فئات وطبقات المجتمع السوري الدينية و السياسية وهو أول مؤتمر تشريعي منظم يمثل الشعب العربي في بلاد الشام في الفترة الزمنية التي فصلت بين خروج الدولة العثمانية والانتداب الفرنسي وقد صدر عن هذا المؤتمر عدة قرارات منها[2]

1- إعلان استقلال سوريا الكبرى (سوريا،لبنان،فلسطين وشرق الأردن)والاعتراف بها دولة موحدة .

2- رفض المادة 22الواردة في ميثاق جمعية الأمم والقاضية بفرض الانتداب على البلاد العربية.

3-رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وكل المشاريع الهادفة إلى تقسيم البلاد العربية.[3]

2-2: مؤتمر سان ريمو وانعكاساته على المشرق العربي 1920:

بعد صدور قرار المؤتمر السوري العام والذي اقر باستقلال سوريا وبان يكون فيصل ملكا على الشام وفي الوقت الذي كان فيه المؤتمر يناقش مواد مشروع الدستور ،أقرت عصبة الأمم نظام الانتداب[4] و ادمج ضمن ميثاق الجمعية في المادة 22، وهذه المادة التي تمسكت بها كل من بريطانيا وفرنسا لفرض سيطرتها على البلاد العربية في مؤتمر سان ريمو[5] .[1]

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، " **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**"، مجلد6،(د،ن)،(د،س)، ص72.

[2] جيهان بنت إبراهيم، شار علي عبد الرحيم،" **الآثار السياسية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1923-1939م**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، إشراف عبد اللطيف عبد الله 2011م،ص14.

[3] حارث عبد الرحمان تكريتي، أحمد حسين عبد الجبوري ، " **فيصل ابن الحسين والهوية العربية بين الضغوط الاستعمارية والمطالب الوطنية** 1918-1920م، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2019م، ص167

[4] http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx ?id=5113

[5] **مؤتمر سان ريمو1920م** ، مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، مدينة سان ريمو الايطالية في أفريل 1920م للبحث في مصير السلطة العثمانية ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وتجزئته وفق خطة سايكس بيكو السرية الاستعمارية.للمزيد انظر محمود شاكر،التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق ،المكتب الاسلامي ، بيروت،1995،ص40

وكان مجلس الحلفاء قد عقد اجتماعا تمهيديا في لندن استمر من 12 إلى 23 فيفري 1920 م، لمناقشة مستقبل فلسطين وسوريا ولبنان والعراق دون أي اعتبار لوعود الحلفاء التي قطعوها للعرب ،ولمبادئ ولسون ولتقرير لجنة كينج كراين.

بعد سبعة أسابيع من جلسة المؤتمر السوري العام وصدور مقرراته ، عقد الحلفاء الغربيون باجتماع مجلس الحلفاء الأعلى بين 19 و 26 أفريل 1920،في مدينة سان ريمو الايطالية مؤتمرا دوليا للبحث في مصير السلطة العثمانية ورسم معالم معاهدة الصلح مع تركيا المهزومة في الحرب و لتقاسم مناطق المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وتجزئته وفق اتفاقية سايكس بيكو السرية و لإضفاء الشرعية الدولية على التقسيم وعلى وعد بلفور .[2]

وقد حضر المؤتمر الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى بريطانيا مثلها لويد جورج، وفرنسا كليمنصو، وايطاليا فرانسيسكو نيتي وسفير اليابان ماستوي ،بينما مثل الولايات المتحدة سفيرها في روما ومثل الحركة الصهيونية حاييم وايزمن بصفته مراقب.[3]

وقد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات :

1- وضع القطاع العربي الشمالي الممتد من البحر المتوسط إلى الحدود الفارسية تحت الانتداب[4]، مع تقسيم سوريا أو بلاد الشام إلى ثلاثة أجزاء منفصلة ، فلسطين ولبنان، وما تبقى من سوريا على أن تبقى العراق كما هي دون تقسيم .

2- توزيع الانتداب بين بريطانيا وفرنسا ،بحيث يتلائم مع مطامع الدولتين بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .

3- أن تتولى بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين والتي تتضمن شرق الأردن،على أن تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور ،دون أن ينظر المؤتمر إلى رغبة الشعوب التي يعنيها الأمر[1]

---

[1] جيهان بنت إبراهيم، المرجع السابق، ص17.

[2] مسعود ألخوند، " **الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء سوريا**"، ج10، مؤسسة هانياد، لبنان، (د،ن)،(د،س)، ص53.

[3] مسعود الخوند ، المرجع نفسه، ص53.

[4] **الانتداب**:نص عليه ميثاق عصبة الامم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتاخرة على النهوض حتى تصبح قادرة على ان تحكم نفسها ينظر ،عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص346.

4- معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا بما فيها لبنان والأردن وفلسطين.

وتجسدت عنه مجموعة من النتائج :

1-وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .

2-وضع العراق تحت الانتداب الانجليزي .

3-وضع فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب الانجليزي مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.[2]

1-3: رد فعل بلدان المشرق على الانتداب

أ/ ثورة العراق 1920:

تعد ثورة عام 1920 من الثورات المهمة في تاريخ العراق، كونها من أولى الثورات الوطنية التحررية ضد التواجد البريطاني في العراق ،والتي عبرت بشكل واضح عن رغبة الشعب العراقي في نيل الاستقلال ورفض السيطرة الأجنبية، وقد أعلن الشعب الثورة على الرغم من الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها ،وقلة إمكانيته المادية والعسكرية، وقد انتشرت الثورة في معظم المدن العراقية وكان الأهالي كل مدينة من المدن دورا في المواجهة مع البريطانيين.[3]

الأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورة :

1- الضغط المادي والاقتصادي المتمثل بفرض للضرائب المجحفة على أبناء الشعب العراقي، والتعامل اللانساني من قبل الضباط العسكريين الانجليز المتسلطين على الولايات والمتصرفيات العراقية.....

2- الدعايات والمدى الإعلامي للصحف والأخبار والمواضيع التي تناقشها وسائل الإعلام عبر الجرائد والمجلات المتعلقة بأحداث اتفاقية سايكس بيكو ،وكذا الثورة البلشفية ،بالإضافة إلى

---

[1]جيهان بنت إبراهيم، المرجع السابق، ص18.

[2]رهاب نوفل ، " **مشروع مقاومة التقسيم العراق وتفتيته** "، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2015م، ص54.

[3]حيد صبري شاكر الخيقاني ، " **دور أهالي مدينة الحلة في ثورة 1920م في العراق** "، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد26، جامعة كربلاء، كلية الآداب قسم التاريخ، 2011م، ص347.

الإرهاصات في سوريا ومصر ،شكل الصدى الإعلامي حافزا مؤثرا اوجد وعيا في داخل المجتمع العراقي دافعا إياه نحو تفجير الثورة.[1]

3- نقض بريطانيا لوعودها مع الشريف حسين، وبعض العراقيين ما نتج عن اتفاقية سايكس بيكو حيث أخلفت بريطانيا وعودها مع الشريف في إنشاء دولة عربية مستقلة يكون هو الحكم عليها، إما الشعب فقد وعدتهم بمنحهم الاستقلال التام لكنها لم تفي بذلك هذا ما أدى إلى تحفيز الجماهير العراقية إلى القيام بالثورة المسلحة.[2]

إندلاع الثورة 1920:

تمثل السبب المباشر في إلقاء القبض على شيخ عشيرة الظواهر شعلان أبو الجون من قبل السلطات البريطانية، مما دفع أفراد عشيرته بالهجوم على المكان الذي وضع فيه الشيخ شعلان بالقوة المسلحة، وقتلت عددا من الجنود البريطانيين وعد ذلك الحدث مشجعا لانتشار شرارة الثورة إلى بقية مناطق الفرات الأوسط ومنها إلى بقية المناطق الأخرى من العراق.[3]

وهكذا امتدت الثورة إلى النجف وكربلاء و الديوانية و السمارة ، ودياب وقامت الاضطرابات في البصرة والموصل وأربيل، وأصبحت بغداد مهددة ،فاضطر الانجليز إلى جلب إمدادات كبيرة من الهند لتعزيز قواتهم في العراق بحيث تستطيع إخماد الثورة،كما أن أسلحة الثورة قد قلت ،فتمكنت بريطانيا بعد ان حشدت قواتها الضخمة ،وبعد استعانت بطائراتها من اجل القضاء على الثورة التي استمرت حوالي 6 شهور.[4]

نتائج الثورة:

1- تسببت الثورة بتغيير جذري لنظرة المسؤولين البريطانيين مما جعلهم يعيدون النظر في حساباتهم الاستراتيجية في العراق على اثر الخسائر الهائلة التي تعرضوا لها.

---

[1]طالب كامل العلوي،" **ثورة العشرين ،مدخل لفهم الشخصية العراقية**" ،دار سحر القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 ، العراق، 2020، ص من 27-59.

[2]كمال ديب،" **موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية**"، دار الفرابي، لبنان،2013، ص42.

[3]عبد الرزاق الحسيني ،**الثورة العراقية الكبرى**،مؤسسة المحبين ، 2000 ،ص 182-183

[4]إسماعيل احمد باغي ،**تاريخ العالم العربي المعاصر**،مكتبة العبيكان ،2000 ،الرياض، ص 206

2- لقد حققت الثورة انجازا مهما في تاريخ العراق الحديث ،المتمثل بتأسيس الدولة العراقية.

3- كشفت ثورة العشرين عن صورة من صور حقيقية العقل الجمعي العراقي المعبر عن هويته الحضارية الوطنية من جهة والمؤثر على الساحة العالمية من جهة ثانية .

4- كشفت الثورة عن العقلانية الشخصية العراقية في تحركاتها و براعتها في كيفية استثمار الظرف الملائم لكل تحرك من تحركاتها .

5- كما كشفت الثورة عن الشجاعة الفريدة والقوة الهائلة التي يمتلكها الشعب العراقي .[1]

ب/ ثورة فلسطين 1920:

بازدياد حدة التحريض العربي وتصاعده أصبحت العلاقات بين العرب الفلسطينيين والإدارة البريطانية في تزعزع متصاعد، حيث امتنعت الحكومة البريطانية عن الاستجابة لمطالب العرب الفلسطينيين بشان تقرير المصير ولنداءاتهم.[2]

ومن اجل إقامة وطن قومي لليهود ،بدأت بريطانيا بأخذ أراضي العرب في يافا وسلمتها لليهود المستعمرين ،لهذا عملت بعض الشخصيات السياسية الفلسطينية من اجل وقف تنفيذ ما جاء في تصريح بلفور ،ومن أدرك العرب في فلسطين خطورة الاستعمار البريطاني و الصهيوني.[3]

وفي 04 افريل 1920م، بينما كان العرب يجرون احتفالهم التقليدي بالنبي موسى إذ اعترضتهم بعض اليهود محاولين خطف العلم العربي وأهانت حامله ،ودارت المعركة بين العرب واليهود والجيش البريطاني ،وحاصرت قوات بريطانيا المدنية المقدسة واستمر القتال إلى نهاية اليوم الخامس وصدر بلاغ بريطاني رسمي عن مقتل 9 من اليهود و 4 من العرب و 250 جريحا .[4]

وتم تشكيل لجنة عسكرية للتحقيق برئاسة بالين palin، ودعى الرؤساء الدينيون للمثول أمامها وإرسال من ينوب عنهم ،وقدم المهتمون إلى محكمة عسكرية ،وفرضت عقوبات قاسية ،حيث حكم على

---

[1] طالب كامل العلوي ،المرجع السابق ،ص214.

[2] عبد الوهاب الكيلاني ،**تاريخ فلسطين الحديث** ،دار فارس للنشر والتوزيع ، ط 10، عمان ، 1990، ص108

[3] عبد الهادي هاشم، وآخرون،" **الموسوعة الفلسطينية**"، مجلد1، مكتبة المهتدين، دمشق، 1984م، ص611.

[4] صالح مسعود أبو بصير ،"**جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**" ،(د،ن)،(د،ب) 1968، ص-ص 89-91.

جايو تتسكي بالحبس 15 عاما لحمله السلاح وتحريضه على الشعب،وعلى 19 يهوديا بالسجن 3 سنوات ،وحكم على اثنين من المسلمين "أمين الحسيني"[1]و"عارف العارف"بالسجن لمدة 15 سنة .[2]

وقد أسفرت انتفاضة ابريل 1920م، أن قامت السلطات البريطانية بإقالة موسى كاظم الحسيني من رئاسة البلدية القدس بسبب تحرش واستفزازات الصهاينة ،حيث استدعى الحاكم العسكري البريطاني كاظم الحسيني وابلغه انه يحمل العرب المسؤولية عن الحوادث الدموية وانه قرر فرض عقوبات عليهم ،وقرارات يعين مكانه راغب النشاشبي في رئاسة البلدية .[3]

ولم تؤثر أحداث انتفاضة ابريل 1920م على مؤتمر سان ريمو، بل أسرع المؤتمر في إصدار قراره يوم 25 ابريل، الذي قضى بمنح الانتداب على فلسطين، مع إدماج نص وعد بلفور في صك الانتداب ،وأبلغ الجنرال بولز هذا القرار إلى زعماء القدس في 29 ابريل 1920م، كما وقد نتج عن هذه الانتفاضة تحد جديد للحركة الوطنية العربية في فلسطين [4].

---

[1] **محمد امين الحسيني 1895_1984**:مفتي القدس ورئيس الهيئة العربية العليا ولد في القدس وتلقى تعليمه على يد علماء اختارهم له اباه لاعطاءه دروس خصوصية في البيت ،التحق بكلية الفرير بالقدس لتعلم الفرنسية،التحق بالجامع الازه رفي القاهرة ينظر:**عبد الوهاب الكيلاني تاريخ فلسطين الحديث** ،دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط10 ، عمان ،1990 ، ص108.

[2]كامل محمود خلة ، "**فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**م"،(د،د،ن) ، ط2 ، طرابلس 1974م، ص239.

[3]نجيب الأحمد ، **فلسطين تاريخا ونضالا** ،دار الجليل ،عمان ، 1985، ص87

[4]كامل محمود خلة ، المرجع السابق ،ص 241

أولا: الأوضاع السياسية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الأولى (1919-1925م).

1-1 في الجزائر.

لقد كانت الجزائر كغيرها من دول المغرب تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، الذي لم يوفر جهدا في استغلال ثرواتها البشرية، والطبيعية، وهذا ما حدث في الحرب العالمية الأولى، فقد أشركت فرنسا الشباب الجزائري في صراعاتها بعدما أن جندت الكثيرين بواسطة قانون التجنيد الذي وضع عام 1912م، و رغم الانعكاسات السلبية للحرب على الجزائريين، إلا أنها ساهمت و بقوة في تغيير نظرتهم اتجاه فرنسا، و شجعتهم على كسر الخوف والنهوض للمطالبة بحقوقهم، وذلك بعدما قامت فرنسا بنقض وعودها ، وكرد فعل لفرنسا لتهدئة الأوضاع وسط الشارع الجزائري قامت بمجموعة من إصلاحات عرفت بإصلاحات كلميونصو.

إصلاحات كليمونصو 1919م.

جاءت هذه الإصلاحات بعد مشاورات عميقة بين الحاكم العام في الجزائر " جونار" و "جورج كليمونصو[1] " رئيس الحكومة الفرنسية، وكذا التعديلات التي أدخلها مجلس الشيوخ الفرنسي عقب التصويت على القانون الذي سوف يعرف باسم قانون 04 فيفري 1919م.[2]

حيث كتب أرنولد تويبني، بأن هذه الإصلاحات جاءت نتيجة للمبادرة الفرنسية، وليست لضغط أي حركة سياسية منظمة من جانب الأهالي (الجزائريين) وكانت هناك ضغوط خارجية على الفرنسيين للإصلاح في الجزائر، ومن هذه الضغوط، الدعاية الألمانية، العثمانية، وثورة العرب في الشرق الأدنى، والثورة البلشفية، وانتصار الأقليات المضطهدة في أوروبا.[3]

---

[1] **جورج كليمونصو (1841-1960م)**، رجل دولة فرنسي, طبيب وصحفي، رئيس الحكومة الفرنسية مرتين(1906-1909م, و 1917-1920م)

[2] غانم العربي، " **الموقف الوطني من سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر 1919-1936م** "، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص09.

[3] ناهد ابراهيم دسوقي،" **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين(1918 -1939)**"، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001 ، ص 272.

ومنها يتضح أن هذه الإصلاحات جاءت لترضية الأهالي الجزائريين جزاء مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى.

الإصلاحات السياسية:

- وأهم ما تضمنه هو الحقوق التمثيلية للأهالي، وذلك بتوسيع الدائرة الانتخابية الإسلامية بزيادة عدد ناخبيهم.
- زيادة أعضاء مجلس الجماعة في البلديات المختلطة إلى 1007 عضوا، ذات كامل الصلاحيات إلى 281 عضوا.
- سمح هذا الإصلاح بارتفاع عدد المستشارين المسلمين في البلديات ذات كامل الصلاحيات إلى 1540 أي بزيادة 65%.[1]

ولم ترتقي هذه الإصلاحات إلى تطلعات الأهالي الجزائريين، بل ساهمت بالمطالبة بإصلاحات أكثر.

المواقف من الإصلاحات:

رفض المستوطنون إصلاح 1919م، وطالبوا بمنحهم حق الاستقلال الذاتي، والإداري, وذلك بإيجاد مجالس جزائرية يصوتون فيها من أجل التنظيمات التي تحقق آمالهم, واعتبروا هذه الإصلاحات أمر خطير, ووخيم العواقب.[2]

ونتيجة لاختلاف وجهات النظر حول جدوى إصلاحات 1919م، و انقسمت النخبة إلى شقين، وكانت القضية التي أدت إلى هذا الانسجام هي الخلاف في مسألة وضع الجزائر، وعلاقتها بفرنسا، فشق طالب بضم الجزائر إلى فرنسا ضما كاملا، وتزعمه الدكتور " ابن تامي " وأطلق عليها اسم" الحزب الليبيرالي" وشق طالب بالمساواة مع الفرنسيين، ولكن في إطار الأحوال الشخصية للجزائريين[3]، وقد تزعم هذا الحزب "الأمير خالد"، وقد استمد هذا الحزب الذي أطلق عليه الحزب الإصلاحي من عراقة أسرة

[1] غانم العربي، المرجع السابق، ص –ص 11-13.

[2] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع سابق، ص69.

[3] أبو القاسم سعد الله،" **الحركة الوطنية 1830-1900م**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992م، ط1، ج1، ص328.

زعيمه حيث انضم إليها قياديون، و اقطاعيون جزائريون أعضاء الطبقة الوسطى المثقفة والأطباء، ومحامين، وبعض موظفي الإدارة الفرنسية ، حيث تمكن من هزيمة الحزب الليبيرالي في الانتخابات التي أجريت في الجزائر العاصمة و قسنطينة. [1]

حركة الأمير خالد.

كان الأمير خالد[2] في الفترة ما بين 1919-1925م، أبرز دعاة المساواة مع فرنسا، وقد استغل فرصة عقد مؤتمر الصلح 1919م، وطالب بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، كما أسس في نفس الوقت هيئة " إتحاد النواب المسلمين " المعبرة عن أهداف الجزائريين الوطنية، وأصدر صحيفة الأقدام باللغتين العربية.[3]

يعتبر بعض الكتاب أن الأمير خالد أول مواطن جزائري بدأ الكفاح السياسي المنظم، بعد الحرب العالمية الأولى، حيث كان ظاهرا في جميع المجالس الجزائرية، والاجتماعات، و المؤتمرات، وهذا ما جعله يحظى بشعبية كبيرة داخل البلاد.[4]

أصبحت السلطات الفرنسية قلقة من نشاطات الأمير خالد الوطنية ومن إصراره على التعويض، فقررت في سنة 1923م بنفيه من الجزائر، وهذا القرار أوصت به بصفة خاصة فدرالية رؤساء البلديات، و النواب التي اتهمت الأمير خالد القيام بنشاطات معادية لفرنسا.[5]

تزامنت المعارك السياسية للأمير خالد في الساحة الوطنية في مواجهة دعاة التجنيس ، والاندماج مع انتخابات المجلس البلدي في العاصمة في نوفمبر 1919 م، فحقق الأمير خالد تقدما سياسيا كبيرا على منافسيه من الاندماجيين في انتخابات المجلس البلدي للعاصم ة، وفي انتخابات أفريل / جوان

---

[1] بشير بلاح،" **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)** " ،دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج1ن ص 363.

[2] **الأمير خالد،** هو خالد بن الهاشمي بن عبد القادر، وهو حفيد عبد القادر, ولد بدمشق 20 فيفري 1875م، التحق بكلية سان سير الحربية، وبدأ نشاطه السياسي سنة 1919-1925م، وشارك في حملات عسكرية بالمغرب سنة 1907م، برتبة ملازم أول، قبل أن يرتقي إلى نقيب 1908م، للمزيد من المعلومات أنظر، عبد القادر خليفي،" **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1926م)**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص97.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي،المرجع السابق، ص-ص 108-109.

[4] Marcel Egrétaud**, Réalité de la nation Algérienne** , P -133

[5] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص364.

1920 الخاصة بالمجالس المالية، والعامة، و في انتخابات المستشارين للبلديات في جويلية 1921م، وهذا أدى إلى زيادة احتجاجات خصومه واتهموه بالتعصب الديني، والانتماء للشيوعية.[1]

وأياما كان الاعتبار الذي أعطي للأهالي في هذا الوقت أو بعده، فإن الإدارة الجزائرية بقيت تسيير طبقا للقوانين التي شرعت في جو الاحتلال، وفي ظل الأحكام العسكرية، وسواء كانت الأقاليم عسكرية أو مدنية، أو ممتزجة، فإن الحاكم الفرنسي ظل هو المسيطر على جميع تصرفات الإدارة وأعمالها.[2]

1-2 في تونس.

لم تكن تونس عن منأى عن ما يحدث في العالم، فلقد لقيت نصيبها من سياسة فرنسا الجائرة، حيث فرضت عليها ضغوطات سياسية داخلية مشددة ، خاصة بعدما أعلن الحلفاء حق الشعوب في تقرير مصيرها، مما أدى إلى إعلان فرنسا الأحكام العرفية العسكرية في تونس، مع اندلاع الحرب العالمية الأولى.[3]

وقد تضيق الخناق عليها بعدما فقدت أهم، وأبرز مناضليها أمثال علي باش حامبة، وإسماعيل الصفايحي سنة 1915م، ومحمد باش حامبة، وصالح الشريف 1920م، وجد الشباب التونسي نفسه مجبرا على خوض النشاط السياسي ليدافع عن بلاده، وذلك بإعادة تفعيل بناء الحركة الوطنية، وتزامن ذلك بدفاع الثعالبي عن بلاده في الخارج بعدما أن ضيق الخناق على شعبه في الداخل، من خلال الشروع لإنشاء حزب وطني يواكب الوضع الجديد، وينصف حقوق الأهالي.[4]

---

[1] -خيثر عبد النور،"**منطلقات واسس الحركة الوطنية(1830-1954م)**"، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2008م، ص-ص 245-246.

[2] علال الفاسي، " **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**"، معهد الدراسات العربية العالية، مصر، 1955م، ص37.

[3] الشريف بن الحاج عثمان،" **لمحات على تاريخ تونس الحديث (1818-1924م)** "، دار السلام، تونس، (د،س)،ط1، ص 172.

[4] علي المحجوبي ،" **جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934م** "، ترجمة، عبد الحميد الشابي، بيت الحكمة، تونس، 1909م، ط1، ص220.

حاول الثعالبي[1] بعد الحرب العالمية الأولى، إحياء حزب " تونس الفتاة "، وذلك بالدعوة للقضية التونسية في الأوساط الدولية، فقصد باريس عام 1919م، على رأس وفد تونسي لعرض قضية بلاده على مؤتمر الصلح 1919م.[2]

هذا ما يدل على سعة تجربة الثعالبي، وحنكته السياسية واستغلاله للأوضاع العالمية لبسط القضية التونسية بوجه جديد، أقل ما ينتج عنه التعريف بها، وقد كان الدكتور أحمد السقا من العناصر المتخرجة من جامعة باريس ، والمتخصص في الميدان القانوني، وخولت له النخبة القيام بمهمة تبليغ مطالب التونسيين إلى مؤتمر فرساي، فسافر إلى باريس في أفريل 1919م ، يحمل عريضة مطالب الشعب التونسي.

إذن من خلال النشاطات التي قام بها عبد العزيز الثعالبي رفقة أحمد السقا ، نستنتج أن الوفد عرف الرأي العام الفرنسي ، والعالمي بمطالبه ، وكسب تأييد عدة قوى.[3]

لكن كل المساعي التي بذلها التونسيون باءت بالفشل، فمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، لم يتم تطبيقه سوى على البلدان الأوربية التي تخضع لألمانيا والنمسا.[4]

فألقت السلطات الفرنسية القبض على عبد العزيز الثعالبي الذي أطلق سراحه نتيجة للمظاهرات التي قام بها الشعب مطالبا بالإصلاحات ، مما دعا فرنسا إلى استبدال المقيم العام الفرنسي في تونس

---

[1] **الثعالبي**، هو عبد العزيز ابن إبراهيم عبد الرحمان الثعالبي، الزعيم السياسي، والخطيب، والكاتب، ولد في تونس، من أصول جزائرية، تميز بسعة ذكائه، والاندفاع بغزارة للمعرفة، عرف بنشاطه النضالي من أجل القضية التونسية، وقضايا العالم الإسلامي، كتب الثعالبي العديد من الصحف العربية، داخل تونس وخارجها، توفي سنة 1944م، للمزيد من المعلومات، أنظر، محمد الفاضل عاشور، " **أعلام الفكر وأركان النهضة بالمغرب العربي** "، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000م، ص-ص 179-183.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، وشاكر محمود، " **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** "، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م،(د،ط)، ج2، ص105.

[3] العرفي علجية بشير،" **المغرب العربي ما بين الحربين العالميتين (1919-1939م)** "، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مج 5،جامعة بنغازي، ليبيا، 2015م، ص-ص 10-11.

[4] خليفة شاطر، وآخرون، " **تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** "، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م،(د،ط)، ج3، ص95.

1921م ، وتلا ذلك إطلاق الحريات ، ورفع الأحكام العرفية فنشطت الحركة الوطنية ، وكثرت الاجتماعات العامة،وصدرت الصحف الوطنية.[1]

لم تكن هذه السياسة سوى ستار يخفي وراءه مخطط فرنسا الجديد الرامي إلى فتح أبواب الهجرة لأعداد كبيرة من الفرنسيين، و إقطاعهم الأراضي بغرض توطينهم، وأدى ذلك إلى توتر العلاقة بين تونس، وفرنسا، وأصيبت الحركة الوطنية بنكسة خاصة، وأن محمد الحبيب باي، الذي ارتقى عرش تونس كان مواليا لفرنسا.[2]

فتحت فرنسا باب التجنيس بالجنسية الفرنسية ، أمام التونسيين و شجعت الهجرة إلى تونس دون أن توافق على منح الدستور، وقد أدت السياسة الفرنسية إلى حدوث انشقاق في الحزب الدستوري، وكان من نتيجة هذا الانشقاق بروز حزب الإصلاح 1919م ، الذي وافق على الاشتراك في الانتخابات، وفي المجالس الأربعة التي نص عليها المرسوم الذي أصدرته فرنسا 1922م ، وطالبت التونسيون بدراسته.[3]

اعتمدت فرنسا على حزب الإصلاح في تدعيم نفوذها في السنوات الباقية من العشرينيات ، إلا أن وطأة هذا النفوذ دفع بعناصر جديدة ذات ثقافة غربية إلى الظهور على مسرح الأحداث ، وشرعت هذه العناصر في مناقشة المسائل التي تمس جوهر الحياة في تونس.[4]

في المغرب الأقصى.

أما الأوضاع في المغرب الأقصى لم تختلف عن غيرها في الجزائر، وفي تونس، فقد قامت السلطات الفرنسية متمثلة في شخصية "الماريشال ليوتي" في عزل المغرب (مراكش) عن بقية بلدان العالم العربي، بحجة المحافظة على الشخصية المتميزة للمغرب، ومنعت فيه تداول الصحف العربية، ورغم ذلك فلقد عرف المغرب انتشار واسع لآراء الإصلاح[5]، التي شغلت بال " ليوتي"، حيث كتب في

---

[1] علي العلوان،" **تونس الثائرة** "، لجنة تحرير المغرب العربي،(د، ب)،1989م، ص-ص 44-45.

[2] العرفي علجية بشير،المرجع السابق، ص41.

[3] جلال يحي، " **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** "، الدار التونسية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966م،(د،ط), ج2،ص 248.

[4] علي المحجوبي، المرجع السابق، ص 291.

[5] محمد بلقاسم ، **" وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا -الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م- "**، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2013م، ص246،247.

24 أكتوبر 1920م ، رسالة إلى السيد جورج ليغاس (G . LEYGUES) رئيس المجلس الفرنسي ، يطلعه فيها بانتشار الأفكار الدعائية " المشرقية "، وتحركات العالم الإسلامي لدى الشبيبة المراكشية.[1]

تأثر الشباب المراكشي في هذه الفترة 1920م، بما يدعوا له المصلح الشيخ محمد بن العربي العلوي في دعوته في فاس ، إلى الإصلاحات التي نادى بها جمال الدين الأفغاني و محمد عبده ، وأعطى (الشباب)

أهمية بالغة للمجهودات التي كان يبذلها جماعة الدستور بتونس بزعامة عبد العزيز الثعالبي، وكان الشيخ أبو شعيب الدكالي[2] قد زرع مبادئ الإصلاح في الشباب الغربي (المراكشي) بمدينة الرباط.[3]

ومن جهة أخرى أخذت السلطات الإسبانية تتوغل داخل منطقة حمايتها ، مما أدى إلى اصطدامها بالأمير عبد الكريم الخطابي[4] في منطقة الريف، كان الخطابي على استعداد للتعاون مع اسبانيا لقربها من إقليمه، إلا أنه فوجئ بإسبانيا تعلن حمايتها على شمال المغرب فكان ذلك خيبة أمل له فرفض تقديم فروض الطاعة، والولاء للمندوب السامي الإسباني و أعلن القطيعة بينه وبينها.[5]

---

[1] إسماعيل نوري الربيعي،" بعض ملامح الحركة الوطنية في المغرب العربي"،مجلة البحوث التاريخية، العدد 1 ، مركز جهاد الليبيين للدارسات التاريخية، طرابلس، 1999 ، ص 78.

[2] **عبد الرحمان الدكالي (1356هـ-1937م)**، هو أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديق الشيخ الإمام علم أعلام، ولد بدوار الصديقة، المغرب الأقصى، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، حفظ القرآن الكريم، وفي عمره 12 سنة ، تتلمذ على يد شيوخ الأزهر، كان له تحصيل علمي كبير، واستفاد من علماء المغرب ، تميز بدوره الإصلاحي، للمزيد من المعلومات أنظر، مجلة كلية التربية الأساسية، " **أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب (1938/11م)**"، ستار محمد علاوي الحياني، المجلة 21، العدد 20، 2015م، ص-ص 585-589.

[3] دلندة الأرقش، وآخرون، " **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره** "، مركز النشر الجامعي، تونس ، 2003م، ص264.

[4] **عبد الكريم الخطابي**، ولد عام 1299هـ في بلدة أغادير من بلاد الريف،حفظ القرآن الكريم وهو صغير،عين قاضيا في مدينة مليلة، جاهد ضد الاستعمار الاسباني، وانتصر عليهم في معركة أنوال عام 1921م، فسجن ونفي إلى جزيرة شرق افريقية، ثم فر من السجن، ولجأ إلى القاهرة،**أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة**,توفي عام 1382هـ,للمزيد من المعلومات أنظر:حسن البدوي,"**مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**",دار الفكر العربي للنشر،(د,س,ن)،الرباط,المغرب،ص-ص142-143.

[5] جلال يحي ، المرجع السابق، ص-ص 132-133.

صمم عبد الكريم الخطابي على ضرورة المقاومة لإخراج الاسبانين من البلاد، وفي ذلك الحين لم تكن اسبانيا تحتل سوى بعض المراكز الساحلية ، وكانت ضعيفة بشكل لا يسمح لها بتوسيع منطقة نفوذها ومده نحو الداخل ، ومع شعورها بالخطر الذي ينتظرها في الريف بدأت في مد سلطتها الفعلية منذ عام 1920م ، وعندما قام الخطابي بإعداد القوات لمواجهة اسبانيا توفي أثناء الزحف وخلفه ابنه الأكبر محمد بن عبد الكريم.[1]

كانت هذه الروح التحررية تعمل عملها في أوساط الشعب، وفي عقول النخبة المثقفة بصفة خاصة ، ولاسيما سكان المدن التي احتلتها فرنسا ، واسبانيا ، والتي تكون ربع سكان المغرب الأقصى ، وفي الوقت الذي كانت الأغلبية الساحقة من أبناء الوطن الملتجئة إلى الجبال والبادية ، تواصل كفاحها لمقاومة الأجنبي، واستمر الكفاح المسلح طيلة الحرب الكبرى الأولى ، وطيلة المدة التي أعقبتها ولم يتم الفرنسيون والإسبانيون احتلال سائر المناطق المغربية.[2]

[1] سعد زغلول عبد الحميد، " **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**"، دار المعارف، الاسكندرية، ج1، 1993م، ص-ص313-314.

[2] علال الفاسي ، المرجع سابق، ص 101.

الفصل الأول

موقف بريطانيا من المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1941-1958م)

أولا: المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1941-1958م)

ثانيا: موقف بريطانيا من المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1941-1958م)

واجهت بريطانيا منذ نهاية القرن التاسع عشر حركات معادية في الشرق العربي و استطاعت أن تتغلب عليها، بأساليب القوة تارة وبالخداع و الوعود تارة أخرى، ولكنها تلقت منها درسا قويا دفعها إلى أن تبحث عن طريقة تحافظ بها على هيمنتها من اجل أن تجمع العرب تحت قبضتها ،وبعد الحرب العالمية الأولى برز العديد من الصراعات، وساد الشعب العربي موجة كبيرة تطالب بوحدة العرب، فنشبت العديد من الثورات والانتفاضات تدعو لقيام نظام حربي دولي واحد يجمع الأمة العربية ،ومع اشتداد الضغط النازي والفاشي على الدول الأوروبية أثناء الحرب العالمية الثانية، رأت بريطانيا إلا تحدث مزيدا من الاضطرابات داخل مستعمراتها في البلاد العربية، فمنحت الاستقلال للدول وأعربت عن تشجيعها لأي اتجاه نحو الوحدة العربية.

أولا: المشاريع الوحدوية في المشرق العربي 1941-1958م.

1-1: سوريا الكبرى 1941

جذور المشروع :

كان من نتائج سقوط المملكة العربية السعودية التي أسسها الملك فيصل ابن الحسين على يدي القوات الفرنسية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وإرغامه على ترك دمشق في 24 تموز 1920م، هروب عدد كبير من الزعماء ومن بينهم الأمير عبد الله[1] إلى منطقة الأردن ،وأصبح حاكما عليها 1921م ، بعد ان نال اعتراف بريطانيا.[2]

تطلع الأمير إلى توحيد سوريا الكبرى لكن اتفاقية سان ريمو حالت دون ذلك ،لكن بعد انتصار الألمان على فرنسا، وإعلان القوات الفرنسية في سوريا ولبنان،ولائها لحكومة فيشي[3] الموالية للألمان[4]،بعثت من جديد أمال الأمير عبد الله من أجل تحقيق طموحه والخروج عن نطاق إمارته الصغيرة

---

[1] **الامير عبد الله**، أمير شرق الأردن، ولد سنة 1882م، تلقى علوما في إسطنبول، وفي عام 1908م عاد إلى مكة رفقة والده، وقد عين نائبا منتدبا على مكة عام 1912م، كما عين أمير شرق الأردن 1921م ، وملكا على المملكة الأردنية 1946م، كما شارك في جهود تأسيس جامعة الدول العربية، أغتيل عند باب المسجد الأقصى بالقدس 20 جويلية 1951م،ينظر ،عصام عبد الفتاح ،اهم واشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ،دار الكنوز للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،2012 ،ص ص292_294.

[2] جاسم محمد حسن عدول، وآخرون، " **تاريخ الوطن العربي المعاصر**"، دار ابن الأثير للطباعة، جامعة الموصل بغداد، 1986م، ص598.

[3] **حكومة فيشي**، وهي الحكومة التي تولت إدارة السلطة بفرنسا، وأعلن قيام حكومتها المريشال فيليب، وذلك عقب سقوط فرنسا بيد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، وأنتخبت الحكومة من قبل الجمعية الوطنية 1940م، مع منحها صلاحيات واسعة، وسميت بحكومة فيشي، نسبة إلى مدينة فيشي الفرنسية التي أصبحت عاصمة جنوب فرنسا حتى سقوطها سنة 1944م، للمزيد أنظر،أ.ر فيشر، " تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1989-1950م، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1972م،ص- ص672.673

[4] نجلاء سعيد مكاوي،" **مشروع سوريا الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في نصف الأول من القرن العشرين**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010م، ص 81.

،وخاصة بعد قيام ثورة رشيد علي الكيلاني[1] في العراق الذي خشي الإنجليز من امتدادها جعلت الأمير يدعو إلى توحيد سوريا الكبرى .[2]

بعد تصريح أنطوني ايدن وزير الخارجية البريطاني ماي 1941م ، قدم عبد الله مشروعه الأول الذي تضمن الحاق سوريا ،لبنان ،،فلسطين بإمارته ، وأطلق على مشروعه اسم "سوريا الكبرى"ولم يلقى التأييد من قبل الزعماء السوريين لتمسكهم بتحقيق النظام الجمهوري[3]،كما أن الحكومة البريطانية لم تقدم إلى الأمير أية وعود للاستجابة لطلبه حيث كان من الصعب على بريطانيا أن تعلن تأييدها للمشروع ،لأنها ستواجه موقف مضاد من طرف فرنسا التي كانت على يقين تام أن بريطانيا تسعى لدمج سوريا في دولة عربية كبرى ووضعها تحت النفوذ البريطاني .[4]

قدم الملك عبد الله بمذكرة إلى الحكومة البريطانية إذ عرض بمذكرته مشروعين .

مقترحين للوحدة السورية وشمل.[5]

المشروع الأول (مشروع الدولة السورية الموحدة):

1- اعتراف الحلفاء باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية على أن يكون نظام الحكم فيها ملكي دستوري.

2- تضم الدولة السورية الموحدة سوريا الشمالية ولبنان وشرقي الأردن فلسطين وتحكمها حكومة مركزية.

---

[1] **ثورة رشيد علي الكيلاني**، 2أفريل-ماي 1941م، قام رئيس الوزراء رشيد علي الكيلاني بإنقلاب وطني، كان المنفذون العسكريون، صلاح الدين الصباغ، محمود سلمان كامل، شبيب فهمي السعيد، هرب عبد الله ألى السفارة الأمريكية، ولم ينجح في تكوين حكومة في البصراء، فإضطر إلى الهروب إلى لندن، وعين رئيسا للثورة، أحد الهاشميين غير المواليين للإستعمار وهو الشريف شرف، وصيا على العرش،وفي الوقت نفسه الذي قامت فيه الثورة، أعلنت الحكومة الحرب على الإنجليز، من المزيد أنظر، عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص57.

[2] رأفت الشيخ،" **تاريخ العرب المعاصر**"، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية، دار روتاريت، مصر، 1996م، ص235.

[3] نجلاء سعيد مكاوي ،المرجع السابق،ص13.

[4] جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص95.

[5] امير علي حسين ، **التنسيق السعودي الأمريكي أراء مشروع سوريا الكبرى (1941-1951)**،مجلة أبحاث ميساز المجلد 15،العدد 29 ،2019 ص101.

3- يكون كل من فلسطين في بعض مناطقها ولبنان القديم إدارة خاصة .

4- إلغاء تصريح بلفور ومنع الهجرة اليهودية.

5- يدعى الأمير عبد الله بن الحسين لرئاسة الدولة السورية .

6- يؤسس إتحاد عربي تعاهدي من أراضي الهلال الخصيب (سوريا ،العراق)،ويترك الباب مفتوح لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إليه .[1]

المشروع الثاني (مشروع دولة سوريا الاتحادية).

1- قيام دولة اتحادية مركزية تشمل حكومات الدول الأربعة.

2- ينظم الاتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد الوطني والسياسة الخارجية ...الخ، مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل الحكومات الإقليمية "4".

1- يكون الاتحاد مجلس تشريعي منتخب ممثل للأقاليم المتحدة ، ومنه ينتخب رئيس الوزراء ونختار أعضاء السلطة التنفيذية وفق أحكام الدستور.[2]

2- يتم الاتحاد عن طريق المفاوضات واتفاق الحكومات الأربع.

3- يسمى الأمير عبد الله رئيسا لدولة سوريا الاتحادية.[3]

4- في حالة رفض لبنان للانضمام لدولة الاتحاد تعاد الأراضي السورية التي الحقت بها دون استفتاء شعبي.[4]

5- عند انضمام فلسطين لابد من قيام حكومة وطنية و دستورية تطبيقا لسياسة الكتاب الأبيض[5]، البريطاني عام 1939،ويعطى لليهود إدارة مركزية في مناطقهم ،ووفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقيام تعاون اقتصادي بين العرب واليهود.

---

[1] حنان سليمان ملكاوي ،**عبد المجيد شناق العلاقات الاردنية اللبنانية 1921-1946م**، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ،مجلد 41 ،(د،د،ن)، 2014،ص461.

[2] لبراوي راشد ،"**مشروع سوريا الكبرى**" ،مكتبة النهضة المصرية ،(د،د،ب)(د،د،س)ص46

[3] 47.البراوي، المصدر السابق ،ص

عراق لمطيري،"**بعض المشاريع الوحدة العربية،مشروع الهلال الخميس ،سوريا الكبرى**" ،تاريخ الزيارة،اليوم 12ماي 2021،الساعة10:10.[4]

[5] **الكتاب الأبيض**، عبارة تطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية، فيما يتصل بموضوع مان والتي تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان، وقد لعبت هذه الوثائق دورا مهما في تاريخ الإنتداب البريطاني في فلسطين، إذ صدر منها سنة 1922م-1939م، للمزيد أنظر،.

6- حددت المذكرة بأنه في حالة رفض بريطانيا حل المشكلة الفلسطينية، فإن فلسطين ستظل خارج نطاق الاتحاد السوري، ويظل العرب غير معترفين بشرعية القائم عنها.[1]

مواقف الدول العربية من المشروع :

عارضت الحكومتين السورية واللبنانية المشروع، وفضلت الاستقلال لنظامها الجمهوري الذي اختاره الشعب عام 1928م، لما فيه من مزايا ديمقراطية .[2]

- أما بالنسبة للعراق فقد استقبل النوري السعيد مشروع سوريا الكبرى، بعد الاكتراث ، نظرا لأنه كان ينوي التقدم بمشروع الهلال الخصيب بزعامة بغداد، وأظهر أنه مشغول باستقرار العراق بعد القضاء على ثورة رشيد عالي الكيلاني[3].

- كما رأت مصر المشروع خطر على نفوذها في المنطقة.

حيث عارضت المملكة العربية السعودية أي وحدة سياسية يتزعمها الهاشميون، بحجة ،أن هذا الاتحاد يضر مصالحها في العالم العربي، وهكذا تجمد مشروع سوريا ،وبقي حلما ،وقد أصدر في عام 1947م، ما عرف باسم الكتاب الأبيض الأردني الذي يحتوي على وثائق هذا المشروع ،ولعل أهم عامل في تجميد المشروع كونه يهدف إلى فرض وحدة إقليمية ضيقة، و لتحقيق مجد شخصي لحاكم عمان ،دون موافقة شعوب أقطار سوريا الكبرى.[4]

أما الحكومة اللبنانية فكان موقفها لا يختلف عن موقف الحكومة السورية، في معارضة المشروع،ففي 1944م، أدلى رئيس الجمهورية بشارة الخوري بتصريح رسمي عن موقف حكومة من

---

[1] البراوي، المصدر السابق، ص47.

[2] ميسون منصور عبيدات،" **موقف الأقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى 1956—1951م**"، مجلة المنارة، المجلد15، العدد1، 2009م، ص15.

[3] **رشيد عالي الكيلاني :1893-1965:** ، سياسي ورجل دولة عراقي من عائلة بغدادية، لها مكانة اجتماعية مرموقة، درس الحقوق، وعمل على تدريس القانون وعرف بميولته القومية، عين عضو في محكمة التميز، ووزير للعمل 1924م، تولى رئاسة الوزراء، وعين كوزير داخلية، كما تولى رئيس مركز الديوان الملكي، ينظر، عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص818.

[4] رافت الشيخ، المرجع السابق، ص237.

الوحدة السورية ،وجاء فيه أن حكومة لبنان لا ترغب في الانضمام إلى سوريا أو أية وحدة بل تؤثر الاحتفاظ بولائها لباقي الأقطار العربية.[1]

1-2 الهلال الخصيب 1943 م

جذور المشروع :

كان المشروع الوحدوي الثاني المطروح على الساحة العربية مشروعا هاشميا أيضا[2]، لقد شجع سقوط فرنسا النوري السعيد [3]على الاعتقاد بأن بريطانيا لابد لها أن تؤيد العرب في تحقيق أهدافهم القومية ،فعرض رأيه أمام رتشارد كاسي وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، حيث قابله في القاهرة عام 1942م،فطلب كاسي مقترحات السعيد مكتوبة، وكانت النتيجة وضعه مذكرة حول القضية العربية مع إشارة خاصة إلى فلسطين.[4]

وتتضمن هذه المذكرة جملة من الاقتراحات :

بدأت مذكرة النوري السعيد بوصف أوضاع البلاد العربية التي وقعت تحت الانتداب بعد معاهدة الصلح فذكر أن "العراق" ظل تحت الانتداب إلى سنة 1922م، إذ دخل عصبة الأمم[5] بفضل مساعي أبنائه وبزعامة البيت الهاشمي، بعد الحصول على استقلاله بموجب معاهدة التحالف المعقودة بينه وبين بريطانيا 1930م.

---

[1]أحمد خليف عيسى عفيف ،"**مشروع سوريا الكبرى من 1951-1961م**"،رسالة مقدمة لاستكمال لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 1991،ص-ص 195،196

[2]رأفت الشيخ، المرجع نفسه، ص237.

[3]**النوري السعيد**، ولد سنة 1988م، في بغداد، وعمل برتبة ضابط في الجيش العثماني 1909م، حارب في صفوف الأمير فيصر، في الثورة العربية الكبرى 1916م، أصبح ملكا على العراق سنة 1930م، بعد ذلك تولى رئاسة الوزراء، أطيح به وقتل سنة 1958م، للمزيد أنظر، محسن محمد متولي ،المرجع السابق ،ص296.

باتريك سيل ، "**الصراع على سورية ،دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958م**" ،(د،د،ن)،دمشق سوريا ، 1968،ص.27[4]

[5]**عصبة الأمم**، شكلها الحلفاء المنتصرون في أعقاب الحرب العالمية الأولى في جنيف سنة 1920م، بهدف تفادي قيام حرب عالمية مستقبلا.

أختتم نوري السعيد مذكرته بعرض الحل الوحيد الذي يضمن في نظره السلم و الاطمئنان والتقدم في المنطقة العربية (مبادئ).[1]

المبادئ التي اعتمد عليها مشروع الهلال الخصيب :

طالب نوري السعيد الأمم المتحدة أن تصرح بما يلي في أقرب فرصة حرصا على السلام العالمي على المدى الطويل.

1- أن يعاد توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة .

2- أن يبحث سكان هذه الدولة نوع الحكومة التي تتخذها سواء كانت ملكية أو جمهورية وأيضا سواء كانت وحدة أم إتحاد .

3- أن تنشا عصبة عربية ينضم إليها العراق وسوريا فورا، على أن يباح للدول العربية الأخرى الانضمام إليها متى شاءت.

4- أن يكون لهذه العصبة العربية مجلس دائم ترشحه الدول المنخرطة .[2]

5- أن يكون مجلس العصبة العربية مسؤولا عن الأمور الآتية : الدفاع، الشؤون الخارجية ،العملة ،المواصلات ،الجمارك ،حماية حقوق الأقليات ،التعليم .

6- يمنع اليهود في فلسطين إدارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكونون الأكثرية فيها مع منحهم الحق في إدارة مناطقهم الريفية أو المدينة،ويشمل ذلك المدارس و المؤسسات الصحية، والشرطة على أن تكون هذه المؤسسات تابعة لإشراف الدولة السورية .

7- تكون القدس مدينة يباح دخولها لأبناء جميع الأديان بقصد الزيارة أو العبادة ،وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الأديان الثلاثة السائدة لضمان ذلك .

8- أن يمنح الموارنة في لبنان اذ شاؤوا إدارة ممتازة على نحو ما كانوا يتمتعون به خلال السنوات الأخيرة في عهد الإمبراطورية العثمانية.[3]

---

[1] عصمت السعيد: **نوري السعيد رجل الدولة و الإنسان** ،(د،د،ن)،لندن ،بريطانيا ،1992،ص.69

[2] يوسف خوري "، **المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989م**"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1990، ص144.

[3] يوسف خوري، المرجع نفسه، ص 144.

ولقد أظهر نوري السعيد فوائد التعاون بين البلاد العربية في المجال الاقتصادي داخل نطاق هذا الاتحاد المقبل ، وذكر أن اكتشاف البترول واستغلاله في العراق يتطلب إيجاد مخارج له على سواحل البحر المتوسط ،كما أن فلسطين تحتاج إلى أسواق لمنتجاتها الصناعية النامية،ولقد ظهر المشروع من أول وصلة على انه يمثل إغراءا كبيرا لبريطانيا [1].

أخطار المشروع :

لقد سجلت على هذا المشروع مآخذ كثيرة منها أنه استخدم مظاهر الوحدة الشكلية لتكريس التجربة، والممارسات الأقليمية و الطائفية في المنطقة العربية .

1- إبعاد مصر بحجة ظروفها وتفوق عدد سكانها على الأقطار العربية المرشحة للإنضمام في الاتحاد، وأبعاد أقطار شبه الجزيرة العربية كذلك .

2- إقرار إنقسام العرب على أساس طائفي بسماحه لسكان المسيحيين في لبنان تأسيس دولة ذات استقلال داخلي .

3- منح الحركة الصهيونية فرصة التحرك لمد نفوذها الاقتصادي في المنطقة العربية بدعم الدولة العربية لها .

4- منح اليهود حكما شبه ذاتي في فلسطين.

5-ازدياد نفوذ بريطانيا في دولة الاتحاد أو الوحدة وزيادة امتيازاتها .[2]

مواقف بعض الدول العربية من المشروع :

عرف هذا المشروع معارضة معظم الدول العربية :

1- **الاردن:** رأو أن مشروع نوري السعيد هو مشروع أجنبي، جاءت به بريطانيا بهدف السيطرة على سوريا ولبنان، لذلك اعترض الأمير عبد الله المشروع .

2- **مصر:** كانت أول معارض لفكرة المشروع بسبب مخاوفهم من دعم نوري السعيد للأمير عبد الله بن علي وترشحه لعرش سوريا.

[1] جلال يحيى،**العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية** ،دار المعارف ، (د،ن)، 1985م، ص66.

[2] جاسم محمد حسن عدول وآخرون ،المرجع السابق ،ص597

3- **السعودية:** استثنى نوري السعيد كل من مصر والسعودية من مشروعه ،على اعتبار ان لكل منهما اقتصاد مختلف ، وعارض آل بن سعود أي اتحاد بين الدول العربية في المشرق تحت قيادة الهاشميين .[1]

4- **فلسطين:** كان لدى أهالي فلسطين تخوف من طروحات نوري السعيد، التي ضمتها كتابه الأزرق، وكذلك بأن حل المشكلة اليهودية قد يؤدي في النهاية إلى إنشاء دولة يهودية.

5- **لبنان:** تمثل الموقف اللبناني من مشروع نوري السعيد في الموارنة ،كون مشروعه أكد للموارنة الحفاظ على الامتيازات نفسها التي حصلوا عليها في العهد العثماني ، وحظي الموارثة بدعم أمريكي بريطاني رغبة منهم في أحداث ظل مع سوريا .[2]

6- **سوريا :** أما سوريا فقد اعتقد ساستها أن الوحدة بزعامة الهاشميين،تعني القضاء على نفوذهم وسلطتهم المحلية ،ولم يتوانى ساسة سوريا أنذاك عن اتهام الدعوة الهاشمية للوحدة بأنها جزء من المخططات الاستعمارية البريطانية .[3]

1- 3 جامعة الدول العربية 1945- 1958.

النشأة و التأسيس:

أ) اللجنة التحضيرية و بروتوكول الإسكندرية :

سعت بريطانيا إلى احتواء التيار القومي العربي من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة العربية ، فبعد فشل المشروعين السابقين (الهلال الخصيب، سوريا الكبرى) ، اتجهت مصالحها إلى مصر لتحقيق أهدافها الاستعمارية، ففتحت الطريق أمام الحكومة المصرية من أجل قيام الجامعة العربية.[4]

---

[1] إبراهيم فاعور الشرعة،" **مشروع الهلال الخصيب في فكر النوري السعيد 1933-1943م**"، مجلة المنارة، المجلد 16، العدد05، 2010م، ص-ص 190.191.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص600.

[3] محسن محمد متولي ،**نوري السعيد باشا،**" **من البداية الى النهاية**" ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،لبنان ، 2005ص 163.

[4] جاسم محمد العدول، المرجع السابق، ص 601.

حيث التقى رئيس وزراء الحكومة المصرية مصطفى النحاس[1]، مع رؤساء الحكومات العربية الأخرى لتبادل وجهات النظر حول كيفية قيام و حدة عربية أو اتحاد عربي ، وقد أسفرت هذه المناقشات على بروز اتجاهين :

الأول: يدعو إلى وحدة فدرالية[2] أو الكونفدرالية [3] بين الدول العربية، و تبنته سوريا.

الثاني: اكتفى بالدعوة إلى شكل يسمح بتعاون وثيق بين الدول العربية.[4]

ونتيجة نشرة الاتصالات تشكلت لجنة تحضيرية انعقدت بمدينة الإسكندرية في الفترة الممتدة من 25 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 1944م، وذلك لمناقشة الأطروحات لمشروع الوحدة العربية، و قد شارك فيها كل من سوريا ، لبنان ، العراق ، شرق الأردن ، السعودية ، مصر ، اليمن، و ارتأت اللجنة إلى تأسيس مشروع وحدوي يضم تحت جناحه كل الدول العربية.[5]

[1] **مصطفى النحاس** : ولد عام 1879م، درس بمدرسة الناصرية بالقاهرة ، ثم التحق عام 1892م بالمدرسة الخديدوية ، بالثانوية ثم التحق بكلية الحقوق عام 1890، تخرج منها عام 1900 ، بعدها اشتغل بالمحاماة ثم تولى منصب رئيس وزراء ورئيس مجلس الأمة، كما ساعد على تأسيس حزب الوفد وعمل زعيما له كما ساهم في تأسيس جامعة الدول العربية، توفي 23 أوت 1965م، للمزيد أنظر، علي سلامة،" مصطفى النحاس"، (د،ن)،القاهرة،2001م، ص11.

[2] **فيدرالية Federalisme** هي أهم صور الكيانات الدولية الناجحة حتى الآن و هي تعني اتحاد وحدات او ولايات مستقلة تحت سلطة سياسية واحدة في السياسة الخارجية و الدفاع على ان تبقى باقي السلطات في أيدي أولايات و التي تستمتع بالحكم الذاتي (للمزيد انظر عبد الفتاح عبد الكافي الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،(د.د.ن) ، (ذ.م)، 2005، ص 323.

[3] **الكونفدرالية** : شكل من التنظيم الااتحادي بين الدول تعهد بممارسة بعض من صلاحياتها إلى سلطة مركزية مشتركة مع إبقائها على حكومتها المميزة و تتألف السلطة المركزية أساسا من هيئة تنسيق ملزمة باتخاذ قراراتها كافة بإجماع الدول الأعضاء في الكونفدرالية (للمزيد انظر عبد الوهاب الكيلاني ، الموسوعة السياسية، ج 05، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2 ، بيروت ، 1990، ص 285 .

[4] غالب بن غلاب العتيبي ، **جامعة الدول العربية و حل النزاعات العربية** ، (د.د.ن) ، السعودية ، الرياض ، 2010 ،ص 20.

[5] مأمون مصطفى، **قانون المنظمات الدولية**، (د.د.ن)،(د.د.ه)، 1998- 1999. ص 93.

واختتمت اللجنة أعمالها بإصدار معرف باسم بروتوكول الإسكندرية الذي يمثل الحجر الأساس لميثاق الجامعة العربية و ذلك بتاريخ 7 أكتوبر 1944م[1]، ويتضمن تأليف رابطة أو منظمة إقليمية تجمع بين حكومات الأقطار العربية المستقلة باسم " جامعة الدول العربية".

وكان هناك عدة اقتراحات أخرى مثل الاقتراح السوري " التحالف العربي" و العراق اقترح "الاتحاد العربي"، أما الوفد المصري فقد رأى اسم الجامعة العربية أكثر ملائمة للتنظيم العربي ، لأن كلمة الجامعة تفيد الرابطة أو النظام الذي يربط بين الأفراد و الجماعات.[2]

ميثاق جامعة الدول العربية:

انتهت اللجنة الفرعية[3] بوضع ميثاق الجامعة في صيغته النهائية و الذي أقرته اللجنة بالإجماع في 9 مارس 1945م، و في 23 من نفس الشهر عقد المؤتمر العربي العام بحضور ممثلي سوريا لبنان الأردن العراق السعودية و مصر، و قد وافق المؤتمر بالإجماع على الميثاق.[4][5] ولم يمضي عام واحد إلا وقد انتهت الحكومات العربية من التصديق عليه، و إيداعه لدى الأمانة العامة للجامعة و أصبح الميثاق نافذ المفعول منذ 11/05/ 1945م.[6]

---

[1] غالب بن غلاب العتيبي، المرجع السابق ، ص 21

[2] احمد فارس عبد المنعم، **جامعة الدول العربية (1945، 1985) دراسة تاريخية وسياسية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1986.

[3] **اللجنة الفرعية**، هي كل لجنة تتألف من بين أعضائها لجنة فرعية او أكثر تخصص لشأن من الشؤون الفنية المنوطة لها من اللجنة الأصلية، والتي أوصى بروتوكول الإسكندرية بتشكيلها، وتنهي أعمالها بعد 16 اجتماع، بدار وزارة الخارجية المصرية بالإسكندرية ، في 17 فيفري 1945م، وقد عقد أعضائها صيغة ميثاق جامعة الدول العربية، معتمدا أساسا على هذا البروتوكوا ، للمزيد أنظر، (د،م)، الميثاق الداخلي لمجلس الجامعة، ص15.

[4] **ميثاق جامعة الدول العربية**، هو عبارة عن وثيقة تاريخية يتألف من عشرين مادة تحدد مقاصد الجامعة والأطر الأساسية لنظام، منها وقد وقع عليه رؤساء الحكومات الخمس، العراق، الأردن، السعودية، وقد جرت مراسيم التوقيع في البهو بمقر الزعفران، شرق القاهرة، للمزيد أنظر، البوسيل الذهبي ، الوقائع السياسية في مسيرة جامعة الدول العربية 1945-1995م، ص200.

[5] بلهادي زوليخة،" **النظام القانوني لجامعة الدول العربية**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع القانون الدولي، والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر،2012-2013م، ص12.

[6] علي محافظة وآخرون ، "**جامعة الدول العربية الواقع و الطموح** "، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان، 1983 ، ص 52 .

وقد كان يهدف الميثاق إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما، إرضاء طموح الجماهير العربية وتطلعاتهم إلى الوحدة العربية كما كان يهدف إلى إرضاء بريطانيا التي رأت في قيام الوحدة العربية هدف أسمى في خدمة مصالحها.[1]

تأسست جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945 م، و كان عدد الدول المؤسسة سبعة دول مستقلة و هي: مصر، العراق ، السعودية ، لبنان ، اليمن ، و الأردن و قد أصبحت اليوم اثنان و عشرون دولة عربية بادرت بالإنضمام بعد حصولها على استقلالها و بالتالي تشكلت المجموعة العربية التي تمثل تطلعات و أمال الشعوب العربية[2].

- **مبادئ و أهداف الجامعة العربية :**

أ) أهداف جامعة الدول العربية :

- صيانة استقلال الدول الأعضاء.
- التعاون في الشؤون الثقافية و الاجتماعية و الصحية.
- النظم و شؤون البلاد العربية و مصالحها.
- التعاون مع الهيئات الدولية المنشاة لكفالة الأمن والسلم ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية[3]

ب) مبادئ الجامعة العربية :

- **مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء:** حيث نص ميثاق الدول العربية في المادة الثالثة نصا صريحا على مسالة المساواة بين الدول الأعضاء في المجلس و مسالة التصويت بحيث يكون لكل عضو صوت واحد.[4]

---

[1] نابي عبد القادر ،" **دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء**" ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2015/2014، ص 72.

[2]: بن نكاع عصام ،" **جامعة الدول العربية في ظل الواقع الراهن**" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الأعلام ، جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 56.

[3] كمال الغالي ، ميثاق جامعة الدول العربية.

[4] محسن افكرين ، **قانون المنظمات الدولية ،(النظرية العامة ، الأمم المتحدة ، المنظمات او الوكالات الدولية المتخصصة المرتبطة بها ، المنظمات الاقليمية** ، دار النهضة العربية ، (د.ب.ن)، 2010 ، ص 366.

- **عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء:** نصت المادة الثامنة من الميثاق بأن تحترم كل دولة نظام الحكم القائم في الدول العربية، و لا يجوز على أية دولة من دول الجامعة العربية أن تتدخل لتغير نظام الحكم القائم في إحدى الدول الأعضاء وأن تتعهد بالاحترام الكامل لهذا النظام.[1]

- **فض النزاعات بالطرق السلمية:** كانت أحد ركائز الجامعة العربية المحافظة على الأمن و السلام في المنطقة العربية خاصة أن هذا المبدأ يعرقل تنمية التعاون بين البلدان العربية و تنص المادة الأولى من لميثاق " عدم جواز فض النزاعات بالقوة و تحذر على ذلك.[2]

دور الجامعة العربية في تحقيق الوحدة:

تجسد دور جامعة الدول العربية في عامل أساسي وهو تسوية المنازعات العربية حيث يرى بعض الباحثين وجود ثلاث مقاييس لكفاءة الجامعة لتسوية المنازعات و هي:

- تقوم الجامعة على التدخل في المنازعات العربية لضبط النزاع، ويعتمد على إنهائه بالهدنة و التسوية.
- أما المقياس الثاني فتعتمد فيه على اللفظ والسلوك الذي قامت به الجامعة لتسوية النزاع.
- والمقياس الأخير يعتمد على ترجيح درجة الكفاءة ونشاط الجامعة في تسوية المنازعات.[3]

لذلك لا يمكن أن تنجح الجامعة في تحقيق أهدافها لتسوية المنازعات الشخصية بين القادة العرب، و النظرة إلى المستقبل نظرة مليئة بالحرص على التضامن العربي ، و العمل على أن الهدف من الجامعة هو توحيد كلمة الدول العربية إزاء التكتلات الدولية و القوى الدولية المتنفذة.[4]

---

[1] عماد عمر عبد الحكيم ، "**دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011 – 2017م)**" ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ، 2018 ، ص 40 .

[2] غالب بن غلاب العتيبي ، المرجع السابق ، ص 35 .

[3] محمود السيد سليم،" **دور الجامعة العربية في إدارة المنازعات بين الأعضاء**" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983، ص 170.

[4] علي محافظة، و آخرون : المرجع نفسه ، ص 52.

تقييم جامعة الدول العربية :

لم يكن قيام الجامعة العربية بديلا عن الوحدة ، و الاتحاد بين العرب و إنما كان بديلا عن حال الفوضى ،و عدم التنسيق بين دولهم قبل قيامها.

و رغم كل هذا هناك من يعتقد أن الجامعة العربية فشلت في تحقيق الأماني العربية حول الوحدة ، و التكتل كما أن الجامعة لم تعمل شيئا يذكر في سبيل تقوية فكرة القومية بين الناس ، لأن مجلس الجامعة أكثر جهوده في القضايا السياسية.

أما أمانتها فقد بقيت بعيد عن تقدير الواجبات القومية التي ترتب عليها حق التقدير.[1]

و بما أن فكرة الجامعة العربية هي في الأساس فكرة بريطانية وضعها و وافق عليها و سعت من خلالها لإحباط أية مشاريع وحدوية ، ظل النظر في أوساط القوميين العرب نظرة شك و عدم ارتياح لأنها لم تكن بمستوى طموحاتهم و آمالهم.

الوحدة السورية المصرية الجمهورية العربية المتحدة 1958_1961 م.

مقومات الوحدة:

كانت بداية التقارب بين البلدين على شكل اتفاقيات عسكرية، و تجارية ،واقتصادية،عقدت بين البلدين ما بين عامي 1955 – 1958 و في مؤتمر عدم الانجاز في باندونغ 1955م، نسق البلدين سياستهما الخارجية ، و كسر احتكار الغرب لبيع السلاح عبر صفقاتها مع الكتلة الشرقية[2].

جعلت هذه الاتفاقيات بين عبد الناصر في قلب المشرق العربي، لمواجهة الاستعمار و إسرائيل، فيما وضعت أزمة السويس سوريا في قلب المعركة مع الغرب ،وأثناء حرب السويس أيدت سوريا مصر

[1] أبو خلدون ساطع الحصر،" **آراء وأحاديث في القومية العربية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م، ص23.

[2] عبد الرؤوف سنو ،"**الوحدة المصرية ،السورية 1958 -1961 لهذا لم تصحح تلك المحاولة ؟**" ،مجلة نوافذ المستقبل، بيروت ، 2004 م.

حتى أنها كادت أن تشن الحرب على إسرائيل ، وقد شحن حزب الشعب الزعيم المصري بأفكار القومية العربية وكان وراء فصله و تحديه للغرب و توقعه انتصار مبادئ القومية العربية والوحدة العربية.[1]

فكرة الوحدة المصرية السورية (1958 / 1961) :

طرح حزب البعث السوري فكرة الوحدة بين القطرين ، وما أن طرح الحزب الدعوة أيدتها الجماهير السورية و شكلت قوة ضاغطة على صانعي القرار السياسي و القوة الاجتماعية طوال الشهور الممتدة من طرح الفكرة حتى قيام الوحدة.[2]

فهم الوفد السوري كل من شكري القوتلي [3] رئيسا، عبد الحميد سراج[4] ،عفيف البرزي [5]على الرغم أن الفكرة كانت سابقة لأوانها في نظم جمال عبد الناصر ،إلا أنه قبل بها من أجل مواجهة التحديات التي تعرضت لها سوريا آنذاك، سواء من جانب القوى الموالية للغرب أو القوى الشيوعية[6].

يرجع تردد عبد الناصر في قبول فكرة الوحدة إلى أنه لم يكن راغبا في الدخول في وحدة مع سوريا، لأنه كان خائفا من تولي كامل المسؤولية لبلد يتخلله الإضراب الداخلي، بالإضافة إلى عدم وجود حدود مشتركة، و اختلاف التجارب السياسية، و الاقتصادية ، لكن عبد الناصر وافق في النهاية على بدء اتخاذ

---

[1] قائد طربوش،" **التجارب الوحدوية في العالم كونفيدرالية إندماجية 1922-2004م**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006م،ص228.

[2] محمد عطاء،" **الجمهورية العربية المتحدة** "، شركة توزيع الجمهورية ، القاهرة ، (د.س) ، ص 53.

[3] **شكري القوتلي** : ولد شكري في 21 تشرين الأول سنة 1891 ، انتخب رئيس الجمهورية السورية بين 1955/1943م زعيم سياسي نشط في الكتلة الوطنية ضد الانتداب الفرنسي ، شارك في الثورة السورية الكبرى حكم عليه بالإعدام غير انه نجى منه و في 1967 م،توفي القوتلي اثر سكتة قلبية للمزيد انظر : عبد اللطيف اليونسف شكري القوتلي ، ص 30 .

[4] **عبد الحميد سراج**، ولد في 1925م، في حماة، التحق بالكلية العسكرية، في حمص، تولى منصب وزير الداخلية في الإقليم الشمالي سوريا، وأسند إليه رئاسة المجلس التنفيذي، للإقليم الشمالي، أنظر، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ص222.

[5] **عفيف البرزي** ، عسكري وسياسي سوري، ولد في صيدا في لبنان 1914م، التحق بالجيش السوري 1938م، أصبح سنة 1957م رئيسا لأركان الجيش السوري، ورقي إلى مرتبة الجنرال، للمزيد أنظر، الموسوعة السياسية، ج4، ص126.

[6]محمد عبد العزيز أحمد، وفيق عبد الغني فهمي،" تجربة الوحدة المصرية السورية"، مطابع دار القومية، (د،ن)، ص57.

التدابير الوحدوية التي انتهت ببيان إعلان الوحدة بعد موافقة السوريين على ضوابط و شروط محددة فوضها عبد الناصر و هي[1]:

1- إجراء استفتاء شعبي في كل من سوريا و مصر حول قيام الوحدة.

2- تخلي الجيش السوري عن النشاط السياسي ، بما في ذلك تحول العسكريين الذين مارسوا السياسة إلى المجال المدني.

3- تشكيل مجلس نيابي في سوريا يضم تنظيم سياسي موحد .

4- أن يكون للدولة الجديدة سياسة خارجية موحدة و سياسة اقتصادية موحدة

5- حل التنظيمات و الأحزاب السياسية القائمة في سوريا آنذاك و تأسيس حزب واحد هو الاتحاد القومي [2].

فقام ميشيل عفلق[3] و معه بعض أعضاء القيادة القومية بحل حزب البعث ، في حين توجه الحزب الشيوعي للعمل في الإطار السري.

وفي الأول من فيفري 1958 م، اجتمع الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية مع رئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر مع ممثليهم حيث أعلن الطرفان أن يكون الحكم في الجمهورية العربية ديمقراطيا رئاسيا يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد، و يكون لهذه الجمهورية علم واحد يضم شعب واحد و جيشا واحد في وحدة يتساوى فيها أبناؤها في الحقوق و الواجبات و يدعون جميعا لحمايتها[4].

---

[1] محمد عطا الله ، المرجع نفسه ، ص 53

[2] جاك دومال، ماري لورا،" **جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة إلى الاستقالة المستحيلة**"، ط5، تر ريمون نشاطي، دار الأدب بيروت، 1979م،ص 111.

[3] **ميثيل عقلي** ، سياسي سوري ولد سنة 1912 نشا في دمشق و اشترك مع الحوزتي و البيطار في تاليف حزب البعث الذي نادى بنوع من الاشتراكية و بالقومية العربية توفي في بغداد 1989، من مؤلفاته " في سبيل البعث" للمزيد انظر مسعود الخوند و آخرون ، ص 684

[4] يوسف خوري، المرجع السابق، ص360.

كما قدم كل من الرئيس جمال عبد الناصر[1] و الرئيس شكري القوتلي 5 فيفري 1958مجلس الأمة المصري و مجلس النواب السوري مجموعة من الأسس كانت بمثابة دستور الجمهورية العربية المتحدة جاء فيها ما يلي :

1- الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، و شعبها جزء من الأمة العربية.

2- تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين هما مصر، و سوريا ، و يكون لكل إقليم مجلس تنفيذي يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية، و يعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناءا على اقتراح رئيس المجلس[2].

3- يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى (مجلس الأمة) و يشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السوري ، و مجلس الأمة المصري ، ويحدد عدد أعضاء المجلس و يتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية.

4- تبقى أحكام المعاهدات و الاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا و مصر، و بين الدول الأخرى، سارية المفعول في النطاق الإقليمي المقرر لها عند إبرامها وفقا لقواعد القانون الدولي [3].

و تمخض عن هذا كله أن ظهرت إلى الوجود الجمهورية العربية المتحدة في 22 فبراير كنموذج لأول تجربة وحدوية في تاريخ العرب الحديث.

وفي 7 أواخر تشكلت أول حكومة مركزية للجمهورية العربية المتحدة برئاسة جمال عبد الناصر يعاونه أربعة نواب له اثنان من سوريا و هما أكرم الحوراني و صبري العسلي ، واثنان من مصر و هما

---

[1] **جمال عبد الناصر** : ولد جمال عبد الناصر في 15 جانفي 1918 م في حي باكوس بالإسكندرية ، التحق بالمدرسة الابتدائية في عامي 1923- 1924 دخل للثانوية و شارك في العديد من المظاهرات مع الطلبة تهدف بسقوط الاستعمار و في عام 1933 التحق بمدرسة النهضة بالقاهرة و استمر في نشاطه السياسي و أصبح رئيس اتحاد مدارس النهضة في 22 فبراير 1956 لينتخب رئيسا للجمهورية بالاستفتاء الشعبي للمزيد انظر د. هدى جمال عبد الناصر : السيرة الذاتية.

[2] محمد حسن عدول، المرجع السابق، ص622.

[3] محمد عبد المولى، " **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا**"، دار المسيرة ، بيروت، (د،س)، ص311.

المشير عبد الحكيم عامر و عبد اللطيف البغدادي و أختيرت القاهرة مقرا للحكومة المركزية، و أصبحت كل من مصر وسوريا إقليمين للجمهورية و يكون لكل منهما مجلس تنفيذي[1].

المواقف الإقليمية من الوحدة المصرية السورية:

1- **موقف الأردن:** بعد الإعلان عن قيام الوحدة المصرية السورية، سارع الأردن للجوء للعراق، ليقيم إتحاد سميا بالإتحاد الهاشمي برئاسة الملك فيصل الثاني، وتشكيل مجلس الوزراء، إتحادي للقطر العراقي والأردني برئاسة نوري السعيد، وذلك خوفا من أن تمتد الوحدة إلى الأردن، وتسقط عرش الملك حسين.[2]

2- **موقف العراق:** أما بالنسبة للعراق فقد أعلن حكامها على لسان فاضل الجمالي من رؤساء الوزراء السابقين، فيقولون بأن الاتحاد المصري السوري، غير طبيعي، وغير ناضج، لأن هذا الاتحاد ينقصه الاتصال الجغرافي، وتنقصه المصالح الاقتصادية التكاملية، كما تنقصه أيضا المساعدة العسكرية المتبادلة.[3]

كما برزت العديد من المواقف العربية الرافضة لفكرة الوحدة المصرية السورية، أبرزها لبنان، والسعودية.

ثانيا: موقف بريطانيا من المشاريع الوحدوية في المشرق (1941-1958م):

1-1 رد فعل بريطانيا من مشروع سوريا الكبرى 1939_1941م:

يدعوا مشروع سوريا الكبرى إلى إقامة الدولة السورية الموحدة، والتي تضم سوريا وشرق الأردن وفلسطين ولبنان بعد دلك إلى إعلان تأسيس اتحاد عربي تعاهدي، مؤلف من سوريا والعراق، وبذل عبد الله بن الحسين مساعيه ولقاءاته المباشرة مع أوليفر ليلتون، ممثل وزراء الخارجية في المنطقة، وعن

---

[1] إبراهيم جلال احمد ، انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961 ، الرزنامة ، العدد الثامن ، 2010 ، ص 413

[2] فوزي شعبي،" **شاهد من المخابرات السورية 1955-1966م**", (د،ن)،(د،س)، ص44.

[3] محمد عبد المولى، المرجع السابق، ص366.

طريق المذكرات التي كان يرفعها باستمرار إلى الحكومة البريطانية، والتي نصحته بضرورة التريث، أو تأجيل بحث الموضوع المذكور حين انتهاء الحرب .[1]

بدأ الموقف البريطاني الرافض للوحدة السورية يظهر بشكل أكثر وضوحا منذ عام 1943م ،ففي حديث أيدن في مجلس العموم البريطاني في الرابع والعشرين فيفري عام1943م،أكد أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بينهم، ولا يخفى أن المبادرة لأي مشروع يجب أن يأتي من جانب العرب، وفي هدا أشار إلى أن المشروع لا ينال الاهتمام والموافقة من جانب بريطانيا، وذلك لأنه لا يحظى بموافقة كثير من الدول العربية .[2]

وكان الموقف البريطاني متباين وذلك تماشيا مع مقتضيات وضروريات الحرب العالمية الثانية القائمة، ومراعاة الأوضاع الدولية الحرجة، إذ أصدرت بريطانيا مجموعة من التصريحات جاملت من خلالها مشاعر العرب الوحدوية لكسب عطفهم وتأييدهم ودعمهم وخصوصا الدول الغير خاضعة لسيطرتها مثل سوريا لبنان إبان الحرب العالمية الثانية من جهة ومن جهة أخرى لزعزعة سيطرة ومكانة فرنسا في المنطقة[3] .

كما أن بريطانيا لم تحبذ قيام الوحدة السورية التي تشمل الأقطار الشامية الأربعة في دولة واحدة للأسباب التالية :

1/ الرغبة في عدم الإساءة إلى حليفتها فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية والتي كانت تعارض قيام دولة عربية تشمل مناطق نفودها في سوريا ولبنان.

2/ الحيلولة دون دخول فلسطين لأي اتحاد لان من شانه إثارة الصهيونية ضدها.

3/ المحافظة على العلاقات الودية مع مصر والسعودية واللتين كانت تعارضان قيام هذا الاتحاد.

---

[1] سهيل حسين الفتلاوي،" **موسوعة المنظمات الدولية جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة إنشاء الجامعة وأهدافها**"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص52.

[2] **الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر**"، دار الخليج، عما، 2007م، ص131.حمود صرب اللصامصة ،"

[3] وسيم عبد الأمير، وهيب الحسناوي،" **سعد الله الجابري سيرته و موقفه من مشاريع الوحدة العربية 1894-1945م**"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، مجلة علمية محكمة، جامعة بغداد، 2017م، ص11.

4/ بقاء فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني لأنفي الاتحاد قوة لهم قد تؤدي بهم إلى التحرر من قيود الانتداب[1].

5/ سعي بريطانيا إلى المحافظة على بقاء دول المنطقة متفرقة لتتمكن من فرض زعامتها على العالم العربي وإقامة أحلاف عسكرية تضمن الدفاع عن مصالحها في المنطقة وأنها لم تتمكن من تحقيق ذلك عن طريق الجامعة العربية[2].

ويتضح أن موقف بريطانيا غير مؤيد لمشروع سوريا الكبرى كان محكوما بمصالحها في المنطقة والتي تستدعي عدم الأضرار بمصالح حليفتها فرنسا وكسب صداقة الحركة الصهيونية وتأكيد اعتبارها لمجموعة الدول العربية المعادية للمشروع[3].

1-2 بريطانيا والهلال الخصيب 1943م:

بعد أن أرسل نوري السعيد مذكرة إلى وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط ريتشارد كيسي، تضمنت مشروع الهلال الخصيب، وأستند لذلك إلى ترحيب الحكومة البريطانية، لأي شكل من أشكال الوحدة العربية بشرط حصوله على موافقة الدول العربية، وشريطة أن لا يتضارب مع مصلحة الدول العربية بشكل عام، كما أبدت الحكومة البريطانية تخوفها من ترشح نوري السعيد للوصي على عرش العراق أمير عبد الله، ليكون ملكا على سوريا لأن ذلك لن يرضي كل من الملك بن سعود، والأمير عبد الله[4].

ومن جهة أخرى لم يحظ المشروع بتأييد بريطانيا لمجاراة الأطماع الصهيونية في المنطقة، فلم يكن بوسع الأوساط الصهيونية أن ترضى بأي مشروع ينتقص من خططها التي استهدفت مصالح العرب، ووطنهم، ثم أن بريطانيا كانت في الواقع ضد كل تقارب عربي من شأنه توفير الحد الأدنى من عناصر القوة، والإتحاد، وذلك في سياق سياستها التقليدية[5].

---

[1] أحمد صرب الصامصة، المرجع السابق، ص133.

[2] ممدوح الروسان،" **العراق وقضايا المشرق العربي القومية 1941-1958** م"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م،ص84.

[3] علي محافظة ،" **العلاقات الأردنية البريطانيا 1921-1957م**"، دار النهار للنشر، بيروت، 1973م، ص129.

[4] إبراهيم فاعور الشرعة، المرجع السابق، ص193.

[5] حمود صرب مصامصة، المرجع السابق، ص156.

ونعتقد أن عدم موافقة الحكومة من مشروع الهلال الخصيب يعود للأسباب التالية:

أن الدول المقترحة في المشروع هي كل من العراق، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، وشرق الأردن، وأن كل من سوريا ولبنان كانت تحت الانتداب الفرنسي ، فلم تكن بريطانيا تحبذ المواجهة مع فرنسا.

أن المشروع يعني هيمنة العراق على هذه الدول، بسبب عدد نفوسه، ومساحته، وقدرته على استيعاب هذه الدول[1].

إن المشروع يقضي على أحلام قيام دولة صهيونية في الوطن العربي.

عزل السعودية من الإنفراد تحت أي تكتل عربي مما قد يضعفها، تجاه مشروع الهلال الخصيب، وعزل السعودية يعني عزل منطقة الخليج العربي عن فكرة التجمع العربي الذي تهدف إليه بريطانيا.

أن المشروع يقيم دولة تمتد من إيران إلى البحر الأبيض المتوسط، وتضم العديد من الأقاليات العرقية في المنطقة، مما قد يخلق مشاكل مستقبلية لدول الهلال الخصيب[2].

يهدد المشروع التوجه البريطاني بضم الدول النفطية بتجمع عربي واحد، إذ شتت كل من العراق والسعودية، ومنطقة الخليج العربي، وهي دول ومناطق نفطية مهمة.

ويبدو أن بريطانيا أيدت في البداية مشروع نوري السعيد، انطلاقا من تصريح أيدن السابق، لكن موقفها تبدل بعد ذلك، خاصة بعد معارضة ابن سعود، والأمير عبد الله لمشروع الهلال الخصيب، وعلى الرغم من إقتناع الحكومة البريطانية بمشروع الهلال الخصيب إلى أنها اعتبرت أهدافه بشكل عام غير إيجابية.

وازاء الموقف البريطاني غير المؤيد لمشروع الهلال الخصيب تخلى نوري السعيد عن الدعوة لمشروعه وانخرط في مشاورات الوحدة منذ شهر حزيران عام 1943م، والتي أكدت استقلال وسيادة الأقطار العربية وفقا للحدود السياسية القائمة[1].

---

[1] سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص62.

[2] علي محافظة، المرجع السابق، ص169.

1-3 بريطانيا ومشروع الجامعة العربية1945م:

رأت بريطانيا ضرورة تعزيز مكانتها في المشرق العربي بعد الانتصارات التي حققها الألمان على الجبهات الأوروبية، واستسلام فرنسا للجيوش الألمانية في حزيران عام 1940 ،ودخول ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا، فأوفدت الكولونيل ستيوارت نيوكمب الخبير في القضايا العربية إلى بغداد وأجرى مباحثات مع رشيد عالي الكيلاني والنوري السعيد و الحاج محمد أمين الحسيني في محاولة لكسب تأييد الفئات السياسية المختلفة في العراق إلى صف بريطانيا [2].

واقترح نيوكومب على حكومة إصدار قرار يؤيد إنشاء اتحاد فدرالي يشمل دول المشرق العربي ،معتقدا أن دخول العراق والسعودية، لهذا الاتحاد سوف يخفف من تأثير الدعاية المعادية لبريطانيا في فلسطين، وقد أيد هذا الاقتراح السفير البريطاني في بغداد، وكذلك السفير البريطاني في القاهرة إلا أن الحكومة البريطانية اتخدت موقفا سلبيا من هذا الاقتراح خشية من ردود الفعل اليهودية، وسارعت إلى انهاء مهمة نيوكومب في العشرين من آب عام 1940م[3].

وازاء التحرك العربي والتوجه نحو الوحدة صرح إيدن في مجلس العموم البريطاني في 24من شباط 1943م، بتصريح ثان أكد فيه أن بريطانيا تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم، ولا يخفي أن المبادرة لأي مشروع يجب أن تأتي من جانب العرب ، وانه الآن لم يقدم بعد أي مشروع يحظى بموافقة الجميع واستقبل الرأي العام هذا التصريح باهتمام كبير واعتبر اعترافا من جانب بريطانيا، بالأمة العربية وبأمانيها [4].

ولقد كانت بريطانيا على اطلاع فيما يجري من مباحثات بشان الوحدة العربية ،حيث كان النوري السعيد يطلع كلا من اللورد كيلرن celarinالسفير البريطاني في القاهرة ، واللورد موين وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط على هده المباحثات أولا بأول[5].

---

[1]سعاد رؤوف شير محمد، المرجع السابق، ص26.

[2]علي محافظة،" **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945م**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م،ص-ص160-161.

[3]حمود صرب اللصامصة، المرجع السابق، ص187.

[4]

[5]السيد نوفل،" **العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله**"،(د،ن)، القاهرة،1968م،ص67.

إن الدور الذي لعبته بريطانيا في قيام جامعة الدول العربية، لم يخرج عن إطار الموجه والمرشد وبالتالي فهي لم توجد حركة الوحدة العربية ولكنها حاولت كأكبر قوة في المنطقة قيادتها عبر قنوات لاتتعارض بمصالحها ورغبة من بريطانيا في أن لا تكون الجامعة العربية أكثر من مظهر، من مظاهر التنسيق السياسي، للذي يكمل التنسيق العسكري والاقتصادي خدمة لمجهود بريطانيا الحربي[1] .

وقد تمثلت الأهداف التي سعت بريطانيا إلى تحقيقها من حلال تيسير وتشجيع قيام جامعة الدول العربية في الجوانب التالية :

1/ خدمة وضمان مصالحها في المنطقة العربية ويسير مع هده الخدمة إبعاد النفوذ الفرنسي الماثل في سوريا ولبنان بعد أن أصبحت تركيا شريكا مربكا في المنطقة وكذلك التصدي للنفود الأمريكي والروسي المحتمل ووضع العراقيل أمام تسلله إلى المنطقة.

2/ التنصل من القضية الفلسطينية وتحميل الدول العربية مجتمعة مسؤولية تبني حل للقضية

3/ أن تكون الجامعة العربية وسيلة تستطيع أن تفرغ بريطانيا من خلالها الشعور الوطني والقومي العربي وتجنب المنطقة ثورات عربية تهدد مصالحها تماما كما حدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى فهي والحالة هده بمثابة صمام أمان لضبط الامال والأماني الوطنية العربية[2].

هذه هي الأهداف التي سعت بريطانيا إلى تحقيقها من تشجيع قيام جامعة الدول العربية ولكن لا يمكن القول أن الجامعة العربية كانت أداة بريطانية، فهي خطوة من خطوات العرب نحو الوحدة العربية التي يسعى إليها المفكرين العرب والجماهير العربية من اجل التحرر والقوة [3].

[1] حمود صرب اللصامصة، المرجع السابق، ص189.

[2] ممدوح الروسان، المرجع السابق،ص101.

[3] حمود صرب اللصامصة، المرجع نفسه، ص189.

1-4 بريطانيا وموقفها من الوحدة المصرية السورية 1958م:

لم تلقى الوحدة بين سوريا ومصر ارتياحا لدى الأوساط الغربية ، بل اعتبرت هدا الحدث تهديدا خطيرا لمصالحها في المنطقة العربية ،فقد صرح المسؤولين البريطانيون بأن الغرب سيكون لديه أمور كثيرة يقلق بشأنها من قيام الجمهورية العربية المتحدة[1] .

كما ظهرت العديد من المواقف المعادية لقيام الوحدة فالأوساط الصهيونية رأت في قيام الجمهورية العربية المتحدة خطر يهدد امن كيانها، وشعرت بالقلق والخوف إزائها وهي تشكل عبث ثقيلا وجديدا على امن الكيان الصهيوني[2].

اعتبر رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان أن سنة 1958م ، بدأت بحادث شؤم ، وهو إعلان مصر وسوريا في 01 فيفري 1958م تكوين وحدة بينهما باسم الجمهورية العربية المتحدة ، إذ اعتبره مؤشرا إلى الاضطراب ، والفوضى في الدول العربية.[3]

وفي 08 سبتمبر 1960م بعثت وزراء الخارجية البريطانية بتعليمات إلى سفيرها في بيروت " السير موركرو ستويت " ، بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة [4]، وجاء في التعليمات أن هناك تيارا قويا في الرأي العام البريطاني ، يود أن يرى عبد الناصر خارجا من سوريا ، وخلعه إن أمكن ، ويقول كاتب التعليمات ستيفر (R.Strevens) أنه يعتقد أن ما يطمح إليه عبد الناصر هو إبعاد النفوذ الأجنبي عن البلاد العربية.[5]

كما برزت العديد من المواقف الغربية المعارضة لأي مشروع وحدوي أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] جاسم محمد حسن العدول، وآخرون، المرجع السابق، ص624.

[2] رفعت محمد،" التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة"، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1961م، ص89.

[3] علي محافظة، " **بريطانيا و الوحدة العربية (1945-2005م)، مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية** " ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص172.

[4] Harold Macmillan ,**Riding the storm (1956-1959)** , London , Macmillan, 1971, pp 209.219.

[5] محمود صرب اللصامصة، المرجع السابق، ص137.

مشروع سوريا الكبرى: بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في إظهار موقفها من مشروع سوريا الكبرى بعد عام 1947م ، حيث رفضت المشروع و أعربت عن مناصرتها و مساندتها لموقف عبد العزيز آل سعود الذي أبدى انزعاجه و تخوفه و رفضه المطلق للمشروع.[1]

و لكن **الموقف الأمريكي** هذا استند إلى اعتبارات تخدم المصلحة الأمريكية في الأساس منها الأهداف الاقتصادية التي تتعلق بالنفط ، والأهداف الإستراتيجية و السياسية.[2]

الهلال الخصيب: اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف سلبي من مشروع الهلال الخصيب ، فقد اعتبر الجنرال هاري (Harry) مندوب رئيسي فرنكلين روز غلت المشروع ناقصا[3].

ولقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدم تأييد مشروع الهلال الخصيب خوف من ضياع مصلحة الصهاينة، وتوجهاتهم في فلسطين.

الجامعة العربية: لقد أبدت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة إنشاء جامعة الدول العربية، والتطلع إلى أن تؤدي الجامعة دورا على المستويين العربي والدولي، وهذا التوجه الأمريكي مبعثه الرغبة الأكيدة لدى الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق وجودها في المنطقة من منطلق أهدافها الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية، وبالتالي السيطرة على الشرق الأوسط[4].

الجمهورية العربية المتحدة: لم ترحب الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الاندماج على اعتبار أنه يؤدي إلى تزايد نفوذ عبد الناصر واستقطاب الجماهير العربية ، اتجاه معاداة السياسية الأمريكية.[5]

---

[1] علي الدين هلال ، " أمريكا و الوحدة العربية (1945-1982م) "، مركز دراسات الوحدة العربية ، (د،ن) ، (د،س) ، ص -ص 91.93.

[2] محمد صرب اللصامصة ، المرجع السابق ، ص138.

[3] سعاد رؤوف بشير ، المرجع السابق ، ص261.

[4] محمود صرب اللصامصة ، المرجع السابق ، ص193.

[5] فوزي شعبي ، المرجع السابق ، ص223.

الفصل الثانـي

المشاريع الوحدوية في المغرب العربي وموقف فرنسا منها (1926-1958م)

أولا: المشاريع الوحدوية في المغرب العربي مابين (1926-1958م)

ثانيا:موقف فرنسا من مشاريع الوحدوية المغاربية (1926-1958م)

سعت دول المغرب العربي إلى توحيد قواها لمحاربة الاستعمار الفرنسي، خاصة بعدما اشتعلت نيران الحرية في جميع دول المستعمرة ، وقد تشاركت نفس العدو لذا فقد حاولت مرارا وتكرارا التصدي له عن طريق تطبيق مجموعة من المشاريع التي مثلت الرغبة الصادقة لتوحيد القوى والأهداف, ومن ضمن هذه المشاريع نجم شمال إفريقيا، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، مكتب المغرب العربي، ومؤتمر طنجة والمهدية.

وقد شكلت هذه المشاريع خطرا حقيقيا للوجود الاستعماري الفرنسي، مما استدعى التدخل السريع لإحباطها و إفشالها بكل الطرق والأساليب الممكنة، ولاجل ذلك استعملت فرنسا كل حيلها السياسية، الاقتصادية، العسكرية، وحتى الإيديولوجية.

أولا: المشاريع الوحدوية في المغرب العربي (1926-1958 م).

1-1 نجم شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد الوحدة.

تأسيس نجم شمال إفريقيا:

اختلف المؤرخون بعض الاختلاف في تاريخ تأسيس " نجم شمال إفريقيا "، **فسعد الله يقول** "... ولد في باريس سنة 1926م، وكان رئيسه الفعلي هو السيد حاج عبد القادر[1]، الذي كان جزائريا وعضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي..."[2]

أما الكاتبة الأمريكية غليسي فتقول " وقام مصالي الحاج[3]في عام 1925- 1926م بتأسيس حزب النجمة لشمال إفريقيا، وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية، والاجتماعية ".[1]

---

[1]**حاج عبد القادر** ولد سنة1883م في غليزان تجنس بالجنسية الفرنسية 1911م،ناضل في صفوف الحركة العالمية في فرنسا،انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، **للمزيد من المعلومات أنظر:** مومن العمري،"**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلىجبهة التحرير الوطني 1926-1945م**، دار الطليعة,قسنطينة،2003م، ص145.

[2]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945**"، ط4،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992 ، ص118.

[3]**مصالي الحاج** زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية ولد في 16ماي 1898م بتلمسان،أدى الوطنية في نهاية 1918م، وفي سنة1923م أصبح عاملا داخل الحزب الشيوعي الفرنسي قبل أن يرحل ،انفصل عن الحزب الشيوعي في 1927م، أسس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937م، بالجزائر العاصمة, وأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، توفي في جوان 1974م،**للمزيد من المعلومات أنظر:** عاشور شرفي،"**قاموس الثورة الجزائرية 1945-1962م**"،ترجمة عامر مختار، دار القصبة للنشر،الجزائر،1997م،ص-ص 232-233.

ويذكر أيضا أن نجم شمال إفريقيا (ENA)، رأى النور في ربيع 1926م، بمبادرة من مجموعة من الشيوعيين الفرنسيين جد المتحمسين داخل منظمة العمال المستوطنين في المستعمرات ،وكان ضمن اللجنة الكولونيالية للحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F)، وكان المسؤول الرئيسي عبد القادر حاج علي ،وكان من بين مساعديه الشاب مصالي الحاج ".[2]

وهناك شهادات وروايات وطنية تؤكد أن تأسيس النجم كان مبادرة من الأمير خالد بعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا سنة 1926م ، وهو الذي أضفى عليه الصبغة المغاربية، وعقد هذا الأخير جمعية في 19 جويلية 1924م، حضرها جموع غفيرة من المغاربة، ومع تحمسهم لبرنامج الأمير قرر إنشاء جمعية سياسية سماها نجم شمال إفريقيا، حاول من خلالها تجسيد تضامن الكفاح من أجل استقلال بلدان المغرب العربي، وأقترح في جوان 1926م مصالي الحاج لرئاسته.[3]

حسب هذه الشهادات يمكن أن نستخلص أن " نجم شمال إفريقيا قد أنشئ في ربيع 1926م، وقد ظهر منذ بداية نشاطه كمنظمة وطنية وإسلامية، ولعب الحزب الشيوعي الفرنسي دورا في تطوير النجم لكنه لم ينشئه، ولما عجز الحزب الشيوعي الفرنسي عن تأطير عمال شمال إفريقيا، حاول كسب دعمهم بواسطة (الاتحادية العامة للعمل الوحدوي)".[4]

انتقل عمل النجم إلى الجزائر عام 1927م، لكنه تعرض إلى الملاحقة والاعتقال ، والنفي لقيادته ، وقواعده من قبل السلطات الفرنسية، ونتيجة لذلك تخفى وراء تسميات متعددة منذ عام 1929م، حتى انتهى باسم حزب الشعب عام 1937م،ولذلك فمنذ البداية كان الاتجاه وحدوي واضحا من خلال التشكيل الاجتماعي، والأهداف فحزب النجم كتنظيم، هو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس.[5]

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،"**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936م**"،ط3،ج1،منشورات السائحي,الجزائر,2010م,ص138-139.

[2] أبو القاسم سعد الله,**المرجع السابق**، ص118.

[3] محمد بالقاسم،"**الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1945م**"، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,،شراف أبو القاسم سعد الله، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1993-1994م، ص214.

[4] محفوظ قداش،"**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م**"،طبعةخاصة، ج1، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011م، ص-ص258.

[5] محمد قنانش،"**نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م،ص-ص 40-41.

أسس نشاط النجم:

قد كان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه، وتتمثل هذه الأسس في:

- **الجمعية العامة:** وهي التي تعقد اجتماعاتها سريا، وتعتبر الهيئة العليا والأساسية له فهي صاحبة السيادة.
- **اللجنة الإدارية** : وتسمى أحيانا اللجنة المركزية ، وأحيانا اللجنة التنفيذية، وتضم في الغالب خمسة وعشرين عضوا.
- **المكتب التنفيذي:** ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء، وهو ينتخب من الجمعية العامة، ويعتبر مسؤولا لديها، والمكتب التنفيذي هو المسؤول على الفروع، وعلى جريدة الأمة وعلى إدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى وعلى الدعاية والنشر.[1]

أما بطاقة الانتماء للعضوية إلى هذا الحزب أو الاتجاه الوحدوي، حيث كان شعاره يتضمن العبارة التالية : " **أيها المسلمون الجزائريون، والمراكشيون، وتونسيون، فلنتحد لنكون كتلة متضامنة حول نجم إفريقيا للدفاع عن مصالحنا، وعن تحررنا، وإن الاتحاد وحده هو الذي يصنع القوة** ".[2]

أما الأفكار الأساسية التي تأسس من أجلها نجم شمال إفريقيا هي كالتالي:

- العمل من أجل توحيد الحركة الوطنية الثورية لشمال إفريقيا.
- مبدأ القيادة الجماعية نحو وحدة شمال إفريقيا، وترك الدور القيادي لهذه الطبقة أو تلك
- التأكيد على ضرورة التحالف السياسي بين المغاربة، وجعلها إدارة سياسة واحدة.[3]

أما مطالب النجم فتنحصر فيما يلي:

- حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس، ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية، والمجالس الجنائية بالرجوع إلى القوانين العامة.
- حق توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص120.

[2] محمد علي داهش،"**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**"، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان,الأردن، 2012، ص47.

[3] محمد حربي، "**الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1945م**"، ندوة في وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان،1987،ص-ص72-73.

- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- العمل على توحيد أقطار المغرب العربي، لأن ذلك يعد طريق التحرر، حيث يقول مصالي الحاج " إن وحدة الشعوب الثلاث الجزائريون، والتونسيون، والمغاربة، تقودهم إلى طريق التحرر.[1]

النشاط السياسي للنجم في إطار الوحدة:

كانت أولى تحركات النجم على مستوى المؤتمرات العالمية، مشاركته**في مؤتمر بروكسل** المنعقد بعاصمة بلجيكا بين 10 و15 فيفري 1927م ، بحضور بعض قادته في أشغال المؤتمر، حيث عملوا على شرح برنامج النجم، والتعريف به للرأي العام العالمي ، والذي يهدف في الأساس إلى الدفاع عن قضايا المغرب العربي[2] ، وهو يتمحور حول مبدأ الاستقلال السياسي، ووحدة أقطار شمال إفريقيا، هذا ما أكده مصالي الحاج في تصريحه عقب عودته من المؤتمر بقوله: " إننا قد عرفنا الرأي العام العالمي ببرنامج النجم الرامي إلى تحقيق الاستقلال السياسي ووحدة شمال إفريقيا ".

بهذا التغيير الجديد الذي رسمه النجم في قانونه الأساسي ، يتبين واضحا بأن نجم شمال إفريقيا انتقل من مرحلة الإصلاح إلى مرحلة جديدة تبنى فيها المبدأ الثوري.[3]

كما شارك النجم أيضا في **المؤتمر الإسلامي**[4]، من أجل إسماع صوت نجم شمال إفريقيا للرأي العام العالمي بشتى الوسائل الممكنة ، فشارك فيه وفد قيادي يقوده رئيس الحزب السيد مصالي الحاج في أشغال المؤتمر الإسلامي ، المنعقد في مدينة جنيف السويسرية بين 12 و 17 ديسمبر 1935م، مغتنمين الفرصة لإطلاع المؤتمرين بمطالب الحزب التي تدعوا في أسسها إلى الدفاع عن المصالح المادية، والمعنوية ، للعمال المهاجرين المغاربة وكذا استقلال شعوب المغرب العربي.[5]

---

[1] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص11.

[2]KADDACHE (M);**colloque de l'ena, paris 1987** p124.

[3]بكار العايش،" **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م**"، دار شطايبي للنشر والتوزيع، 2013م، ص 180.

[4]**المؤتمر الإسلامي**، تم عقد المؤتمر الإسلامي في 7 جويلية 1936م، بقاعة الماجستيك في جو تغمره الفرحة الكبرى، بهذا اللقاء الأول من نوعه وضم المؤتمر السياسيين البارزين في ميدان السياسة الجزائرية، والممثلين للعلماء وفيدرالية المنتخبين، وابن باديس والابراهيمي وغيرهم، وحضور ممثلي الحزب الاشتراكي، والشيوعيين، للمزيد من المعلومات، أنظر، **محمد قنانش ومحفوظ قداش**، المرجع نفسه،ص109.

[5]أمحمد مالكي، المرجع السابق ، ص296.

كما اعتمد النجم منذ نشأته على الصحافة كوسيلة لإطلاع الرأي العام المغاربي ، والعالمي ، على مستجدات الحزب من جهة، ومنبر لشرح برنامجه السياسي، وجميع نشاطاته بما في ذلك التوصيات التي تصدرها الجمعيات العامة للحزب ، وهي جريدة " الإقدام " و " الأمة ".[1]

أ- **جريدة الإقدام:** شرع في إصدارها الأمير خالد في الجزائر قبل نفيه إلى فرنسا عام 1923م، حملت الأعداد الثلاثة الأولى من الجريدة التي أصدرها النجم شهري أكتوبر 1926م وفيفري1927م ، اسم "الإقدامالباريسي" باللغتين الفرنسية والعربية ، حيث أطلق من خلالها النج النار على السلطات الفرنسية ، ودعا في ذات الجرائد إلى استقلال المغرب العربي.[2]

لعل الأسلوب الذي اتخذته الجريدة في معالجة مواضيعها الداعية إلى استقلال بلدان شمال إفريقيا، كان أحد الأسباب الرئيسية الذي دفعت بالإدارة الفرنسية إلى توقيف (جريدة الإقدام الباريسي)، في عددها الثالث الموافق لشهر فيفري 1927م، الذي نشر فيه مقال صرح فيه رئيس النجم السيد الشاذلي خير الله أن الهدف الأسمى لحركة النجم هو مواصلة الكفاح من أجل استقلال الأقطار المغاربية الثلاثة.[3]

ب-جريدة الأمة: تأسست جريدة " الأمة " سنة 1930م برئاسة مصالي الحاج ، خلفا لجريدة "**الإقدام**" التي أوقفتها الإدارة الفرنسية بمجرد حل النجم بقرار صادر عن العدالة الفرنسية بتاريخ 29 نوفمبر 1929م، بقيت جريدة الأمة تصارع الأحداث لوحدها على الساحة الإعلامية للنجم، ناطقة باللغة الفرنسية، إلى أن أوقفت بدورها من قبل السلطات القضائية الفرنسية سنة 1939م.[4]

زيادة عن الجرائد قام النجم باستعمال عدة مناشير تدعو إلى فكرة استقلال دول شمال إفريقيا.

- **منشور سنة 1926م:** يعد هذا المنشور حسب الكتابات التاريخية أول منشور ذو طابع احتجاجي نشره النجم بتاريخ 10 جويلية 1926م، يدعو فيه عمال المغرب العربي في المهجر للمشاركة في تجمع ينظمه، مستغلا مناسبة افتتاح مسجد باريس الذي أشرفت عليه السلطات

---

[1] محمد قنانش، المصدر السابق، ص55.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص222.

[3] AGERON Charles Robert **, Histoire de L'Agerie Contemporaine** , T2 de L'Insurrection de 1871 au Déclenchement de la Guerre de libération ,Presse Universitaire de France , Paris 1979, p88.

[4] بكار العايش، المرجع السابق، ص 184.

الاستعمارية للتنديد بالأعمال التعسفية التي تقوم بها فرنسا في حق الشعوب المغاربية[1] ، وفي حق كل من يشهر بمعارضته للوجود الاستعماري الفرنسي في منطقة المغرب العربي، كما حدث للأمير خالد الذي نفي إلى فرنسا سنة 1923م، و اعتقال عبد الكريم الخطابي.

- **منشور سنة 1927م:** أصدر النجم هذا المنشور عندما كانت رحى الحرب تدور في المغرب الأقصى خلال سنة 1927م، يدعوا فيه الجزائريين والتونسيين للوقوف إلى جانب إخوانهم في المغرب الأقصى لإنهاء الحرب لصالحهم.[2]
- **منشور سنة 1928م:** هذا المنشور يدعوا الجزائريين لفضح السياسة الاستيطانية المنتهجة في الجزائر، والوقوف في وجه الإمبريالية الفرنسية، وكذا الإدماجيين الذين وصفهم المنشور بعملاء فرنسا.

من خلال المناشير الذي قام بها النجم ، يتضح لنا بأنها هي الأخرى لعبت دور وثيقة إعلامية اتخذها النجم[3] لتحسيس المواطنين المغاربة للانضمام والوقوف إلى جانب النجم والإقبال على صحفه التي تطلعهم باستمرار على نشاطات النجم، والمبدأ الذي تسعى إلى تحقيقه على أرض الواقع ، وهو استقلال بلدان المغرب العربي.[4]

حيث تبنت الجمعية مهمة الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا، وأسست لهذا الغرض الصحافة، وإبلاغ صوتها لشعوب المغرب العربي، وإلى ضمير الشعب الفرنسيين، وأخذت من هذا الحين تظهر وتبرز فكرة الاستقلال لبلدان شمال إفريقيا.[5]

لم يحصر نشاط النجم في بعد واحد ووحيد، لأنه تعاطى مع أكثر من قضية، ومس أكثر من مجال من مجالات الإنسان بالمغرب العربي.[6]

---

[1] محمد قنانش، المصدر السابق، ص 61.

[2] أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق، ص133.

[3] **Ressaali Ahmed;<the middle east and north Africa 1986**, Europa publication limited london 1985.p267.

[4] بكار العايش، المرجع السابق، ص194.

[5] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 166.

[6] مومن العمري،"**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر,بقسم التاريخ، إشراف عبد الكريم بالصفصاف، جامعة منتوري،قسنطينة,2009-2010م،ص-ص 125-126.

إن العمل الوطني الذي تصدره حزب نجم شمال إفريقيا قد وضع نفسه منذ البداية في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر، فهو يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية لمكافحة الاستعمار في جميع أقطار المغرب وليس الجزائر وحدها.[1]

حل النجم :

تعد تجربة نجم شمال إفريقيا إحدى المحطات البارزة في العمل المغاربي المشترك ، وتنسيق الحهود في مجابهة الاستعمار، وإبراز وحدة الشمال الإفريقي بالرغم من ميول التونسيين والمغاربة إلى الالتحاق بمنظماتهم المحلية، لذلك قامت السلطات الاستعمارية بحله في 26 جانفي 1937م.[2]

جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1927-1955م.

طلاب الوحدة: جمعية طلبة شمال إفريقيا 1927-1955م.

يرجع تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا إلى تنظيم العديد من الاجتماعات من طرف مجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا، بداية من شهر نوفمبر 1927م، وذلك بانعقاد أول اجتماع بمقهى المترو 95 شارعسان جيرمان بباريس، تلته لقاءات أخرى ناقش خلالها الحاضرون مسألة تشكيل جمعية طلابية تضم شتاتهم، وتوحد بينهم، وقرروا أن يكون اسم هذه المؤسسة الجديدة " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا".[3]

يذكر أحد الكتاب ان الفضل في تأسيسها يعود إلى " **أحمد بلافريج**"[4]، وكان لها مجلة دورية تسمى التلميذ صدرت مابين شهري مارس وأفريل 1933م، في العدد الخامس والسادس تصدر باللغتين العربية

---

[1] جمال قنان،" **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**"، (د,ط)منشورات المتحف الوطنيللمجاهد،الجزائر،1994م، ص186.

[2] محمد بالقاسم، المرجع السابق ،ص191.

[3] محمد ضيف الله، "**الحركة الطلابية التونسية 1927-1939م**"، تق عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات,زغوان،1999م، ص 185.

[4] **أحمد بلافريج** ولد عام 1908م، بالرباط من عائلة محافظة، تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على البكالوريا، درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس ليشارك في تأسيس جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا، حيث أصبح كاتبا عاما لها عام 1930م، بباريس،وأسس مجلة المغرب في جويلية 1932م، وكان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغاربي، وعين أمينا عاما له ليتم نفيه إلى جزيرة كوريسكا،إلى أن تم العفو عنه، أسس يومية العلم بعد عودته من المنفى 1946م، وفي عام 1952م التحق بالولايات المتحدة الأمريكية ليطالب باستقلال المغرب،وبعد استقلال المغرب عين وزيرا للخارجية,وفي ماي 1958،عين رئيسا للمجلس الأول في حكومة حزب الاستقلال، للمزيد من المعلومات أنظر: معمر العايب،"**مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمه**"، دار الحكمة،الجزائر،2010م، ص38.

والفرنسية، وتهتم بقضايا الطلاب، والإصلاح أيضا، ويشارك فيها كتاب من جمعية العلماء، وحسبما جاء في ديباجتها لسان حال الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية.[1]

وقد عقدت هذه المنظمة الطلابية المغاربية عدة مؤتمرات ثقافية، وإيديولوجية، وحضارية، مثل مؤتمر باريس 1930م، مؤتمر الجزائر 1931م، ومؤتمر تونس 1934م، ومؤتمر تلمسان 1935م، وغيرها من المؤتمرات الأخرى، وما يثبت الدور السياسي والإيديولوجي الذي لعبته هذه المنظمة الطلابية المغاربية، ومحاولات تجسيد لفكرة المغرب العربي الموحد، فقد استطاعت بتاريخ 22 فيفري 1937م، أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الزعماء المغاربة الحبيب بورقيبة [2]، ممثلا لتونس، ومصالي الحاج ممثلا للجزائر، والسيد خلطيممثلا للمغرب.[3]

لم يكن هذا اللقاء التاريخي بمعزل عن النضال السياسي التاريخي، والنضال السياسي التضامنين، الذي خاطبه الوطنيون المغاربة ضد عدوهم المشترك الاستعمار الفرنسي، كان هذا هو اتحاد الحركة السياسية المغاربية، التي تسعى بكل ما لديها من إمكانيات مادية وأدبية، لتجسيد فكرة المغرب العربي الموحد، وجعلها تبرز إلى الوجود.[4]

جهود الجمعية في تحقيق الوحدة المغاربية:

عند إصدار الجمعية أول نشرية سنوية (1928-1929م)تم الإعلان عن الأهداف والتوجهات، وذلك بالقول " **أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر 1927م لسد حاجة أحس بها طلبة شمال إفريقيا المسلمون في ذلك العهد، وإذ كانوا بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعضا، ولايجمع الواحد**

---

[1] عمار هلال،"**نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1945م**"،ط3، دار هومة للنشر، الجزائر،2009ص133.

[2] **الحبيب بورقيبة**ولد في 03أوت 1903م، تحصل على شهادة في الحقوق سنة 1928م، في فرنسا،أسس حزب الدستور التونسي الجديد في سنة 1945م، وفي جوان1955م، وقع اتفاقية بين تونس وفرنسا، وفي جويلية 1957م أصبح رئيس الجمهورية التونسية إلى غاية الاطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 07 نوفمبر 1987م، توفي في أفريل 2000م، للمزيد من المعلومات أنظر: الصادق الزمرلي،"**آعلام تونسيون**"، تقديم عماري الساحلي، ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1986م،ص-ص 203-204.

[3] أمحمد مالكي، المرجع سابق، ص228.

[4] لخضر عواريبن ،"**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورهم في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف مريم صغير،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2006-2007م، ص50.

منهم بأخيه إلا بفضل الصدفة، على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتقون حولها فتلم شملهم وتؤازر الضعفاء منهم فكيف يتسنى لنا نحن أبناء البلاد الواحدة أن نبقى متفرقين...".[1]

طالب هذا المؤتمر بتوحيد التعليم في بلدان المغرب العربي، وتوجيه الوجهة التي تمكنه من زيادة الوعي بوحدتنا الوطنية في شمال إفريقيا، الوحدة التي تؤسسها ذهنية موحدة ويجمعها دين واحد، وعواطف مشتركة، ويضيف البيان الصادر عن المؤتمر **قائلا:" ويجب أن لا يقال إننا نعمل على إنشاء وحدة مفتعلة، إننا لا نعمل على بعث وحدة عتيدة سجلها التاريخ ".**[2]

حصر مقاصد الجمعية في ثلاثة:

- تمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا وذلك بإنشاء ناد ومكتبة، وإصدار مجلة باللغتين العربية والفرنسية والقيام باجتماعات منظمة.
- تشجيع شباب المغرب العربي على استكمال معلوماتهم بفرنسا.
- تسهيل إقامتهم هناك بمنحهم إعانات وقروض شرف وتأسيس دار لسكانهم والجمعية لا تشتغل بالسياسة.[3]

قامت جمعية طلبة شمال إفريقيا بعدة نشاطات إلى جانب جملة المؤتمرات التي عقدتها، وذلك بهدف تسهيل سير عملها، وتكثيف نشاطها في إطار دعم الطلبة المغاربة المتواجدين بفرنسا ماديا ومعنويا، والعمل على تثقيفهم، حتى يكونوا أكثر وعيا بقضايا شعوبهم، من خلال تأصيل فكرة الوحدة في نفوسهم للنهوض بالأوضاع التي تعيشها الأقطار المغاربية.[4]

هذا وأخذت الجمعية على نفسها القيام بحركة ثقافية بناديها وذلك من خلال تشجيع الطلبة على إلقاء محاضرات في مواضيع مختلفة، هادفة بذلك إلى التثقيف العام والتعريف بالتاريخ العربي الإسلامي، كما اهتمت جمعية الطلبة بقضايا الفكر والثقافة، وأدرجت العديد من القضايا الاجتماعية في اهتماماتها، وخاصة قضية المرأة التي ظلت مهملة في نير القوانين الاستعمارية التعسفية في دول المغرب العربي.[5]

---

[1] محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص221.

[2] علال فاسي،" **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**"، ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء،2003م، ص100.

[3] محمد بالقاسم،"**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م)**"،ط1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م،ص-ص16-17.

[4] لخضر عورايب، المرجع السابق، ص22.

[5] محمد بالقاسم، المرجع نفسه، ص-ص54-57.

وقد شكلت جمعية الطلبة حلقة هامة من حلقات الدعوة، ووحدة المغرب العربي، ومحطة بارزة في تاريخ النضال الوطني المغاربي المشترك، وأظهرت تفاعلا مع القضايا الوطنية، وعملت على تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف، وأيدت جميع اتجاهات الحركات الوطنية على اختلاف ميولها، كما استنكرت أعمال القمع والاعتقالات المسلطة على قادة النجم سنة 1934م.[1]

من بين المؤتمرات التي عقدتها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا: وذلك بعقد مؤتمرات سنوية بحواضر المغرب العربي، من أجل العمل على ربط الصلات الطلابية ووحدة المغرب العربي، وكان أول مؤتمر تأسيسي لعقد المؤتمرات السنوية للجمعية سنة 1930م، بقاعة الموتيال(palais de la Mutualité بباريس)، ومن المشاركين في هذا المؤتمر صالح بن يوسف ممثلا لتونس، وعلال الفاسي ممثلا للمغرب، وفرحات عباس ممثلا للجزائر.[2]

انعقد أول مؤتمر رسمي لجمعية الطلبة بتونس من 20 إلى 22 أوت 1931م بالمدرسة الخلدونية، شارك في المؤتمر تسعة أعضاء من الجزائر يقودهم السيد: فرحات عباس، محي الدين الشرقي، الشريف بن الحاج، سعيد عباس القلي، عبد الرشيد مصطفاوي، بوعلام علواش، الهادي مصطفاوي، وحضر من المغرب الأقصى، محمد بن عبد الله طالب القرويين، وضم وفد البلد المستضيف أكثر من 100 مشاركا.[3]

تضمن جدول أعماله ما يلي:

- التعليم العربي بشمال إفريقيا.
- التعليم العالي.
- التعليم الصناعي.
- تعليم المرأة.

وكان الهدف من هذا المؤتمر هو تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاثة، وتمتين روابط الود والأخوة، لتحدد الثقافة وتتفق الآراء حول هدف واحد لإنجاح كل الأعمال.[4]

---

[1] عمار هلال، المرجع السابق،ص 154.

[2] رشيد مياد، " **إسهامات جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية** "، دار شطايبي للنشر والتوزيع,، بوزريعة، الجزائر, 2013م، ص-ص 141-142.

[3] يحي بوعزيز،" **دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954م** "، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984م، ج2، ص117.

[4] محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي...**، مرجع السابق، ص196.

أما المؤتمر الثاني لجمعية الطلبة, فقد عقد بالجزائر العاصمة سنة 1932م، من 25 إلى 29 أوت بنادي الترقي، وكان من اهتمامات هذا المؤتمر مواضيع في مسألة تعليم اللغة العربية، وتشجيع فكرة الوحدة المغاربية والقومية، ومن أهم توصيات هذا المؤتمر، المطالبة باستعمال لغة رسمية، كما أوصى المؤتمر بتغيير برنامج التاريخ العربي، وتوسيع نطاق تعليمه، على أن يدرس باللسان العربي وتوحيد كتبه.[1]

المؤتمر الثالث لجمعية الطلبة بباريس 1933: كان من المقرر انعقاد المؤتمر الثالث بمدينة فاس المغربية في الفترة الممتدة من 19 إلى 23 سبتمبر 1933م، بناء على توصية المؤتمر الثاني المنعقد بالجزائر شهر أوت 1932م، حيث تم تحديد جدول أعماله كما يلي:

- تعليم العربية في الجزائر.
- التعليم الابتدائي في المغرب.
- إيجاد الأطر للتعليم.
- البعثات الدراسية في أوروبا والشرق.
- الحالة المادية للطلبة.[2]

عالج المؤتمر العديد من القضايا الهامة كقضية تعليم الأمازيغية من خلال تدخل عبد الرحمان ياسين، والقضية البربرية في تدخل ممثل المغرب الأقصى، السيد عبد اللطيف الصبيحي خصوصا بعد إشعار العديد من المدارس أنها جاءت لضرب العربية والإسلام، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة الفرنسية.[3]

تطرق أيضا هذا المؤتمر الحالة المزرية التي يعيشها الطالب الجزائري في فرنسا، من جراء نقص الإمكانيات المادية، بالإضافة إلى تصرفات الإدارة الفرنسية والمتمثلة في منع طلبة شمال إفريقيا بالالتحاق بمجموعات التعليم في المشرق العربي.

يكتسي هذا المؤتمر بأهمية خاصة كونه مناسبة لإطلاع الساسة بفرنسا، والرأي العام الأوروبي على ما وصل إليه هذا المؤتمر من توصيات خاصة ما تعلق بالتعليم العربي بالمغرب العربي.[4]

---

[1] AGERON, **HIST .de L'ALgerie** T. II ; P 539.

[2] رشيد مياد، المرجع سابق،ص-ص 151-152.

[3] يحي بوعزيز، المرجع سابق، ص220.

[4] لخضر عورايب، المرجع سابق، ص62.

المؤتمر الرابع لجمعية الطلبة بتونس 1934م: انعقد هذا المؤتمر بتونس، بقاعة المطالعة لمعهد الخلدونية في 02 أكتوبر 1934م، برئاسة السيد " المنجي سليم "، ومن أبرز الشخصيات التونسية التي حضرت المؤتمر, المدير العام للعلوم والمعارف الشيخ " سيد صالح المالقي " شيخ الجامع الأعظم، السيد "محمد قاسم كاهية" رئيس القسم الأول بالكتابة العامة للباي، ورئيس الجمعية الخلدونية الأستاذ " عبد الرحمان الكعاك "، أما من الجزائر فقد حضره " السعيد الزاهري "، ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين, والطالبان " محمد بن الأشرف " و " محمد بن محمد "، وشاعر إفريقيا " مفدي زكريا ".[1]

تلقى هذا المؤتمر عدة برقيات تأييد وتشجيع، وردت من جهات مختلفة من المغرب العربي، وخصوصا من المغرب الأقصى الذي حرمت السلطات الفرنسية طلبته من حضور المؤتمر، وقد تشكل جدول أعمال المؤتمر في النقاط التالية:

- التعليم الإسلامي الحر.
- تحسين الحالة المادية لطلبة التعليم الإسلامي.
- التعليم الثانوي الحديث.[2]

يعتبر هذا المؤتمر من المؤتمرات الناجحة، إذ قامت الصحافة التونسية بتغطيته، وكذلك الشأن بالنسبة لبعض الصحف الجزائرية، وقد أورد البعض أن المؤتمر اتخذ إجراءات شجاعة ضد فرنسا، إذ عبر عن مبدأ الاستقلال المطلق لبلدان المغرب العربي الذي يعتبر أمة واحدة.[3]

المؤتمر الخامس لجمعية الطلبة بتلمسان 1935م:انعقد في الفترة الممتدة مابين 6 إلى 10 سبتمبر من نفس السنة، وعاد شرف احتضانه إلى كل من النادي الإسلامي، ونادي السعادة التابعين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[4]

أما عن الوفود المشاركة في هذا المؤتمر، فقد حضر جمع غفير من الطلبة، ومن المواطنين الجزائريين والصحفيين، في حين ترأس الوفد التونسي رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس، السيد " لحبيب ثامر "، ومن المغرب فقد حضر طالبان " إبراهيم الكتاني " و " مولاي أحمد الوزاني ".

---

[1] رشيد مياد، المرجع سابق، ص 158.

[2] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي...**، المرجع سابق، ص-ص 295-298.

[3] لخضر عورايب، المرجع سابق، ص103.

[4] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 204.

تضمن جدول أعمال المؤتمر ما يلي:

- تعليم اللغة العربية.
- توحيد التربية بشمال إفريقيا.
- التعليم الموحد وتطبيقه بالجزائر.
- مسائل عامة.[1]

أظهر المؤتمر ساعة افتتاحه حيث حمل حقدا أعمى ضد فرنسا الأمر الذي دفع برئيس بلدية تلمسان إلى الاحتجاج بشدة، ومنع الطلبة من مواصلة مؤتمرهم بقاعة الأفراح بتلمسان، كما اعتبره مؤتمر سياسين عالجوا فيه أمور سياسية لا أمور طلابية.[2]

3-1 مكتب المغرب العربي (1947-1950م)

تأسيس مكتب المغرب العربي:

بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي في توحيد جهود المكاتب المغربية في مكتب واحد، عقد ممثلوا الهيئات الوطنية المغربية اجتماع يوم الثلاثاء 4 مارس 1947م، وأجمعوا فيه على تأسيس مكتب المغرب العربي.[3]

صرحت مجلة فرانس بأن مكتب المغرب العربي،أصبح من امتدادات الجامعة العربية أو قسما مكملا لها، والحق أنه لولا هذا المكتب لما اكتمل تمثيل المغرب العربي في القاهرة، ولكن هناك من يرى أن تأسس مكتب المغرب العربي كان قبل نزول عبد الكريم الخطابي الى مصر، وذلك بعد تفاوض اتصالات بين ممثلي الأحزاب الاستقلالية، في كل من تونس، الجزائر، والمغرب الأقصى، وكان ذلك في 05 فيفري 1947م، وقد اتخذت القاهرة مركزا لنشاطه على أن يبقى الباب مفتوحا لانضمام أحزاب أخرى إلى المكتب.[4]

وحسب أمينه العام عبد الكريم غلاب، فإن فكرة إنشائه جاءت كرد فعل على الفكرة التي روجتها فرنسا، والقاضية بتكوين إتحاد فرنسي يضم إليه مستعمرات فرنسا، ومنها بلدان المغرب العربي، وكان

---

[1] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي...**،المرجع سابق، ص304.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**, **ج2**، المرجع سابق، ص108.

[3] علال الفاسي، مصدر سابق, ص-ص 179-180.

[4] محمد بالقاسم، المرجع السابق, ص 35.

المكتب بالقاهرة عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من الدول الثلاث، هدفه الرئيسي تنسيق مجهودات الوطنين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار، وعن طريق الدعاية للقضية المغاربية.[1]

ولقد عرف مكتب المغرب العربي تحولا نوعيا في تنظيمه، وعمله بعد التجاء المجاهد الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر بعد عودته من منفاه أما تركيبته، فقد كانت متنوعة حيث ضمت المحامين، وسياسين، والصحفيين، وإن اختلفوا في أفاقهم السياسية، إلا أنهم كانوا متحدين على مبدأ الكفاح ضد الاستعمار، حيث مثل تونس الحبيب بورقيبة، والطيب سليم[2]، أما ممثلي المغرب الأقصى فتمثل في شخصية علال الفاسي[3]، وكان تمثيل الجزائر في هذا المكتب من خلال نشاط المناضلين الجزائريين في هذا المكتب، وضم محمد خيضر[4]،

والشاذلي المكي[5].[6]

جهود المكتب النضالية ضد الاستعمار:

تتصدر تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة مقدمة هذه الأهمية، وصدارة مكانتها في حقل النضال المغاربي المشترك، وهي تجربة لم تتكون عناصرها بمصر حيث مقر المكتب وحسب، بل تراكمت في

---

[1] صبيحة بخوش"**إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007**"،دار حامد للنشر والتوزيع,الجزائر،2010م،ص-ص122-123.

[2]**الطيب سليم**، ولد سنة 1914م، بتونس العاصمة، درس في معهد كارنو بتونس 1931م، ثم تم توقيفه من طرف السلطات الاستعمارية، وفي سنة 1938م أصبح أصغر أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر، استمر في منفاه بليبيا إلى غاية 1946م، انتقل صحبة المناضلين إلى القاهرة **لتمثيل تونس في مكتب المغرب العربي**،للمزيد من المعلومات أنظر:عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص-ص، 116-117.

[3]**علال الفاسي**،ولد سنة 1910م، بمدينة فاس تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه،التحق بجامع القيروان 1927م،وخلال هذه السنوات تلقى تكوينا إسلاميا،شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي، وفي سنة 1946م عين على رأس حزب الاستقلال المغربي، للمزيد من المعلومات أنظر: أحمد عبيد، "**التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب)**"، ابن النديم للنشر والتوزيع,الجزائر،2010م، ص125.

[4]**محمد خيضر**، ولد سنة 1911م، رجل ثوري وسياسي جزائري، ولد بالقرب من مدينة بسكرة، مناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من بين أعضاء لجنة التسعة,وأحد المختطفين الخمس في حادثة اختطاف طائرة،اغتيل في مدريد 1967م، للمزيد من المعلومات أنظر:عبد الكريم بو صفصاف,وآخرون،"**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون**"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة،الجزائر،2004م،ج2، ص15.

[5]**الشاذلي المكي**، داعية إسلامي، ومجاهد جزائري،ولد بمدينة سيدي ناجي,الولاية تبسة،1889م، انظم إلى جبهة التحرير، شارك في مؤتمر باندونغ عام 1955م، للمزيد من المعلومات أنظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 161.

[6]صبيحة بخوش،" **اتحاد المغرب العربي...**، **المرجع سابق**، ص-ص 122-123.

أكثر من عاصمة عربية (دمشق، بيروت) وأجنبية (برلين، نيويورك)، وما نريد التركيز عليه هو المجهودات التي قام بها المكتب للتعريف بقضية الاستعمار بالمغرب العربي.[1]

عمل مكتب المغرب العربي على إنضاج نشاط الحركات الوطنية المغاربية الثلاث، وتأطير، وتوجيه ممارسة نخبتها السياسية، وقد حل المكتب محل مكاتب الأحزاب الخاصة بكل قطر من الأقطار المغاربية، وأصبح الهدف الرئيسي للمكتب هو تنسيق المجهود المغاربي ضد الاستعمار، فقد عمل المكتب أيضا على توسيع نطاق الدعاية لقضايا المغرب العربي على اختلافها، وبكل الوسائل الممكنة.[2]

أصبح المكتب الهيئة الرسمية للحركات التحررية الثلاثة الموحدة، ولسان حالها فكان له دور في فضح تصرفات الاستعمار عن طريق نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، فأغنت عن المصادر الأجنبية التي كانت المصدر الوحيد في المغرب العربي، فأصبح العالم العربي يتتبع حركة النضال في الأقطار الثلاثة.[3]

حيث شكل النشاط الدبلوماسي الذي قام به أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة عملا مشتركا، ومنسقا تنسيقا محكما سواء على مستوى التخطيط، أو التنفيذ، وكان هذا النشاط موجها بالدرجة الأولى نحو البعثات الدبلوماسية العربية القائمة عبر الجامعة العربية، ولم ينحصر نشاط المكتب في القاهرة بل تجاوزت حدودها إلى مختلف العواصم العربية، والإسلامية من جهة، وإلى نيويورك بصفتها مقر جمعية الأمم المتحدة من جهة أخرى.[4]

4-1 مؤتمر طنجة وتجسيد الوحدة المغاربية 1958م:

انعقاد المؤتمر: تعددت العوامل التي أدت إلى انعقاد مؤتمر طنجة كأهم محطة وحدوية مغاربية، حيث بدأ المغاربة يحسون في مواجهة الأخطار الكبرى بوحدة المصير، والتضامن المشترك، وقد ظلت الشعوب تسعى إلى تجربة الكفاح المشترك، وذلك بين عامي 1945-1956م، وقاومها المستعمر، وهو

[1] أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص-ص450-451.

[2] أمحمد بن عبود،"**مكتب المغرب العربي بالقاهرة..دراسات ووثائق**"، منشورات عكاظ،الرباط،(د,س)،ص-ص10-11.

[3] محمد بالقاسم،المرجع السابق، ص376.

[4] أمحمد بن عبود، المرجع السابق، ص15.

ما أدى إلى منح تونس، والمغرب استقلالها، وبروز تضامنا مغاربيا فريدا من نوعه مع حرب الجزائر، لتتعالى الأصوات بالدعوة إلى التضامن، والوحدة المغاربية.[1]

دعا زعيم الحركة الوطنية المغربية الأستاذ علال الفاسي ، رئيس حزب الاستقلال المغاربي إلى عقد مؤتمر، يضم الأحزاب الوطنية التحريرية في الشمال الأفريقي، فإلى جانب حزبه كان كل من حزب الحر الدستوري التونسي ، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية، والعمل على توحيد المواقف العربية الشمال إفريقية ضد الاستعمار الفرنسي.[2]

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958م، واستمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة المغربية[3] تحت رئاسة علال الفاسي، وقد بلغ أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا، وقائمة الوفود المشاركة في المؤتمر كالتالي:.[4]

الوفد الجزائري:

- فرحات عباس.
- أحمد بو منجل.
- عبد الحفيظ بوصوف.
- عبد الحميد مهري.
- أحمد فرانسيس.
- مولود قايد (المدعو رشيد).

---

[1] عبد الله مقلاتي،" **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،قسم التاريخ والآثار،جامعةمنتوري، قسنطينة،2007-2008م،ص339.

[2] محمد بلقاسم،" **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975**"، دار البصائر للنشر والتوزيع،ج2،ط1، الجزائر،2013،ص349.

[3] **مدينة طنجة**، مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الشمال الغربي للمملكة المغربية، وهي نقطة وصل بين المملكة وأوروبا الغربية، فيها كان يقيم ممثلو الدول الأجنبية، أول اعتراف رسمي بوضع مدينة طنجة الخاص كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا واسبانيا سنة 1902م، كانت طنجة موطنا للكثير من الحريات السياسية، وكانت ملجأ لسياسين من المنطقتين الفرنسية، والاسبانية، استرد المغرب طنجة عام 1957م، بعدما كانت مسيرة من طرف إحدى عشر دولة أجنبية، للمزيد من التفاصيل حول هذه المدينة، أنظر: روم لاندو," **تاريخ المغرب في القرن العشرين**"، ترجمة، نيقولا زيادة، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب 1963م، ص-ص 218-230.

[4] معمر العايب،" **مؤتمر طنجة المغاربي** ...،المرجع سابق، ص-ص 125-137.

الوفد التونسي:

- الطيب مهري.
- علي البهلوان.
- أحمد التليلي.
- الباهي الأدغم.
- عبد الله غرحات.
- عبد المجيد شاكر.[1]

الوفد المغربي:

- أحمد بلافريج.
- علال الفاسي.
- الفقيه البصري.
- المهدي بن بركة.
- عبد الرحيم بو عبيد.
- المحجوب بن صديق.
- أبو بكر القادري.[2]

بعد انتهاء الوفود من إلقاء تصريحاتهم الافتتاحية التي ركزت على ضرورة استقلال الجزائر، تم عرض جداول أعمال المؤتمر الذي وضع من طرف الوفد الجزائري لأن الدعوة لعقد المؤتمر لم يصحبها جداول أعمال، وفي هذا الشأن يصرح "**عبد الحميد مهري**" ، كنا نتهيأ لنقاش طويل حول جدول أعمال واستفدنا من وجودنا لتهيئة هذا المشروع تحسبا للجلسة الأولى ولكننا فوجئنا بأننا الوفد الوحيد الذي جاء بمشروع جدول أعمال، وتمت المصادقة عليه دون مناقشة.[3]

---

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص28.

[2] حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة...**، المرجع السابق، ص274.

[3] عبد الهادي النازي،"**التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم,عهد العلويين** "، أكاديمية المملكة المغربية،المغرب، 1989م، ص319.

وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:

النقطة الأولى: حرب استقلال الجزائر.

- انعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي.
- الوسائل العلمية للتعجيل باستقلال الجزائر.
- تدخل الغرب وتواطئه مع فرنسا.
- الإجراءات التطبيقية المترتبة على هذه الوسائل.

النقطة الثانية: تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في أقطار المغرب العربي.

- المشاكل الحدودية.
- الوجود الفرنسي في الإدارة والاقتصاد[1].
- انسحاب القوات الأجنبية.
- المناطق التي ما تزال تحت الإشراف الفرنسي في المغرب.

النقطة الثالثة: الوحدة المغاربية.

- ضرورتها.
- أشكالها.
- محتواها.
- المرحلة الانتقالية.

النقطة الرابعة: الهيئة التنفيذية، وقرارات المؤتمر[2].

جهود المؤتمر في إطار الوحدة المغاربية:

- كان هذا المؤتمر حدثا مدويا حاسما، أنعش الشعوب المغاربية وبعث فيهم روح التضامن، والتلاحم من جديد، وخلص هذا المؤتمر إلى قرارات أهمها تأكيدهم على ضرورة إقامة حكومة جزائرية، وتوجيه إنذار لفرنسا للتوقف عن استخدام الأراضي التونسية، والمغربية، كقواعد للعدوان على الثورة الجزائرية.[3]
- المطالبة بتصفية القواعد العسكرية الاستعمارية في كامل تراب المغرب العربي.

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[2] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص30.

[3] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص339.

- وضع الأسس الحقيقية لتحقيق وحدة المغرب العربي.
- اختيار التكتل الفيدرالي كإطار لوحدة المغرب العربي، كما أدان الدعم الغربي لفرنسا في مواجهة الثورة الجزائرية.[1]
- أكد المؤتمر على توحيد مصير شعوب المغرب العربي في إطار مؤسسات مشتركة، وأقر أن يعمل على تحقيق الوحدة.
- قرر المؤتمر إنشاء أمانة دائمة للمؤتمر في ستة أعضاء، عضوين عن كل طرف على أن يكون لهذه الأمانة مكتبان أحدهما بالرباط، والآخر بتونس، وأن تجتمع دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب، وفي إطار توحيد السياسات الخارجية، والدفاع أوصى المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي، بأن لاتربط منفردة مصير شمال إفريقيا.[2]
- تأكيد مكانة الشعب الجزائري ضمن المجموعة المغاربية، وأن هذه الوحدة جسمت رغائب شعوب شمال إفريقيا في التضامن، وأن المغرب العربي بأجمعه، من أغادير إلى السلوم، ينهض اليوم بكامل قواه، ويوجه إلى فرنسا الاستعمارية إنذارا نهائيا وقع تأجيله في الماضي، وهو إما أن تعترف للجزائر باستقلالها، وإما أن تعم حرب المغرب العربي بأجمعه، وعلى الفرنسيين أن يقتنعوا أن التضامن المغربي ليس كلمة جوفاء، ولكنها حقيقة سيكون لها تأثير قوي على سير الحرب.[3]

وعلى الرغم من أهمية النتائج التي توصل إليها مؤتمر طنجة فإن الظروف الداخلية، والدولية للأطراف الثلاثة المشاركة في المؤتمر لم تكن تسمح بتجسيد تلك القرارات، والتوصيات، خاصة بعدما أثيرت مسألة الحدود بين الجزائر، والمغرب، حيث طالب حزب الاستقلال من الملك بضرورة فتح مفاوضات مع الفرنسيين لاسترجاع المناطق التابعة للمغرب في الجزائر[4]، لكن رغم هذا فقد عرفت مسألة

---

[1] معمر العايب، مرجع سابق، ص 147.

[2] أنظرنص بيان مؤتمر طنجة،" **المجاهد** "، العدد 23 (07 ماي 1958م)، ص11.

[3] El mahdi ben baraka: problèmes ,édification du Maroc et Maghreb,qua ture entretiens avec el mahdi ben baraka recueillis par Raymond jean,Plon, paris, 1959, p 42.

[4] عامر رخيلة،" **صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية** "،حولية المؤرخ، العدد 6، دار الحكمة، الجزائر، 2005م، ص 10.

الوحدة المغاربية فيها مسارا جديدا، وإن لم تحقق فيه فإنها ظلت أحد الموضوعات الرئيسية المطروحة على الساحة المغاربية.[1]

1-5 مؤتمر المهدية واستئناف المعركة النضالية:

إن فكرة عقد مؤتمر ثلاثي بتونس يجمع أقطار المغرب العربي، لم تكن وليدة عام 1958م، إنما تعود إلى أكتوبر 1956م، حيث عقدت قمة بتونس، والتي لم تشارك فيها جبهة التحرير الوطني بعد حادثة القرصنة الجوية، وكان الهدف من هذه القمة هو تأسيس إتحاد فدرالي بين تونس، والجزائر، والمغرب الأقصى، على أن يساعد هذا الاتحاد في حل المشكل الجزائري داخل إطار التقارب الفرنسي المغاربي.[2]

انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر بمدينة المهدية في تونس من 17 إلى 20 جوان 1958م، كان الهدف منه دراسة وسائل تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة، وقد أسندت رئاسة الندوة إلى السيد فرحات عباس، وتقرر أن تكون جلساته سرية، وألا تصاغ، وإنما تكتب حولها ملاحظات في محاضرة الجلسات فقط.[3]

إن الهدف الأول من عقد مؤتمر المهدية هو النظر في مقررات طنجة، والعمل على تنفيذها وتفعيلها[4]، حيث أصدرت الكتابة الدائمة لمؤتمر المغرب العربي الموحد البيان التالي "... اجتمعت الوفود المغربية، والجزائرية، والتونسية، يوم الثلاثاء 17 جوان 1958م على الساعة السابعة مساء، وذلك طبقا للتوصيات الصادرة عن مؤتمر طنجة..."[5]

---

[1] حنيفي هلايلي، " **المغرب والثورة الجزائرية 1954-1962م**"، **دعم وتضامن ندوة دولية حول " دعم جلالة الملك المغفور له محمد الخامس " كفاح من أجل الاستقلال، ودعم حركة التحرر الإفريقية** في 14-15 نوفمبر، قاعة أحمد بلافريج ،الرباط ، المغرب الأقصى ، 2005م ، ص 36.

[2] بن بوزيان عبد الرحمان،" **مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية 1958-1962م – مؤتمر المهدية بتونس 17 جوان1958م أنموذجا** "، مجلة آفاق علمية، مجلد 12، العدد 4، 2020م ، ص 105.

[3] المجاهد، عدد 26، بتاريخ 02 جويلية 1958م، ص12.

[4] رضا ميموني،" **دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنا، 2010-2011م، ص107.

[5] حسين حسن اللولب،" **التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962م**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 2006-2007م، ص256.

وفي هذا الشأن علقت جريدة المجاهد على ندوة المهدية، بالقول" **بأنها جاءت لبحث تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة، وبحث وسائل التعاون الدبلوماسي لخدمة القضية الجزائرية في الخارج** ".[1]

تضمن جدول أعمال البرنامج التالي:

- تطبيق نتائج ومقررات مؤتمر طنجة.
- دعم الثورة الجزائرية.
- جلاء القوات الفرنسية من منطقة المغرب العربي.
- إدانة سياسة ديغول العسكرية في الجزائر.
- توحيد الجهود في الهيئة الدولية من أجل نصرة القضية الجزائرية.[2]

قرارات مؤتمر المهدية:

- قرر المؤتمرون رفض أي خطة تهدف إلى الإدماج،طالما شهرت به شعوب شمال إفريقيا، وقد اعتبرت سياسة الإدماج خطوة إلى الوراء، وتتصل من التزامات الحكومات السابقة، وانتصار للحل العسكري، وكل هذا يؤدي إلى مضاعفة الحرب، وأعلنت رفضها شكلا ومضمونا، ودعت إلى تطبيق مقررات مؤتمر طنجة.[3]
- كما أكد أيضا المؤتمر بتمسكه لقرارات، ومبادئ، مؤتمر طنجة الداعمة لحق الشعب الجزائري الثابت في السيادة، والاستقلال، وهو الشرط الوحيد لتسوية النزاع الفرنسي الجزائري.[4]
- دراسة مسألة إقامة الهيئات التي تنص عليها قرارات طنجة (الأمانة الدائمة، المجلس الاستشاري لوحدة شمال إفريقيا).
- تطبيق مقررات طنجة (مساعدة الجزائر، جلاء قوات الاحتلال،إدانة سياسة ديغول،الموقف المشترك في الأمم المتحدة، الحكومة الجزائرية).
- الإسراع في تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية، والعمل على كسب الاعتراف الدولي بها.[5]

---

[1] بن بوزيان عبد الرحمان، المرجع سابق، ص108.

[2] مريم الصغير، " **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية**"، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ط1، ص 56.

[3] أحمد إسماعيل راشد،" **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا, تونس, المغرب, موريطانيا)**"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004م، ط1، ص220.

[4] حسين حسن اللولب، المرجع سابق، ص260.

[5] بو زيان عبد الرحمان، المرجع سابق، ص 135.

- بحث المشاكل التونسية، المغربية، والجزائرية على ضوء الحوادث الأخيرة التي جرت بانقلاب الجيش الفرنسي في 13 ماي 1958م، والذي جاء بشارل ديغول مرة أخرى إلى سدة الحكم.

حيث ناقش المؤتمر في الجلسة الأولى مسألة إعانة الجزائر، وتبين للوفد الجزائري أن الحكومة التونسية، والمغربية، لم تدرسا المسألة بجدية، وما تقومان به فقط هو السعي لدى الهيئات الدولية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين.[1]

أما في الجلسة الثانية تطرق المؤتمر إلى مسألة جلاء القوات الأجنبية عن بلدان المغرب العربي، وقد أعرب الوفد التونسي على أنهم توصلوا إلى اتفاق مع فرنسا، أما في المغرب فالأمر ما زال مبهما، كما نوقشت في ذات الجلسة مسألة إدانة سياسة ديغول في الجزائر، وبعد الانتهاء من هذه القضية انتقل المؤتمر إلى بحث تجسيد المؤسسات التي أوصى بها مؤتمر طنجة، وهي تكوين مكتب دائم للمغرب العربي ، ومجلس استشاري.[2]

كما بحث المؤتمر في إمكانية القيام بعمل مشترك في الميدان الدبلوماسي قصد الوصول إلى حل سلمي للمشكل الجزائري، والبحث عن الوسائل الكفيلة لإيجاد حل للقضية الجزائرية.

أما اليوم الأخير فقد خصص لإتمام دراسة جدول أعمال المؤتمر، وإعادة النظر في مسألة المؤسسات الوحدوية التي أقرها مؤتمر طنجة، والمصادقة عليها على البيان الختامي[3].

وتدين أن قضية إنشاء مؤسسات الوحدة المغاربية لم تأخذ حقها ووقتها الكافي من المناقشة.[4]

كانت صحيفة المجاهد قد جمعت بين مؤتمر طنجة والمهدية، من اهميتهما بالنسبة للثورة الجزائرية، و شمال إفريقيا في افتتاحية العدد 26، في مقال بعنوان " من طنجة إلى المهدية " **مما جاء فيه** " **لقد جاء دور شمال إفريقيا بعد الهند الصينية ليضع أمام فرنسا مشكلة حذف الاستعمار.... إن المغرب العربي يتحرر وفي نفس الوقت يتوحد خطوة بخطوة، وخطواته هي خطوات التاريخ التي لا تتراجع إلى الوراء.... لقد رضي أن يعيش في خطر ولكن في استقلال حقيقي** "[5]، يبدو من خلال هذا المقال أن

---

[1] عبد الله مقلاتي،**العلاقات المغاربية**....،الرجع سابق، 236.

[2] رضا ميموني، المرجع سابق، ص108.

[3] عامر رخيلة، المرجع سابق، ص 12.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع سابق، ص 398.

[5] المجاهد،**العدد 26 بتاريخ 02 جويلية 1958م**، ص-ص 1,2.

جبهة التحرير كانت تعلق أمالا كبيرة على هذا المؤتمر في تحرير المغرب العربي، واستكمال استقلال الشمال الإفريقي، إلا أن الأحداث اللاحقةأثبتت عكس ذلك.[1]

ثانيا: موقف فرنسا من مشاريع الوحدة المغاربية (1926-1958م):

1-1 موقف فرنسا من نشاط ومطالب نجم شمال إفريقيا:

تعرض النجم كغيره من الحركات الوطنية خلال مسيرته النضالية للعديد من المضايقات، والتشديد من طرف الإدارة الفرنسية لكن رغم كل هذه الصعوبات، والعراقيل فقد أخذ النجم طريقه للتعريف بقضية الشمال الإفريقي بفضل ما تمتع به مصالي الحاج من شعبية في أوساط العمال وبفضل عزيمة قادته أمثال سي الجيلالي، محمد السعيد، والحاج علي عبد القادر، والشاذلي خير الله وغيرهم من المناضلين.[2]

ولأن مواقف حزب نجم شمال إفريقيا، وبرنامجه السياسي شكلا خطرا حقيقيا على الوجود الفرنسي ،حيث قامت هذه الأخيرة بنشر دعاية واسعة ضده في الجزائر ، مفادها أنه متطرف في مطالبه، وأنه يقوم بأعمال تمس بالسيادة الفرنسية، فأصدرت حكم قضائي من محكمة "السين " يقضي بحل النجم وذلك بتاريخ 20 نوفمبر 1929م.[3]

لكنه ظل يعمل في الخفاء إلى سنة 1933م ، وتعتبر هذه السنة حاسمة في تاريخه، فقد كانت بدون برنامج واضح سوى ما أعلنه ممثلوه سنة 1927م ، في مؤتمر بروكسل من التصريح بالاستقلال.[4]

كما أصدرت محكمة باريس أحكاما مختلفة ضد رئيس النجم، ورفاقه ، حيث حكمت على مصالي الحاج بسنة سجنا، وذلك بتهمة تحريض الجنود الجزائريين على العصيان، بهدف دعاية فوضوية، كما صدر حكم ضد عيماش عمار، وراجف بلقاسم، بتهمة التحريض على القتل ، وبذلك واجه قادة النجم أوقات صعبة، وأصبحوا مهددين بالملاحقات المستمرة.[5]

تعرض النجم إلى عدة حملات ومتابعات، وقد بدأت قبل حله الفعلي، فجريدة "الدفاع" La Défense الصادرة في 10 يناير 1936م، ذكرت أن النجم أصبح محل متابعة من جديد، وذلك من أجل حله، وقد أفلحت الحملات المضادة للنجم في إقناع الحكومة بحله، وإن كانت الحكومة نفسها ظلت

---

[1] حبيب حسن اللولب، المرجع سابق، ص301.

[2] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص334.

[3] خيرية عبد الصاحب وادي،" **الفكر القومي العربي في المغرب العربي** "، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982م، ص 130.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية....، ج3**، المرجع السابق، ص123.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص73.

تنتظر الفرصة السانحة لحله، فتدخلت خلال ديسمبر 1935م، عن طريق القضاء لحل النجم من جديد بحجة عدم تطبيقه للقرارات والقوانين الخاصة بالجمعيات.[1]

على الرغم من الاضطهاد الذي كان يواجه النجم الشمال الإفريقي من طرف الإدارة الاستعمارية في فرنسا، والجزائر ، إلا أنه لم يتخلى عن نضاله المغاربي ، وعن مطالبه بالاستقلال بشعوب المغرب العربي، حتى وان اختفت هذه المطالب الاستقلالية في فترة من الفترات إلا أنه كان ينادي بها في خطبه و يهتف بها من خلال شعاراته ، وإنما كان يساير الأوضاع السياسية التي كانت تفرض عليه تغير مطالبه من حين لأخر ، وذلك من أجل الحفاظ على استقراره كحزب سياسي في إطار القوانين الشرعية الفرنسية.[2]

1-2 موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية الطلبة:

لم تكن أهداف جمعية الطلبة سياسية، إلا أن السلطات الفرنسية كان لها رأي آخر، حيث أنها كانت متخوفة من أن تقوم الجمعية بتوحيد الأقطار المغاربية الثلاث، لذا فقد حاولت تعطيل وإفشال مسعى الجمعية كما ورد في مذكرات حسن الوزاني ما يلي: "... وكل هذا أقلق الفرنسيين الذين لم يدخروا جهدا في معاكستنا وعرقلة مساعينا حتى نفشل... كانت الشرطة الفرنسية تطاردنا...، ولكن بالرغم من هذا تمكنا في الأخير من الاجتماع والتداول وإخراج الجمعية إلى حيز الوجود عام 1927م..."[3]

وقد تابعت السلطات الفرنسية عن قرب مختلف مؤتمرات الجمعية، وسعت للتأكد من أن نشاطها لم يتجاوز ما جاء في القانون الأساسي من قضايا بيداغوجية، ومادية للطلبة إلى قضايا سياسية خاصة في مؤتمر الجزائر الذي عبر عن مطامح الشعوب المغاربية، ويعتبر بحق انتصار لمبادئ جمعية علماء المسلمين بالجزائر الحاملة لشعار العربية، والإسلام، والدين...[4]

نتيجة لذلك منعت السلطات الفرنسية انعقاد المؤتمر الثالث بفاس سنة 1933م، وأصرت على ضرورة عقده في فرنسا حتى يكون تحت المراقبة من جهة، وخشية وقوع تلاحم وطني مغاربي من جهة

---

[1] بكار العايش، المرجع السابق، ص-ص183-184.

[2] حورية ومان ، يوسف تلمساني ، " **دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك مابين 1926-1937** " ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 10 ، 2017م ، ص246.

[3] الوزاني محمد حسن،" **مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة التحريرية المغربية** "، ج1، (د،س)، ص451.

[4] حمادي عبد الله،" الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م "، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د،س)، ص 49.

أخرى[1]، وتواصلت مساعي السلطات الفرنسية وتدخلاتها، فمنعت الطلبة من مواصلة مؤتمرهم بتلمسان مبررة ذلك بأنه أظهر حقدا أعمى ضد فرنسا، مما جعل رئيس بلدية تلمسان، السيد فاللور (m .valeur) إلى الاحتجاج بشدة، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تستخلص العبر منه، فمنعت الطلبة من عقد أي مؤتمر دون توجيهاتها و إشرافها.[2]

ومن هنا نستخلص أن السلطات الفرنسية عرقلت كل تحركات الطلابية خلال سنة 1936-1937م، لخطورتها على نفوذها في المغرب العربي، واتصالها بالإصلاح من جهة، والأحزاب السياسية من جهة أخرى.[3]

1-3 الضغوطات الفرنسية و أثرها على نشاط المكتب.

جاءت الحرب العالمية الثانية لتثبت لفرنسا أنها قد فقدت السيطرة المباشرة على زمام الأمور في المغرب العربي، ولذلك فإن فرنسا غيرت سياستها اتجاه هذا الأخير فأعلنت في 10 أكتوبر 1946م، عن دستور الجمهورية الرابعة، الذي أقر إجراء انتخابات داخلية لتحقيق مشاركة وطنية في نظام الإدارة.[4]

قامت فرنسا بعملية التزوير في الانتخابات وإبطال عناصر الموالية لها، ضمن الدوائر الانتخابية، وهذا ما دفع بالقوى الوطنية إلى تشديد النظام لانتزاع الحق في الحرية و الاستقلال.[5]

زادت قضية تأسيس مكتب المغرب العربي، واجتماع زعماء المغاربة بالقاهرة من مخاوف الفرنسيين، حيث أدركت أن حركة المقاومة في أقطار المغرب العربي، قد انتقل مركزها من المغرب إلى المشرق العربي.[6]

بحيث علقت أحد الصحف عن هذا قائلة: " **هذه هي نتيجة سياسة الضغط التي اتبعناها دون رحمة في شمال إفريقيا، إن كل واحد يستطيع أن يلتمس أن الزمام يفلت من أيدينا قليلا قليلا، ولكننا نزداد عجزا مع مرور الأيام للسيطرة على الموقف، وليس معنى وجود ثلاثة من أبرز رجالات هذه البلد**

---

[1] رشيد مياد، المرجع السابق، ص200.

[2] بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي ...، المرجع السابق، ص207.

[3] بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص308.

[4] محمد داهش،" **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** "، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م، ص116.

[5] أمحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي بالقاهرة...**،المرجع السابق، ص52.

[6] عن مكتب المغرب العربي،" **كيف يصلح الفرنسيون المغرب العربي** "، جريدة الاصلاح،ع57،س 1947/8/22، ص659.

في القاهرة الآن سوى أن القيادة العامة للحركات الوطنية، قد انتقلت إلى هذه المدينة، ولم تعد في متناول سلطتنا ".[1]

حيث تحول مركز الضغط الفرنسي إلى المشرق العربي، الذي أصبح مركز القيادة المغربية، والذي تعتقد فرنسا أنه سيكون مركز التنظيم المسلح لثورات المغرب خاصة بعد التجاء الأمير عبد الخطابي إلى مصر، والتفاف الزعماء المغاربة حوله.[2]

استغلت فرنسا كل ما لديها من وسائل لمقاومة هذه الحركة، والقضاء عليها، واتبعت عدة وسائل منها:

-القضاء على موارد انتعاش الحركة.

-قمع أسباب وصول المال إلى أيدي القائمين عليها.[3]

كما أقامت أيضا شبكة للاستخبارات حول نشاط المغاربة بالمشرق العربي، كان مقرها الرئيسي بيروت، ولها فروع في دمشق والقاهرة، وهذا ما أكده كل من المناضل يوسف الرويسي، وابن عبود، اللذان حاولا كشف نشاط هذه الشبكة، وأهم الفاعلين فيها.[4]

---

[1] **زعماء المغرب العربي في مصر**، جريدة الاصلاح، ع54، س6،1947/9/20، ص-ص1-2.

[2] **فرنسا تخطئ اذ تحاول الاستمرار في سياستها الاستعمارية**، جريدة الاصلاح، ع 60،س 6،1947/9/20.

[3] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص312.

[4] أمحمد بن عبود، المرجع السابق،ص- ص115-117.

1-3 موقف فرنسا من قرارات مؤتمر طنجة 1958م.

أصبح موقف فرنسا اتجاه مؤتمر طنجة سنة 1958م، جليا وواضحا من خلال السياسة التي اعتمدها شارل ديغول[1]، بعد عودته إلى الحكم، والتي كانت مبنية على مبدأ " فرق تسد "، الذي كان هدفه هو كسر البعد التضامني مع الثورة الجزائرية الذي أقرته قرارات مؤتمر طنجة.[2]

ونجد مجلة " أسبري " الفرنسية _ الأكثر تطرفا للاستعمار، ولسان حاله الرسمي_ وقد لخصت موقف فرنسا من المؤتمر حين كتبت تحذر من القرارات التي خرج بها المؤتمر، خاصة القرار الذي ينادي بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبي، وحكومتي تونس والمغرب.[3]

قد نجحت فرنسا بذكائها في إفشال النجاح الذي حدث في مؤتمر طنجة، بواسطة تلغيم العلاقات المغاربية، وزرع الشك، وتبديد الثقة بينهم، ومن خلال مشروعي إيجلي، وتونس، ومشروع ترسيم الحدود مع المغرب.[4]

ومن هنا نستطيع أن نلخص السياسة الديغولية في ما يلي:

- وضع سياسة للقضاء على التضامن المغاربي الذي تحقق في مؤتمر طنجة، والعمل على تحقيق التعبئة العامة للشعب الفرنسي من أجل تصعيد الحرب في الجزائر.
- وضع عدة مشاريع موضع التنفيذ في تونس والمغرب ، وذلك بضرب التضامن المغاربي الذي أكده في مؤتمر طنجة، والذي أكسب الثورة الجزائرية مزيدا من تضامن شعوب المغرب العربي معها[5]، فالمؤتمر بما تركه من صدى إعلامي واسع أصبح هاجسا يهدد المصالح الفرنسية في منطقة المغرب العربي.

---

[1] **شارل ديغول (1890-1970م)**، قائد عسكري ورجل دولة فرنسي، مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة، لعب دورا حاسما في إنقاذ بلاده مرتين،المرة الأولى اثر هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، والثانية عند تدهور أحوال الجمهورية الرابعة، أصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية 1958م، للمزيد من المعلومات، أنظر، **الموسوعة العسكرية**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م، ص676.

[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص185.

[3] **العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة " عن مجلة اسبري "**، جريدة المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني، العدد 26، 02 جويلية 1958م، ص3.

[4] عامر مصباح، " **تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات** "، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، (د،ط)،2009م،ص222.

[5] معمر العايب، المرجع السابق، ص 189.

- شنت فرنسا في المشرق حملة تشكيك في نوايا المغرب وتونس من الدعوة إلى الوحدة.
- إغراء فرنسا للحكومة التونسية بقبول العرض، وكانت تصبوا إلى تحقيق أهداف سياسية على المستوى المغاربي والدولي، وخلق خلاف بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني.[1]

1-5 رد فعل فرنسا من مؤتمر المهدية 1958م.

أحست السلطات الفرنسية بالخطر الفعلي بعد مؤتمر المهدية ، وخاصة أنه أثبت مدى الترابط والتلاحم بين الأقطار المغاربية الثلاث (تونس، المغرب، الجزائر) من جهة، ودعمه للثورة الجزائرية من جهة أخرى، وذلك لدوره الكبير في دعم الثورة الجزائرية، وتمكينها من الاقتراب إلى مطالبها، ولذلك سارعت إلى التفاوض مع تونس لكسر شوكة جبهة التحرير الوطني، ونتج عن ذلك اتفاقية إيجلي بتمرير أنابيب البترول الجزائري من إيجلي عبر تونس إلى ميناء قابس بتاريخ 30 جوان 1958م.[2]

وقد علقت جبهة التحرير الوطني على هذه الاتفاقية من خلال جريدتها المجاهد، في مقال بعنوان " الخبر المسموم "، ونذكر منه: " أن فرنسا قد عرضت هذه الصفقة على ليبيا أوائل السنة، فرفضت الحكومة الليبية، والبرلمان والملك مقتنعين بحجج جبهة التحرير الوطني، ومضحين بالفوائد والمرابيح... كما رفضت حكومة المغرب...، ولكن نعتقد أن تونس تستطيع أن تضحي بهذا المليار في سبيل انتصار الجزائر".[3]

وكان هدف فرنسا من خلال اتفاقية ايجلي هو:

- ضرب التضامن المغاربي وعرقلة الكفاح المسلح داخل الأراضي الجزائرية، وبالتحديد المناطق الشرقية، وخلق المشاكل وفتن بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الجزائرية.[4]

وقد نجحت في ذلك بعد تراشق الاتهامات بين الجزائر وتونس، فقد ردت جبهة التحرير الوطني الجزائري الموقف التونسي بالإدانة بتاريخ 20 جويلية 1958م، وأوضحت فيه للحكومة التونسية انزعاجها من هذا السلوك رغم مساعيها المبذولة، وتحذيراتها من هذا التواطئ المفضوح مع فرنسا، كما استغربت

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص288.
[2] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص12.
[3] المجاهد، **بتاريخ 22 جويلية 1958م**، العدد 27، ص1.
[4] سعد دحلب،" **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر** "، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص78.

التزام تونس بتأمين وحماية خط النفطي، في حين أنها أعلنت على الملأ أنها ستفجر أنابيب البترول المارة عبر أراضيها، وأنها سترفض هذا الاستثمار مادامت الحرب قائمة.[1]

وبالمقابل بررت الصحافة التونسية هذه الاتفاقية بحجة أنها اقتصادية بحتة، وذلك لأنها، قد وفرت دخلا ماليا لتونس ووفرت مناصب شغل، وأنها ساهمت في التحسن الاقتصادي التونسي.[2]

ومن هنا نستخلص أن السياسة الاستعمارية الفرنسية أثرت بشكل كبير في تشكيل عائق دون تحقيق الوحدة المغاربية، إضافة إلى أن الحكومات المغاربية أبدت تخوفا كبيرا من رد الفعل الفرنسي، وقد ساعدت الخلافات والانشقاقات التي عرفتها الأحزاب الوطنية في مختلف الأقطار المغاربية في ذلك.

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية...**، المرجع السابق، ص404.

[2] سعد دحلب، المرجع السابق، ص81.

الخاتمـــــــة

الخـــاتمة

أشعلت الحرب العالمية الأولى لهيب الحرية في المشرق والمغرب العربي، حيث كسرت جميع الحواجز الذي وضعها المستعمر، وغرسها في الشعوب العربية، وانطلقت مع نهايتها المبادرات والحركات السياسية التي نادت لتوحيد الجهود ضد العدو، ونتج عن ذلك مجموعة من المشاريع التي تنادي للوحدة، و من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الموضوع ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، والتي تعتبر خلاصة بحثنا:

– مؤتمر الصلح درس عدة قضايا عربية، وصهيونية، وقد خرج في قراراته، بفصل البلدان العربية عن الدولة العثمانية، والمهم في ذلك أن الأمير فيصل لم يحصل في مؤتمر الصلح إلا على طلب واحد، المتمثل بإرسال لجنة كينغ كراين التي درست واقع الشعب في البلدان العربية.

– تقرر من خلال مؤتمر سان ريمو 1920م مصير المنطقة العربية، وذلك بتأكيد على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بين كل من بريطانيا، وفرنسا، من خلال قرار عصبة الأمم، وهو الانتداب على مناطق المشرق العربي.

– نستنتج من خلال قرار الانتداب أن الشعوب العربية رفضت ذلك، وقامت بتنظيم مظاهرات، وثورات ضد الانتداب، فقامت ثورات العشرين في كل من العراق، وفلسطين، وشارك فيه العرب من جميع المذاهب، لكن بريطانيا استطاعت تهدئة الوضع، وفي عام 1921م، تقرر الانتداب بشكل رسمي وتحققت أحلام كل من بريطانيا وفرنسا.

– برزت العديد من المشاريع الوحدوية، بهدف إنهاء التواجد الأجنبي في المنطقة العربية، و كانت الخطوة الوحدوية الأولى عام 1939م، وأطلق عليه " مشروع سوريا الكبرى ".

وفي عام 1942م طرح مشروع الهلال الخصيب لإقامة وحدة عربية بين العراق و سوريا، وشرقي الأردن ولبنان وفلسطين.

تلا ذلك قيام جامعة الدول العربية عام 1945م، والتي كان يرجى أن تكون أداة تعاون دولي، سعى في توحيد الحقوق العربية

الخـــاتمة

وأخيرا الجمهورية العربية المتحدة، وكانت هذه الأخيرة أيضا تسعى لتحقيق وحدة عربية شاملة، إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك كغيرها.

– من المشاريع الأخرى ، وقد واجهت هذه المساعي الوحدوية الهاشمية بالمعارضة الشديدة من قبل الأنظمة العربية، رغبة في المحافظة على الاستقلالية القطرية، وخوف من اتساع نفوذ الهاشميين.

– كما برزت العديد من المواقف الأجنبية، وعلى رأسها بريطانيا، وكان موقفها متباين بين المعارضة حينا، والتأييد حينا آخر، احتكاما إلى مصالحها في المنطقة.

– لعب نجم شمال إفريقيا دورا هاما في توحيد صفوف أفراد الجالية المغاربية بفرنسا.

– تشكيل طلبة شمال إفريقيا لجمعية الطلبة المسلمين، انجازا كبيرا ساهم في دعم وتثقيف الطلبة المتواجدين بالمهجر، وإقناعهم بفكرة الوحدة لمجابهة الاستعمار الفرنسي الظالم.

– الدور الهام الذي لعبه المكتب المغاربي في اتجاه التحرر ونيل الاستقلال من خلال نشاطه الدبلوماسي الدولي في تعريف بقضية شمال إفريقيا.

– مؤتمر طنجة الذي أعطى أملا كبيرا لشعوب المغرب العربي، من خلال قراراته المهمة.

– مؤتمر المهدية محطة هامة في المسار النضالي المغاربي المشترك، وتجسيده للوحدة المغاربية.

– كان كل تحرك قام به المغاربة رد فعل معاد من قبل فرنسا باعتبارها العدو اللدود للحرية.

– السياسات الملتوية التي اتبعتها فرنسا لإحباط وكسر النضال السياسي والعسكري المغاربي، وخاصة ما تعلق بالوحدة.

الملاحـــــق

الملحق رقم01: يمثل شخصية النوري السعيد[1]

٧٦ / ٨٨

نوري باشا السعيد في مكتبه.

[1] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق ، ص88.

الملحق رقم01: يمثل شخصية الأمير عبد الله [2]

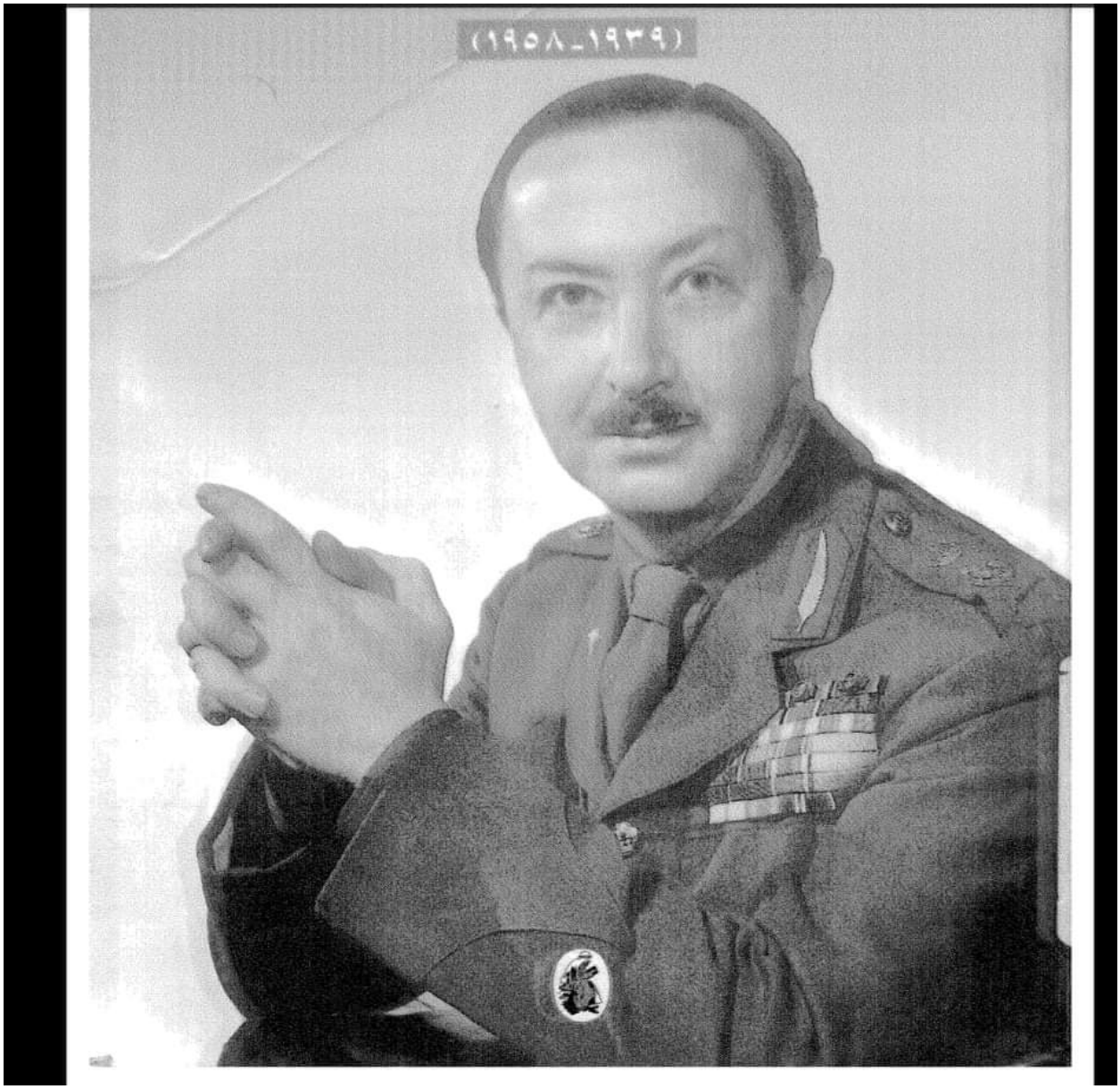

[2] عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الله، 1939-1958، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان.

الملحق رقم 03: صورة للزعيم عبد العزيز بن عبد الرحمان الثعالبي[3]

[3] أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر، (1881-1956)، تع حامدي الساحلي، ط1، الشركة الوطنية للتوزيع، 1986، ص501.

الملحق رقم 04: صورة للزعيم عبد الكريم الخطابي [4]

[4] البر عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985، ص27.

الملحق رقم 05: يمثل الموقع السعودي من مشروع سوريا الكبرى [5]

ملحق رقم (١٢)

311/2649

سري

رئاسة الديوان الملكي
سكرتيرية مجلس الوزراء العامة

الموضوع – مشروع سورية الكبرى

ترسل الحكم بصفة نسخة من البلاغ الرسمي الذي اصدرته حكومة المملكة العربية السعودية حول الموضوع للعلم وعلى الوزارة مخابرة ممثلي المملكة الاردنية الهاشمية في عمان تمهيدا ان رئيس وزراء المملكة قد طلب من ممثلي فيصل العراق بحرص على الحكومة العراقية انه من المستحسن ان تذيع بغداد نص البلاغ الذي اطلقته (الحكومة العراقية) حول هذا المشروع بعين فيه ان هذه القضية تخص دول السنن وحدها وكل تدخل من قبل اية حكومة عربية اخرى من شأنه ان يؤيد في مثل هذه الخلاف بين الدول العربية التي تحرص جميعا على تماسكها في الظروف .

[5] هادزا كامل أحمد خليف، عيسى عفيف، المرجع السابق، ص311.

الملحق رقم 06: يمثل الموقف العراقي من مشروع سوريا الكبرى[6]

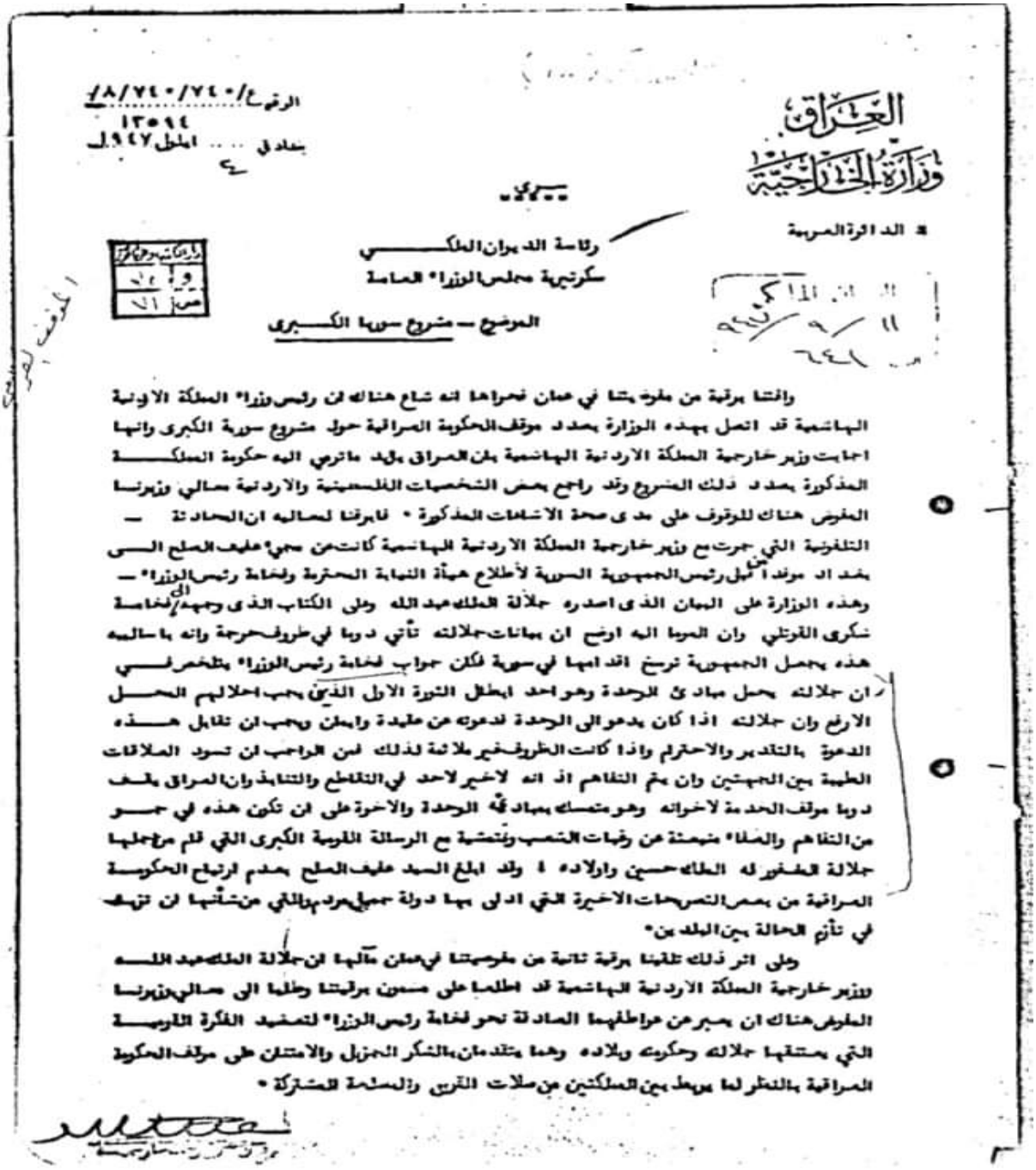

العراق
وزارة الخارجية

الرقم/ ٧٤٠/٧٤٠/٨/
١٣٥٩٤
بغداد في ... املول ١٩٤٧م

السيد
رئاسة الديوان الملكي
سكرتيرية مجلس الوزراء العامة

الدائرة العربية

الموضوع — مشروع سوريا الكبرى

وافتنا برقية من مفوضيتنا في عمان تحواها انه شاع هناك ان رئيس وزراء المملكة الاردنية الهاشمية قد اتصل بهذه الوزارة بصدد موقف الحكومة العراقية حول مشروع سورية الكبرى وانها اجابت وزير خارجية المملكة الاردنية الهاشمية بان العراق يؤيد ماترمي اليه حكومة المملكة المذكورة بصدد ذلك المشروع وقد راجع بعض الشخصيات الفلسطينية والاردنية معالي وزيرنا المفوض هناك للوقوف على مدى صحة الاشاعات المذكورة . فابرقنا لمعاليه ان المحادثة التلفونية التي جرت مع وزير خارجية المملكة الاردنية الهاشمية كانت من مجيء عليف العلم السي بغداد موفدا من قبل رئيس الجمهورية السورية لأطلاع هيأة النيابة المحترمة ولخاطة رئيس الوزراء — وهذه الوزارة على البيان الذي اصدره جلالة الملك عبد الله وعلى الكتاب الذي وجهه الى لخاصة شكري القوتلي وان المرحوم اليه اوضح ان بيانات جلالته تأتي دوما في ظروف حرجة وانه باسامه هذه بجعل الجمهورية ترسخ اقدامها في سورية فكان جواب لخاصة رئيس الوزراء بتلخص في ان جلالته يحمل مبادئ الوحدة وهو احد ابطال الثورة الاول الذين بحب احلالهم الحسل الارفع وان جلالته اذا كان يدعو الى الوحدة فدعوته من عليدة وايمان ويجب ان تقابل هذه الدعوة بالتقدير والاحترام واذا كانت الظروف غير ملائمة لذلك فمن الواجب ان تسود العلاقات الطيبة بين الجهتين وان يتم التفاهم اذ انه لاخير لاحد في التقاطع والتنابذ وان العراق يقف دوما موقف الخدمة لاخوانه وهو متمسك بمبادئ الوحدة والاخوة على ان تكون هذه في جو من التفاهم والصفاء منبعثة عن رغبات الشعب وتتمشية مع الرسالة العربية الكبرى التي قام من اجلها جلالة المغفور له الملك حسين واولاده ! وقد ابلغ السيد عليف العلم بعدم ارتياح الحكومة العراقية من بعض التصريحات الاخيرة التي ادلى بها دولة جميل مردم والتي من شأنها ان تزيد في تأزم الحالة بين البلدين .

وعلى اثر ذلك تلقينا برقية ثانية من مفوضيتنا في عمان مآلها ان جلالة الملك عبد الله وزير خارجية المملكة الاردنية الهاشمية قد اطلعنا على مضمون برقيتنا وطلبنا الى معالي وزيرنا المفوض هناك ان يعبر عن عواطفهما الصادقة نحو لخاصة رئيس الوزراء لتصفيد الفكرة القومية التي يعتنقها جلالته وحكومته وبلاده وهما يتقدمان بالشكر الجزيل والامتنان على موقف الحكومة العراقية بالنظر لما يربط بين المملكتين من صلات القربى والمصلحة المشتركة .

[6] هادزا كامل أحمد خليف، عيسى عفيف، المرجع السابق، ص740.

الملحق رقم 07: خريطة تمثل الإطار المكاني للهلال الخصيب [7]

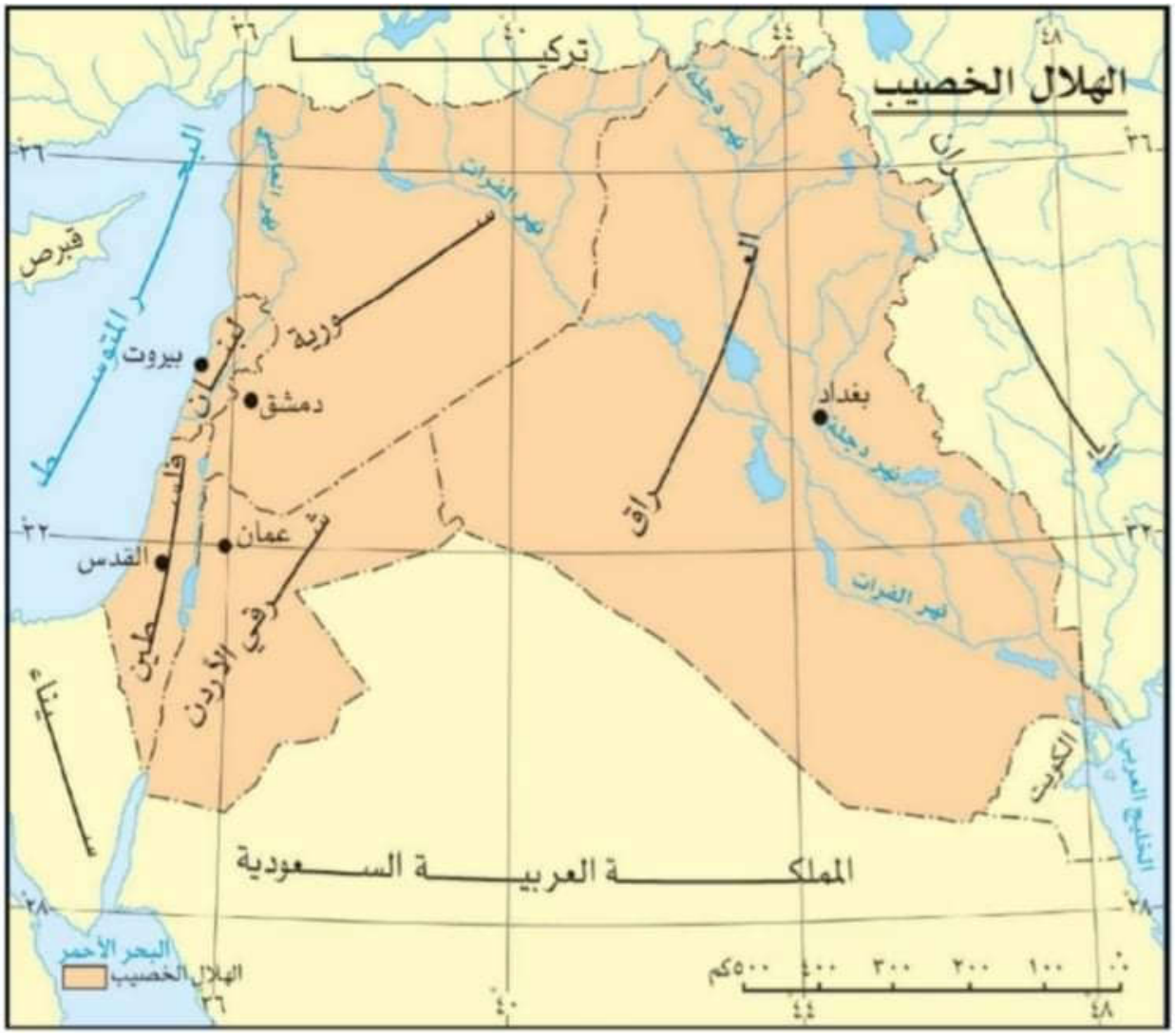

[7] الموسوعة العربية، التاريخ والجغرافيا والآثار، مج11، دن، دب، ص19.

الملحق رقم 08: تمثل مذكرة سياسية التي قدمها الأمير عبد الله إلى ماستر كيزي وزير الدولة البريطاني عن المشروع [8]

ملحق رقم (١١)

- ٢٣ -

مذكرة سياسية

اجتمع عدد من الوطنيين العرب في مدينة لوزان في ٥ و ٦ آذار سنة ١٩٢٣ بناء على دعوة الوفد السوري البرلماني برئاسة فخامة رئيس الوزراء السابق يوسف بك العظمة وحضره ممثلون عن الوفد الفلسطيني برئاسة المغفور له موسى كاظم باشا الحسيني وعن الوفد اللبناني برئاسة دولة رئيس الوزراء السابق عبد الحميد بك كرامي وعن الوفد العراقي برئاسة دولة رئيس الوزراء السابق ياسين باشا الهاشمي وعن الوفد الأردني برئاسة دولة رئيس الوزراء السابق رشيد بك طليع وعن الوفد الحجازي برئاسة سعادة وزير المالية السابق عبد الله بك الدملوجي وعن الوفد المصري برئاسة سعادة رئيس مجلس النواب السابق حمد الباسل بك وعن الوفد التركي برئاسة سعادة رئيس مجلس النواب السابق رفيق بك وعن الوفد الإيراني برئاسة سعادة وزير المعارف السابق علي أصغر حكمت بك وعن الوفد الأفغاني برئاسة سعادة وزير المعارف السابق عبد الرحمن بك لودين وعن الوفد الهندي برئاسة سعادة السيد علي إمام بك وعن الوفد المصري برئاسة سعادة رئيس مجلس النواب السابق حمد الباسل بك وعن الوفد التركي برئاسة سعادة رئيس مجلس النواب السابق رفيق بك وعن الوفد الإيراني برئاسة سعادة وزير المعارف السابق علي أصغر حكمت بك وعن الوفد الأفغاني برئاسة سعادة وزير المعارف السابق عبد الرحمن بك لودين وعن الوفد الهندي برئاسة سعادة السيد علي إمام بك

وقد بحث المجتمعون في الوضع الحالي في البلاد العربية وفي الأخطار التي تتهدد استقلالها وفي الوسائل التي يجب اتخاذها لدرء هذه الأخطار وتأمين الاستقلال التام والحرية الكاملة لجميع البلاد العربية.

وبعد البحث والتداول قرروا ما يلي:

١ - إعلان تأييد استقلال سوريا وتعهدهم الحفاظ على وحدتها وحريتها واستقلالها التام.

٢ - يكون هذا الإعلان تأييداً لأي وافق عليه البلاد العربية في المؤتمر السوري الذي انعقد في دمشق في ٨ آذار ١٩٢٠ الذي قرر استقلال سوريا وحدودها الطبيعية وجعل حكومتها ملكية نيابية برئاسة الأمير فيصل.

٣ - إن مشروع الدولة السورية الموحدة يتضمن:

أ - الاعتراف بدولة سورية مستقلة ذات سيادة يكون نظام حكمها ملكياً دستورياً.

ب - قسم الدولة السورية الموحدة (سوريا الشمالية وشرقي الأردن وفلسطين ولبنان).

ج - يكون لكل من فلسطين في بعض مقاطعاتها ولبنان نظام إدارة خاصة بكل منهما على أن تكون هذه الإدارة متفقة مع المبادئ العامة التي يقررها المؤتمر السوري العام.

د - تكون الحكومة السورية الموحدة ملكية نيابية.

هـ - يكون الملك من أسرة الأمير فيصل.

و - تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الدولة السورية الموحدة.

ز - تكون الأعلام الرسمية للدولة السورية الموحدة هي الأعلام التي رفعت في المؤتمر السوري العام.

ح - تكون العاصمة السورية الموحدة دمشق الشام.

ط - تكون الجنسية السورية الموحدة واحدة.

ي - تكون العملة السورية الموحدة واحدة.

ك - تكون الجيوش السورية الموحدة واحدة.

ل - تكون الأحكام العرفية في سوريا الموحدة واحدة.

م - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ن - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

س - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ع - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ف - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ص - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ق - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ر - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ش - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ت - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ث - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

خ - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ذ - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ض - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

ظ - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

غ - تكون الأحكام العرفية في لبنان وفلسطين واحدة.

[8] هادزا كامل أحمد خليف، عيسى عفيف، المرجع السابق، ص65.

الملحق رقم 09: يمثل الموقف اللبناني من مشروع سوريا الكبرى [9]

العراق
وزارة الشؤون الخارجية

الدائرة العربية

الرقم ع/٧٤٨/٧٤٨/٢٥٩٥
بغداد في ٦ الحمل ٦٦٤٧

رئاسة الديوان الملكي
سكرتيرية مجلس الوزراء العامة

الموضوع – مشروع سورية الكبرى

لدي في ادناه صورة البرقية المرقمة ٢٣ والمؤرخة في ٣٠ آب ١٩٤٧ السري
ورد الينا من مفوضيتنا في القاهرة حول الموضوع للعلم .

وكيل وزير الخارجية

صورة البرقية

الرقم ٢٣ اصدرت اللجنة المؤلفة السورية بمصر البيان التالي لقد مه للاطلاع نقطة
بعد الاربعاء في التاسع والعشرين من شهر آب (اغسطس) ١٩٤٧ اجتمع في بيت الدين
حضرة صاحبي الفخامة رئيس الجمهورية السورية ورئيس الجمهورية اللبنانية ورافقهما —
اصحاب الدولة والمعالي رئيسا مجلس الوزراء السوري واللبناني ووزير الخارجية اللبنانية
لقد دار الحديث في شتى الشؤون التي تهم الدولتين فكان متفقين تمام الاتفاق في كل
تناولته احاديثهما وبنتيجة بيان صاحب الجلالة الملك عبد الله الصادر في ١٤ آب (اغسطس)
١٩٤٧ الذي كان موضع استعراضهما واستكارهما لتدخله في شؤون جمهوري سورية ولبنان
وتعرضه لنظام الحكم فيهما يحالتك في ذلك ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم
المتحدة والقانون الدولي وقد اتفق الرأي فكان على الخطط المشتركة الواجب اتباعها في هذا الموضوع
لنقطة انتهى

عراقي

م/م/٢

[9] هادزا كامل أحمد خليف، عيسى عفيف، المرجع السابق، ص748.

الملحق رقم 10: يمثل إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة بالاجماع في جريدة الأهرام [10]

الأهرام

١٢ صفحة

١٠ مليمات

"بعون الله"

« قامت الجمهورية العربية المتحدة »

جمال عبد الناصر يتكلم لأول مرة بعد انتخابه رئيسا للجمهورية العربية المتحدة

٩٩,٩٩ ٪ نتيجة الاستفتاء في إقليم مصر

٩٩,٩٨ ٪ نتيجة الاستفتاء في إقليم سوريا

دول العالم تتسابق على الاعتراف بالجمهورية الجديدة

• المشير عبد الحكيم عامر يعين قائدا عاما للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة

عبد الناصر يتحدث الى شباب الجمهورية العربية

[10] نقلا عن الموقع الالكتروني: http://www.google.fr/image.

الملحق رقم 11: وثيقة تاريخية لتوقيع الوفود العربية على إعلان ميثاق الجامعة العربية في يوم: 1965/03/22 [11]

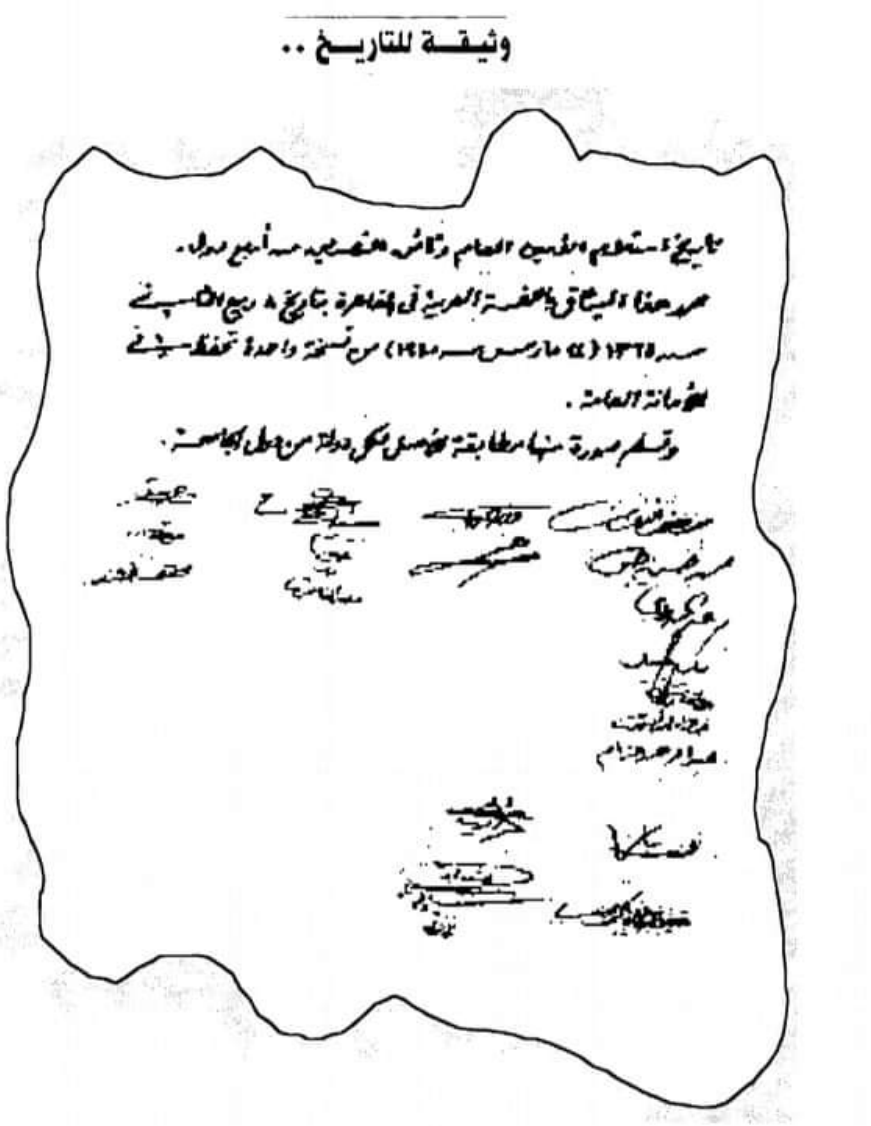

● وثيقة تاريخية لتوقيع الوفود العربية على إعلان ميثاق الجامعة العربية فى يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥.
وكان مولد جامعة الدول العربية بعد التوقيع على هذه الوثيقة ...

٢٦٨

[11] جميل عارف، الوثائق السرية لدور سوريا، مصر والسعودية، دن، دب، 1995، ص268.

الملحق رقم 12: بيان مؤتمر طنجة [12]

7. 05. 1958

برقيـــــات مؤتمـــــر طنجـــــة

البرقيات التي وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس والى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة والى ملك ليبيا والى الاخ بن بلة ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية والى منظمة الامم المتحدة .

سيدي ، محمد الخامس ، عاهل المملكة المغربية الشريفة

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى جلالتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها جلالتكم كما اعلنها فخامة الرئيس ، الحبيب بورقيبة ، وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي وهو يعبر عن امله في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصياته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيدرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته .

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيدرالي قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها .

برقية الى فخامة السيد ، الحبيب بورقيبة ، رئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى فخامتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم فخامتكم انه تلبية لوحدتشدمانهطالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنها جلالة «محمد الخامس» وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي ، وهو يعرب عن امله في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصياته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيدرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته

كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيدرالي ، قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها

برقية الى جلالة الملك ، ادريس السنوسي ، عاهل المملكة الليبية المتحدة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي ويعرب عن امله في ان يشارك ممثلو شعب المملكة الليبية المتحدة في وقت قريب في بناي مغربنا الموحد فان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيدرالي قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها .

الى السيد ، احمد بن بلة ، ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يرسل لكم ولرفاقكم تحياته الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر التعبير عن الارادة العامة لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي ، وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها تشكل عنصرا لازما لهذه الوحدة الفيدرالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها وان المؤتمر ليعرب عن امله الحار في قرب خلاصكم ورفاقكم وخلاص جميع الوطنيين الجزائريين .

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيدرالي العربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والى رئيس جمهورية السودان

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لكم ان مؤتمرنا قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي وان المؤتمر لواثق بان هذه الوحدة ستمثل التعاون والتضامن بين جميع الشعوب العربية

وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيدرالي المغربي قرر ان يقدم للجزائر كامل مساعدة شعوبنا وحكوماتنا

[12] المجاهد العدد 23، المصدر السابق، ص11.

الملحق رقم 13: من طنجة إلى المهدية[13]

من طنجة إلى المهدية

ان التاريخ لن ينهينا يوما بالبراقة عند ما نؤكد بافتتاح ان مؤتمر طانجة كان محولا فاصلا في اقبال الجزائر التي يمر بها شمال افريقيا الان

لا ان هذا الحدث العظيم الذي سيكون له امتداد طويل في تاريخنا القريب يظهر انه لم يأخذ حظه من التقدير ولم تقع العناية بتفسير نتائجه التي لن تنسى ، والرأي العام في المغرب العربي لم تقع احاطته علما بصورة كافية حتى يقدر هذا الحادث تقديره الصحيح ، ويفهمه على انه جدير بان يسمى ثورة طانجة .

ولهذا فان ميثاقنا الحاضر تتحمل كل كاتبها مسؤولية علمي . وذلك لان مؤتمر طانجة لم يكن مناورة سياسية صغيرة ، ولا كان مشتى انتهازيا تافها ، ولا كان الحاحا سياسيا ثم في تطلق حرب الاعصاب ، ولا كان ـ اخيرا ـ فصة ملفقة يقصد بها ارهاب العدو .

ان طانجة كانت يقظة ضمير من شعوب تريد استعادة وحدتها التي سحقها الاستعمار استعمار استعمار من السيطرة عليها بصورة

وعبارة اخرى ان مؤتمر طانجة هو اول " ملبوما من البشر على مطالبة فرنسا بالحساب ، فرنسا التي حقرت التاريخ بسلاح الكذب والتعسف .

ان الوضعية الراهنة التي نحن فيها هي عبارة عن نقطة الانتهاء لعصور الاستعمار بكليته . وابتداء من الان اصبح لشعوب شمال افريقيا مجرى مشترك وهو توحيدالمغربالعربي

ان مؤتمر تونس الذي حضرته وفود عن الحكومتين التونسية والمغربية وثقة التنسيق والتنفيذ قد خصص جهوده للميادين العملية .

[13] المجاهد العدد 26، المصدر السابق، ص01.

الملحق رقم 14: الخبر المسموم[14]

الخبـــز المســـموم 22. 08. 1958

الاسرائيل على مصر عند الجيش السوري بنفسه الى تخريب انابيب النفط العراقية عبر الاراضي السوريـــة وشحنت سوريا بالاموال الطائلة التي كانت تدخل خزينتها من تاجير ارضها لمد الانابيب وذلك في سبيل التضامن مع مصر وكان العمل الذي قام به الجيش السوري من اهم العوامل التي ضعفت شوكة الاستعمار الفاشر عن مصر .

وكل هذه الادلة في الواقع تدخل في اطار التضامن العضوي بين شعوبنا الشاسعة التي لا يجمع بينها التاريخ والدين واللغة فحسب بل يربط بينها الاضطهاد الاجنبي المشترك والعدو الغربي بدءا في كل خطوة نخطوها نحو التحرر والانعتاق فذلك لا يستطيع احد ان يتصور ان تونس وحدها يمكن ان تنشد من القاهرة وقتح ارضها لقد حربة اسلحة تسيل في كل يوم في ارضها لتتحول في كل يوم قيدا بعد الى جنب الاشقاء والنـــد ، وحدها الجماهير والاحداث الاخيرة اثبتت التفاف في ارض الجزائر وذلك في الوقت الذي يقوم فيه جيش التحرير الوطني بحرب طاحنة في ميدان النفط نفسه داخل الجزائـــر كلها ويحتل الثوار الاستراتيجية الواقعة في طريق نفط حاسي مسعود في جنوب مقاطعة الجزائـــر . وفي الوقت الذي يتم فيه انضمام اولات بلوليس الى قوات جيش التحرير ، واحتلال قوات الوطنية المواقع التي يمر منها النفط في داخل الجزائر ، كما اعترف بذلك صحيفة « لوموند » الفصادرة بتاريخ ٢٦ جويلية .

وهكذا ففي الوقت الذي يضحي فيه الشعب الجزائري بدمائه يوميا منذ اربع سنوات في سبيل الاستقلال وباقي وتثبيت استقلال المغرب العربي واخلاق وحدته ـ لا نستطيع ان نشك في ان الشعب التونسي سيقبل من ناحيته بكل ارتياح والنشاط ، ان يضحي بشيء من فوائد الاستعمارية الزائفة .

اذ نحن لا نتازع في ان عدد الساعين النفط من تونس سيستفيد منه البلاد التونسية بما لا يقل عن مليار فرنك في العام . ولكننا نعتقد ايضا ان تونس تستطيع بكل سهولة ان تضحي بهذه الثلاثة في سبيل انتصار الجزائر . اذ قال الفرنسي بورقيبة منذ ايام قلائل انه لا يستطيع ان يمنع التونسيين من التفاح الى جانب اخوانهم الجزائريين .

والشعب التونسي يستطيع ان يقبل الجوع في سبيل حرية الجزائر ، لان الحرية ـ كما قال الفرنسي بورقيبة ذيفا في خطابه بعنابة سالفة سيدي يوسف « الحرية عسيلة على الخبز » .

ان تونس التي تذهب الثلاثة على جنودها في كل سنة من سنوات الثلج او الفيضان لا تستطيع ان تجهل ان النفط الذي سيمر من ارضها ، هو نفط مغتصب ، يغتصبه الجيش الفرنسي بدباباته وطائراته ، ولا يمر من الجزائر الى تونس الا بعد ان يجبرف في طريقه البيوت البشرية ثم يذهب الى مصانع تكرير مرسيليا لتعود من جديد في طائرات الحلف الاطلسي وبدباباته لقتل الجزائريين

ان هذه الثلاثة لا يستطيع الشعب الجزائري ان يدفعها .

ان ثروة الصحراء الجزائرية ليست ملكا للجزائر وحدها ، بل هي ملك للمغرب العربي كله ، وهي التي ستكون اساس وحدتنا الاقتصادية في مغربنا الحر المستقبل ، ولان هذه الثروة لا يجوز ان تتراءى لنا في التي نتحدث بها في بعضنا وتغلي بها بعضنا الاخر .

ثم ان لنا مثلا عذبا ينبغي ان لا ننساها في ساعات الشدة ولا ننساها نحن والمغاربة في الجزائر الذي يخلف من ورائها الثورة لا تزول .

انما تضيع كل مسؤوليات عظمى في التاريخ ، سطرها مؤتمر طانجة العظيم ، وهتف لها شعبنا في كل المغرب العربي من صميم قلبه ، لانها تجاوبت تجاوبا عميقا مع رسالة الثورة وعصره العظيم .

ان الدماء التي دافعها شعبنا في المغرب العربي بسخاء ، لم يبذلها في سبيل «الفرانكو» للقطع بالعدم ، وذلك واجراتم الاستعمارية ، وانما بذلها في سبيل اهداف اجل واعظم ، وبذلك حمل الثائرين ومؤسسو مسؤوليات امام التاريخ ، ثقيلة وعظيمة .

[14] المجاهد العدد 27، المصدر السابق، ص06.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. الجمل شوقي عطا لله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة 2000م.
2. حسين فاضل ، كاظم هاشم نعمة ، تاريخ الأوروبي الحديث 1815–1939م ، (د ، ن) بغداد 1982م.
3. الحسيني عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ، مؤسسة المحبين ، 2000م.
4. ساطع الحصري أبو خلدون ، آراء وأحاديث في القومية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان 1985م.
5. عبود أمحمد، مكتب المغرب العربي بالقاهرة، منشورات عكاظ ، الرباط ،1992م.
6. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي ، الدار البيضاء، 2003م.
7. علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، 1955م.
8. الكيلاني عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط10 ، عمان 1990م.
9. محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجها، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج2، حرب الريف، (د،ط)، مؤسسة محمد الوزاني (د،ت).
10. محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م،(د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مركب الطباعة الرغاية، الجزائر،1982م.

ثانيا: المراجع:

11. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945م، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط4، ج3.
12. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1992م.
13. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1945م، دار الطليعة، قسنطينة 2003م.
14. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1945-1962م، ترجمة عامر مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر 1997م.
15. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936م، ط3، ج1، منشورات السائحي، الجزائر 2020م.
16. محمد علي داهش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994م.
17. محمد داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م.
18. محمد حربي، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1945م، ندوة وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة المغاربية، بيروت ، لبنان 1987م.
19. مالكي أمحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994م.
20. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م.
21. محمد ضيف الله، الحركة الطلابية التونسية 1927-1939م، تق ، عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان 1999م.

22. معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي ، دراسة تحليلية تقييمه ، دار الحكمة، الجزائر 2010م.
23. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1945م، ط3، دار هومة للنشر، الجزائر 2009م.
24. محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1945م)، ط1،ج1،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.
25. محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (واقع فكرة الوحدة 1954-1975م)، ط1،ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.
26. رشيد مياد ، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.
27. يحي بوعزيز ، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954م، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984م.
28. صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007م، دار حامد للنشر والتوزيع الجزائر 2010م.
29. عبد الهادي النازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم عهد العلويين، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب 1989م.
30. عامر رخيلة، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ العدد 6، دار الحكمة الجزائر 2005م.
31. حنيفي هلايلي، المغرب والثورة الجزائرية 1954-1962م، دعم والتضامن ندوة دولية حول دعم جلالة الملك المغفور له، محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركة التحرر الإفريقية في 14-15 نوفمبر ، قاعة أحمد بلافريج، المغرب الأقصى،2005م.
32. بن بوزيان عبد الرحمان، مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية 1958-1962م، مؤتمر المهدية بتونس 17 جوان 1958م أنموذجا، مجلة آفاق علمية، مجلد 4، 2020م.
33. عامر رخيلة ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد1، الجزائر 1999م.
34. مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

35. منصف المرزوقي ، حياته وفكره ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، بيروت 2020م.
36. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة داغر كميل قيصر، مديرية الأبحاث العربية،(د،ط)، بيروت 1983م.
37. أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، ط1، دار النهضة العربية، لبنان 2004م.
38. غانم العربي ، الموقف الوطني من سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر1919–1936م، دار القانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2014م.
39. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918–1939م)، منشأة المعرف الإسكندرية 2001م.
40. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)،ج1، دار المعرفة الجزائر 2006م.
41. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830–1926م) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م.
42. عبد الكريم بو صفصاف، وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون،ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2004م.
43. خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية (1830–1954م) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2008م.
44. علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، مصر 1955م.
45. الشريف بن الحاج عثمان، لمحات على تاريخ تونس الحديث(1818–1924م)، ط1، دار السلام، تونس (د،س).
46. علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904–1934م)،ط1، ترجمة، عبد الحميد الشامي، بيت الحكمة، تونس 1909م.

47. محمد الفاضل عاشور، أعلام الفكر وأركان النهضة بالمغرب العربي، مركز النشر الجامعي، تونس 2000م.
48. ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين(1939 -1918)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001.
49. غانم العربي، الموقف الوطني من سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر 1919-1936م ، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.
50. إسماعيل أحمد ياغي، وشاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،(د،ط)، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض 1993م.
51. العرفي علجية بشير، المغرب العربي مابين الحربين العالميتين 1919-1939م، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مج 5، جامعة بنغازي، ليبيا 2015م.
52. خليفة شاطر، وآخرون، تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، (د،ط)،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 2005م.
53. سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، دار المعارف، الإسكندرية، ج1، 1993م.
54. علي العلوان، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب العربي، (د،ب)، 1989م.
55. جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، الدار التونسية للطباعة والنشر،(د،ط)، ج2، الإسكندرية 1966م.
56. سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.
57. عامر مصباح، تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،
58. (د،ط)،2009م.
59. نوفل رهاب ، مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان 2015م.
60. كامل العلوي طالب ، ثورة العشرين مدخل لفهم الشخصية العراقية ، دار سحر القلم للطباعة ، ط2 ، بغداد ، العراق 2020م.

61. أحمد ياغي إسماعيل ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض 2000م.
62. محمود خلة كامل ، فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939م ، (د ، ن) ، ط2 ، طرابلس 1974م.
63. أحمد نجيب ، فلسطين تاريخا ونضالا ، دار الجليل ، عمان ، 1985م.
64. محمد حسن العدول جاسم ، و آخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، دار ابن الأثير للطباعة و النشر ، بغداد 1986م.
65. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دار أورتايريت ، مصر 1996م.
66. مكاوي نجلاء سعيد ، مشروع سوريا الكبرى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان 2010م.
67. السعيد عصمت ، نوري السعيد رجل دولة والإنسان ، (د ، ن)، بريطانيا 1992م.
68. خوري يوسف ، المشاريع الوحدوية العربية 1913–1989م ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، بيروت ، لبنان 1990م.
69. يحي جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، دار المعارف ، (د ، ب) ، 1985م.
70. محمد متولي محسن، نوري السعيد باشا من البداية إلى النهاية، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان 2005م.
71. العتيبي غالب ابن غلاب ، جامعة الدول العربية و حل النزاعات العربية ، (د ، ن) ، السعودية ، الرياض 2010م.
72. مصطفى مأمون ، قانون المنظمات الدولية ، (د ، ن) ، (د ، ب) ، 1998–1999م.
73. عبد المنعم أحمد فارس، جامعة الدول العربية 1945–1985م ، دراسة تاريخية وسياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986م.
74. أفكرين محسن، قانون المنظمات الدولية ، دار النهضة العربية ، (د ، ب) ،2010م.
75. سليم محمد السيد، دور الجامعة العربية في إدارة المنازعات بين الأعضاء ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1963م.
76. عطا محمد، الجمهورية العربية المتحدة ، شركة توزيع الجمهورية ، القاهرة ، (د ، س).

77. الصاصمة محمود صرب ، الهاشميون و الوحدة العربية في تاريخ المعاصر ، دار الخليج ، عمان ، الأردن 2007م.
78. الفتلاوي سهيل حسين ، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.
79. محافظة علي، و آخرون ، جامعة الدول العربية الواقع والطموح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان 1983م.
80. كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية ، دار الفرابي، لبنان.
81. باتربك سيل، "الصراع على سورية ،دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945–1958م"، (د،د،ن)، دمشق سوريا ، 1968 م.
82. محمد عبد العزيز أحمد، وفيق عبد الغني فهمي،" تجربة الوحدة المصرية السورية"، مطابع دار القومية، (د،ن).
83. محمد عبد المولى، الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا، دار المسيرة، بيروت، (د،س).
84. فوزي شعبي، شاهد من المخابرات السورية 1955–1966م", (د،ن)، (د،س).
85. ممدوح الروسان،" العراق وقضايا المشرق العربي القومية 1941–1958 م"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م.
86. علي محافظة ،" العلاقات الأردنية البريطانيا 1921–1957م"، دار النهار للنشر، بيروت، 1973م.
87. علي محافظة،" موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919–1945م"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م.
88. رفعت محمد،" التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة"، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1961م.

المعاجم والموسوعات:

89. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (د، ب).

90. الصادق الزمرلي ، أعلام تونسيون، تقديم عماري الساحلية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1986م.
91. محمد الفاضل عاشور، أعلام النهضة الفكر وأركان بالمغرب العربي ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000م.
92. الموسوعة العسكرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م.
93. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد6،(د،ن)،(د،س)، ص72.
94. مسعود ألخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء سوريا ، ج10، مؤسسة هانياد، لبنان، (د،ن)،(د،س).
95. عبد الهادي هاشم، وآخرون،" الموسوعة الفلسطينية"، مجلد1، مكتبة المهتدين، دمشق، 1984م.
96. صالح مسعود أبو بصير ،"جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن" ،(د،ن)،(د،ب) 1968.
97. سهيل حسين الفتلاوي،" موسوعة المنظمات الدولية جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة إنشاء الجامعة وأهدافها"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.

الرسائل والأطروحات:

98. محمد بلقاسم ، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1945م، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994م.
99. مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ، إشراف عبد الكريم بالصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.
100. لخضر عورايب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورهم في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مريم صغير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2006-2007م.

101. سبتي غيلاتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغاربية أثناء الثورة التحريرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر، باتنا 2010-2011م.

102. حسين حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ 2006-2007م.

103. أحمد خليف عيسى عفيف،مشروع سوريا الكبرى من (1951-1961) ،رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأردن ،1941 م.

104. سمير حلمي سالم سيسالم ،المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)،رسالة مقدمة لاستكمال المتطلبات الحصول على رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، (د،س،ن).

105. جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم ،الآثار السياسية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1923-1939)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر،كلية الشرعية والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى ،2011 م.

106. بلهادي زوليخة ، النظام القانوني لجامعة الدول العربية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق، جامعة الجزائر ،2013/2012 م.

107. نابي عبد القادر ،دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ،2014/ 2015 م.

108. بن نكاع عصام ،جامعة الدول العربية في ظل الواقع الراهن ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والأعلام ،جامعة الجزائر، 2005 م.

109. عماد عمر عبد الكريم ،دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية 2011-2017)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط، 2015.

المجلات:

110. أمير علي حسين ،التنسيق السعودي الأمريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى(1941- 1951م) ،مجلة أبحاث ميسان ،المجلد 15 ، العدد2019،29.

111.حنان سليمان ملكاوي ،عبد المجيد شناق العلاقات اللبنانية (1921-1946م)،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد41، (د.د.ن)،2014.

112.ميسون منصور عبيدات ، موقف الأقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى(1956-1951م)،مجلة المنارة ،المجلد15،العدد2009،1.

113.براهيم فاعور الشرعة ،مشروع الهلال الخصيب في فكر النوري السعيد (1933-1943م)،مجلة المنارة ،المجلد16،العدد2010،5.

114.حورية ومان ، يوسف تلمساني ، **دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك مابين 1926-1937** ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 10 ، 2017م.

115.صباح كريم ، إيمان نصيف ، مقررات مؤتمر الصلح 1919م ، دراسة تحليلية ،مركز دراسات الكوفة ،(د.ب.ن)،العدد السادس ،العدد السادس ،جامعة الكوفة،2007.

116.حيدر صبري ،شاكر الخليقاني ، دور أهالي مدينة الحلة في ثورة عام 1920 م في العراق ،مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،العدد السادس والعشرون ،جامعة كربلاء، كلية الآداب،قسم التاريخ،2011.

117.عبد الرؤوف سنو ، الوحدة المصرية السورية (1958-1961)،لمدا لم تصحح تلك المحاولة، مجلة نوافد المستقبل ،بيروت ،2009.

118.إبراهيم جلال احمد ،انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961، الروزنامة ، العدد الثامن،2010 .

119.وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي ، سعد الله الجابري سيرته وموقفه من مشاريع الوحدة العربية (1894- 1945 م)،مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،مجلة علمية محكمة ،جامعة بغداد ،2017.

المراجع باللغة الأجنبية:

120. KADDACHE**; colloque de l'ena paris 1987**.

121. AGERON **Charles Robert , Histoire de L'Agerie Contemporaine , T2 de L'Insurrection de 1871 au Déclenchement de la Guerre de libération ,Presse Universitaire de France , Paris 1979.**

122. Europe publication limited London 1985.p267. Collect if **;<the middle east and north Africa 1986**>

123. El mahdi ben baraka: problèmes,édification du Maroc et Maghreb, qua ture entretiens avec el mahdi ben baraka recueillis par Raymond jean, Plon, Paris, 1959,

124. Marcel Géraud**, Réalité de la nation Algérienne**

125. Harold Macmillan ,**Riding the storm (1956-1959**) , London , Macmillan , 1971

الجرائد:

126. عن مكتب المغرب العربي، كيف يصلح الفرنسيون المغرب العربي ، جريدة الإصلاح، ع57، س 1947/8/22.

127. المجاهد ، العدد 23 بتاريخ 07 ماي 1958م.

128. المجاهد، العدد 26، بتاريخ 02 جويلية 1958م.

129. زعماء المغرب العربي في مصر، جريدة الإصلاح، ع54، س6،1947/9/20.

130. فرنسا تخطئ اذ تحاول الاستمرار في سياستها الاستعمارية، جريدة الإصلاح، ع 60،س 6،1947/9/20.

131. العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة " عن مجلة اسبري "، جريدة المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني، العدد 26، 02 جويلية 1958م.

132. المجاهد، بتاريخ 22 جويلية 1958م، العدد 27.

الفهـــــرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
المقدمة	أ–د
الفصل **التمهيدي: الأوضاع السياسية في المشرق و المغرب العربي في الفترة الممتدة مابين (1919–1925م)**	
أولا: الأوضاع في المشرق العربي 1919– 1920م	06
1–1 المشرق ومؤتمر الصلح 1919م	06
1–2 مؤتمر سان ريمو وانعكاساته على المشرق العربي 1920م	09
1–3 رد فعل بلدان المشرق على الانتداب	11
ثانيا: الأوضاع السياسية في المغرب العربي 1919–1925م	15
1–1 في الجزائر	15
1–2 في تونس	18
1–3 في المغرب الأقصى	20
الفصل الأول: موقف بريطانيا من المشاريع الوحدوية في المشرق العربي(1919–1958م)	
أولا: المشاريع الوحدوية في المشرق العربي 1941–1958م	25
1–1 سوريا الكبرى 1941م	25
1–2 الهلال الخصيب 1943م	29
1–3 جامعة الدول العربية 1945–1958م	32
1–4 الوحدة السورية المصرية الجمهورية العربية المتحدة 1958	37
ثانيا: موقف بريطانيا من المشاريع الوحدوية في المشرق 1941–1958م	41
1–1 رد فعل بريطانيا من مشروع سوريا الكبرى 1939–1941م	41
1–2 بريطانيا والهلال الخصيب	43
1–3 بريطانيا و مشروع الجامعة العربية 1945م	45
1–4 بريطانيا وموقفها من الوحدة السورية المصرية 1958م	47

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: المشاريع الوحدوية في المغرب العربي و رد فعل فرنسا منها في الفترة الممتدة ما بين (1926-1958م)	
أولا: المشاريع الوحدوية في المغرب العربي ما بين 1926-1958م	50
1-1 نجم شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد الوحدة 1926م	50
1-2 جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1927-1955م	56
1-3 مكتب المغرب العربي 1947-1950م	62
1-4 مؤتمر طنجة وتجسيد الوحدة المغاربية 1958م	64
1-5 مؤتمر المهدية و استئناف المعركة النضالية 1958م	69
ثانيا: موقف فرنسا من مشاريع الوحدوية المغاربية 1926-1958م	72
1-1 موقف فرنسا من نشاط و مطالب نجم شمال إفريقيا	72
1-2 موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية الطلبة	73
1-3 الضغوطات الفرنسية و أثرها على نشاط المكتب	74
1-4 موقف فرنسا من قرارات مؤتمر طنجة	76
1-5 رد فعل فرنسا من مؤتمر المهدية	77
الخاتمة	**81-80**
الملاحق	**96-93**
المصادر والمراجع	**108-98**
فهرس المحتويات	**111-110**

Summary:

Years ago, the Arabs the world was totally under the conquest of the European countries. But it was able to take its independence through different political movements and revolutions.

However it was not easy to it to defeat the strongest countries at that time so all invaded Arabs countries agreed to unify their force and effort to face the invaders As a result, they won the challenge and took their independence.